

ديوان ابن مشرف

عقائد - توحيد - فقه - حديث - تاريخ

ويليه ملخص خاص

لشاعر نجد

الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين

لغة ، علم ، مديح ، رثاء ، متفرقات

مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ص.ب ٤٥٩ - ت ٢١٣٥٢ - ٢١٧١٧

ديوان ابن مشرف

اهداءات ٢٠٠٢

أد/ مصطفى الصاوي الجويني

الاسكندرية

ديوان ابن مشرف

عقائد - توحيد - فقه - حديث - تاريخ



ويليه ملخص خاص

لشاعر نجد

الشيخ محمد بن عبد الله بن عثيمين

لغة ، علم ، مديح ، رثاء ، متفرقات



مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ص.ب ٤٥٩ - ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧

الطبعة الرابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

الى عشاق الادب . ومحبي العلم . الى ابناء الوطن العزيز ، تقدم
هذا الكتاب بحلته القشبية ، وذلك بعد تصحيحه وتنقيحه وتزويده عن
الطباعات السابقة ببعض القصائد المفيدة ، ولاتمام الفائدة الحقنا به ملحقا
خاصا وهو ما اقتطفناه من شعر شاعر نجد ابن عثيمين ونرجو أن نكون قد
سددنا به نقصا كبيرا مساهمة في خدمة ادبنا كما نرجو المولى جل وعلا
أن يحقق أملنا ويوفقنا دائما الى القيام بخدمة امتنا ووطننا بما يرفعها
ويرفع راية الاسلام تحت ظل حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد
العزيز رائد العلم وخادم الحرمين الشريفين أمد الله بحياته واسرته .

الناشر

مؤسسة مكتبة الفلاح

الاحساء - الهفوف

ت ٢١٣٥٢-٢١٧١٧

ص.ب ٤٥٩

ترجمة ناظم الديوان

هو الاديب ، الشاعر المجود ، العالم العلامة ، الفقيه المحدث ، المتفنن الاثري السلفي : أحمد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي ، السلفي المالكي الاحسائي .

ولد بالاحساء في اوائل القرن الثاني عشر الهجري . وكان ذلك العهد عهد ازدهار العلم في ربوع الجزيرة ، واشراف شمس التوحيد بدعوة شيخ الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ورضي عنه . وبتعزيد آل سعود الامجد مد الله في ظل عنوانهم الكريم ، وكان على عهد جلالة الملك عبد العزيز آل سعود المعظم - غفر الله له واسكنه فسيح جنته .

فلقد كان الناس في هذا العصر - الذي ولد ونشأ فيه الشيخ أحمد بن مشرف - يتدافعون بالمناكب على موائد العلم النافع الذي أحيطه ، وأوقدت سراجها المنير : هذه الدعوى المباركة ، التي نهض بها آل الشيخ وآل سعود . أجزل الله المثوبة لهم ، وأعظم أجرهم في الدنيا والآخرة .

لذلك اندفع الشيخ أحمد بن مشرف بقوة هذه النهضة الكريمة الى موارد النافع يردها في شغف ، حتى برز فيها وجود ، ثم أطلق الله لسانه بالشعر الرصين ، يصوغ هذه المعاني النفيسة قصائد اخاذة ، وشعرا يملك القلوب ، ويروي النفوس ، ويرغم انوف الاعداء ، ويقر عيون المؤمنين ، مما ستقراه في هذا الديوان ان شاء الله وملحقه الجديد .

فكان الشيخ لذلك راسخا في الادب ، متفنا في العلوم . تتلمذ للشيخ الجليل مؤرخ العصر الشيخ حسين بن غنام . صاحب كتاب «عنوان

المجد في تاريخ نجد » وعلى غيره من شيوخ العصر . حتى بلغ درجة الاستاذية . فدرس بالاحساء وأفاد . وعلم وهذب ونصح . ونظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية نظماً طريفاً . يسهل على طالبها حفظها . واختصر صحيح الإمام مسلم بن الحجاج اختصاراً جميلاً . جزاه الله خيراً - عرفت هذا عن الشيخ ابن دهيش : أنه كان يملك نسخة من مختصر صحيح مسلم للشيخ ابن مشرف وأنه قرأها وأعجب بها . وأنها قد انتقلت الى المكتبة العلمية التي أنشأت بالرياض العامرة .

وهذا المختصر لصحيح مسلم يدل على مشاركة الشيخ ابن مشرف في الحديث وتضلعه منه . ويدل على مكانته من العلم في عصره .

وقد توفي الشيخ ابن مشرف في بلدته الاحساء في أحد شهور سنة خمس وثمانين بعد المئتين والالف رحمه الله وغفر لنا وله .

ولقد قام الاخ السلفي الجماع لآثار السلف الحريص على نشر وتعميم النفع بها : الشيخ عبد الرحمن بن قاسم - أدام الله توفيقه - بطبع هذا الديوان لأول مرة في مطبعة جريدة أم القرى بمكة المكرمة . ولكن نسخها كلها قد نفذت . لان جلالة الملك المغفور له عبد العزيز آل سعود . أسكنه الله فسيح جنته قد تفضل فأمر بأن يبذل الديوان لطالبيه على حساب جلالته الخاص . أجزل الله مثوبته . وجعله في سجل حسناته . أنه سميع مجيب .

ثم اشتد الطلب عليه : وحرص طلبة العلم على اقتنائه . فقام الاخ الشيخ إبراهيم بن محمد الضبيعي . والاخ الشيخ محمد العبدالله الحواس بطبعه على نفقتهما . وها هي آخر طبعة تقدمها الى القراء بعد أن أضفنا اليها شعر من شعر شاعر نجد ابن عثيمين اتماماً للفائدة ونسأل الله دوام التوفيق لنا وللمؤمنين لما يحبه ويرضاه وصلى الله على محمد وآله وصحبه .

الناشر

محمد إبراهيم الطيري

الاحساء - الهفوف

جوهرة التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الجليل العلامة أحمد بن مشرف رحمه الله تعالى

الحمد لله الاله الواحد	المتعالي شأنه عن والد
فلم يلد جل ولا يولد ولا	كقواله فجعل شأننا وعلا
ثم الصلاة والسلام سرمدا	على الذي أوضح منهاج الهدى
محمد المبعوث بالايمان	حين طغت عبادة الأوثان
فأرشد الناس الى التوحيد	بسيفه وقوله السيد
صلى عليه الله ثم سلما	مضاعفا رحمته معظما
والآل والأزواج والأصحاب	ما همل الودق من السحاب
لأنها فرض على المكلف	وليتبع فيها سبيل السلف
أكرم به في الدين من سبيل	خال من التحريف والتبديل
لكنه مندرس وقد عدل	سعى الورى عن نهجه غير الاقل
من أجل ذا أحببت أن أولفا	فيه كتابا موجزا كي يعرفا
فاخترت نظمه لكون النظم	أقرب للفهم وضبط الحكم

باب في الايمان والاسلام والاحسان

ايماننا قول وقصد وعمل	ان وافق الشرع به نيل الأمل
والزيد والنقصان للايمان	يعرض بالطاعة والعصيان

اعلم بأن الدين مبني على
وهي الشهادتان والصلاة
فشرحه عقيدة الجنان
ثم اذا نظرت بالامعان
وفسر الايمان خير مرسل
وبالملائك العلا ورسله
فالحير والشر جميعه صدر
وفسر الاحسان سيد الورى
فالعبد ان لم يبره فالله
هذا هو الدين ، فمن قد عرفه
برهانه : سؤال جبرائلا
وقد أجابه النبي المصطفى
وقال ما معناه : ذا الأمين

خمس دعائم كما قد نقلنا
والحج والصيام والزكاة
والنطق والخدمة بالأركان
وجدته حقيقة الايمان
بأنه الايمان بالله العلي
والبعث والمقدور أيضا كله
من أمر ربنا وذا هو القدر
أن يعبد الله كأنه يثرى
جل قريب شاهد يراه
محققا كفته تلك المعرفة
عن ذي الخصال كلها الرسولا
بما ذكرنا شرحه وقد شفى
أوضح دينكم . فهذا الدين

باب في انواع التوحيد

واعلم بأن أضرب التوحيد
توحيد رب الناس في الملك وفي
فالأول : اعتقاد كون الملك
وانه رب جميع الخلق
والثاني : أن يوحد الله على
وكل ما به تعالى وصفا
فان وصفه به جل لزم
فمن صفاته البقاء والقدم
اذ هو أول بلا بداية
ليس له من والد ولا ولد

قدر ثلاثة بلا مزيد
صفاته وفي العبادة اقتفى
لله وحده بغير شرك
موجداهم مثولي جميع الرزق
أسمائه وفي صفاته العلى
لنفسه على لسان المصطفى
والحكم في أسمائه كذا التزم
جل ابتداء ودواما عن عدم
وآخر يبقى بلا نهاية
حاشا ولا صاحبة جل الصمد

فهو تعالى الواحد الفرد الاحد
والملك المالك والمليك
ولا مظاهر ولا وزير
بل كل ما سواه فهو خلقه
فهو السميع العالم البصير
ومن صفات ذاته القيام
كلّم موسى بكلامه الذي
والصحف والتوراة والزبور
أعني كتاب أحمد الأواه
لفظاً ومعنى عند أهل الحق
وحبرهم والخط والسجل
فالصوت للقارئ والكلام
فاللفظ والمعنى من القرآن
تكلّم الله به فاسمعا
فبلغ النبي جبرائيل
ثم تلقاه من النبي
وانه الآن على ما قد نزل
مبرأ عن اتيان الباطل
ونحو طس . ويس وما
وقد أتى الترتيب منه حسبما
وحسبما أثبت في المصاحف
ثم كلام الله كالقرآن
واللفظ من ذلك والمعاني
فمن يقل بأنه قول البشر
ومن يقل بخلقه أو سطره

ليس له تد ولا كفوا أحد
ليس له في ملكه شريك
حاشا ولا مثل ولا نظير
عبد له يجري عليه رزقه
والحي والمريد والقدير
بنفسه لا الغير والكلام
من وصف ذاته ، فبالحق خذ
وبعده الانجيل والمسطور
جميعها عين كلام الله
وانما المخلوق صوت الخاق
قضى بهذا العلماء الجل
لله ذا به قد استقاموا
قد نزلنا من ربنا الرحمن
أمينه جبريل نعم مودعا
جميع ما حمله الجليل
أصحابه بلفظه القدسي
ولا يزال هكذا ولم يزل
ليس بمنسوخ ولا مبديل
ضاهاهما ربي به تكلما
لقنه نبينا وعلما
ربما . فلا تصغ الى مخالف
ليس بمحدث ولا بفاني
في الحكم عند العلماء سيان
فكافر والله يصليه سقر
فهو مضل . فاستعد من شره

هذا هو الحق فدع عنك الهوى
لكن بلا كيف ولا تمثيل
فالواجب الايمان باستوائه
اليه تعرج الملائك العسلا
والمصطفى به اليه أسرى
فطيب القول اليه يصعد
هلا سألت كل عبد يسأل
وانه قد رفع ابن مريماً
وقد أشار المصطفى بالأصبع
فالله ذو العرش على العرش استوى
وما اقتضى التشبه مثل العين
وثؤمن به لكن مع التنزيه
فالله ليس مثله شيء ولا
فداته لا تشبه الذوات
من شبه الله بخلقه كفر
والمؤمنون كلهم في الأخرى
وكل ما قدره الله وما
فالله خالق لفعل عبده
لانه قد أوجد العبادا
لكن يلامون على ما كسبوا
فمن يشأ وفقه بفضل
ثم الشقي ذو الشقاء الأزلي
وأرسل الله تعالى الرسل
والصدق والتبليغ والأمانة

والله ربنا على العرش استوى
جل . فنزهه بلا تعطيل
ولا تفسرته باستيلائه
والروح والأمر ومنه أنزلا
فجاوز السبع الطباق فادر
وفطرة الخلق بهذا تشهد
هل نفسه تجنح الا للعلو
له وسمى نفسه « من في السما »
نحو السماء مشهدا في مجمع
وعلمه لكل شيء قد حوى
والوجه والاصبع واليدين
له عن التمثيل والتشبيه
له سمي . جل شأننا وعلا
ووصفه لا يشبه الصفات
ومن نفى صفاته أصلى سقر
يرون ربهم عيانا طرا
قضى به ايماننا قد لزما
جميعه من خير أو من ضده
وكل ما قد عملوا ايجاد
ذهو فعلهم اليهم ينسب
ومن يشأ أضله بعدله
كعكسه فليس بالمتقل
لقطع أعذار الورى تفضلا
في حقهم يلزم كالبيانة

عن مطلق الذنوب (١) والردائل
ومن أجاز كذبهم للمصلحة
ثم نبوة النبيين هبة
ثم جميع الأنبياء والرسل
لكنهم قد ختموا بالأفضل
فلا نبي بعده ، كلا ، ولا
فما لشرع دينه من ناسخ
وكل شرع قبل شرعه نسخ
لكن شرعه الزكي المرضي
لحكمة وسر أمر مقضى
وأيد الله جميع الرسل
كي يلزم الحجة أهل الجهل
وأيد الله نبينا بما
فمعجزات المصطفى لا تحصى
منها كلام الله نعم المعجز
ما مثله في الحسن والصيغة
وقد تحدى الله سائر البشر
فأحجبوا عن ذلك الميدان
ثم بمعراج النبي حسبما
أسرى بروحه وبالجسم معا
فجاوز السبع السموات العلى
وقد دنا من ربه فأوحى

اذ شأنهم حيازة الفضائل
فكافرو ردتهم متضحة
من ربهم ذو الفضل لا مكتسبة
بينهم تفاوت في الفضل
منهم نبينا ختام الرسل
مبشرا أو منذرا أو مرسلا
وما لعقد حكمه من فاسخ
بشرعه الزاكي الذي لا يتسخ
يجوز نسخ بعضه ببعض
وليس في ذلك له من نقض
بمعجزات باهرات العقل
وكل ذا على سبيل الفضل
أيد رسله به وأعظما
عدا ولا توعى ولا تستقصى
بحر محيط بالعلوم موجز
قد عجزت عن مثله البلاغة
والجن من ذلك بأقصر السور
ولم يكن لهم به يدان
أخبرنا إيماننا قد لزمنا
على البراق ليله فارتفعنا
وقد رأى الله الهه علا
إليه جل شأنه ما أوحى

(١) المحققون من أهل السنة : على أنهم معصومون من الكبائر .
أما الصغائر فقد تقع منهم ، لكن لا يقرون عليها ، بل يسرعون إلى التوبة
منها ، وفي الكتاب والسنة الدليل على ذلك لمن تدبر .

هذا هو الحق فدع عنك المرا
ومن جميع السوء زوجات النبي
فما زنت زوج نبي قط
وافضل القرون قرن المصطفى
وافضل الصحابة الصديق
ثم المكنى بأبي حفص عمر
ثم علي ثم باقي العشرة
والكف عما بينهم قد شجرا
ومالك والفاضل النعمان
والليث والحبر الامام أحمد
ونحوهم أئمة يهدونا
ولم يحب تقليدهم الا لمن
والموت حق مالك قد وكلا
وكل من مات بهدم او غرق
او نحوها من كل مزهق حصل
والروح لا تفنى ولا عجب الذنب
والروح بعد الموت في نعيم
والشهداء يرزقون أحياء
أرواحهم في جوف طير خضر
وتنتهي التي قناديل ذهب
واعلم بأن فتنة القبور
وهي سؤال الهالك الدفين
عن ربه والدين والنبي
والساعة الدهماء حق واقعة
وهي بأن ينفخ اسرافيل

وكم لرسل الله من فضل جرى
براء فقد طبن لذاك الطيب
حاشا وما زنى ، عداه السخط
فمن ققاهم ثم من لهم ققى
ذو السبق عبد الله او عتيق
ثم ابن عفان الشهيد ذو الغرر
فالبدرى فالاحدي فاهل السمرة
حتم فان خضت فكن معتذرا
والشافعي والرضي سفيان
والظاهري الفاضل المعتمد
بالحق ايضا وبه يقضونا
يعجز عن فهم الكتاب والسنن
بقبض روح من اتم الاجلا
او قتل اكل سباع او حرق
مات بعمره وقد حان الاجل
ومنه ينشئ جسمه الذي ذهب
او في عذاب موجع أليم
عند الههم كما في الدنيا
تجنى من الجنة خير الثمر
قد علقت بالعرش فاطرح الريب
حق كما في الخبر المأثور
حين يوارى عن أصول الدين
كما اتى في الخبر المروي
ميقاتها أظل وهي القارعة
في الصور اذ يأمره الجليل

ثم ترى السماء تمور مورا
وتنشر النجوم منه كالاطر
كلاهما صورتاه مغيرة
وتنكفي السماء مثل الفلك
ثم تصير وردة كالدهن
وسيرت من شدة الزلزال
ثم البحار فجرت تفجيرا
ثم اذا ما حان اخراج الورى
أبيض كالمنى أربعينا
كالنقل ثم يبعث الله الملك
ثم يصيح صيحة في الصور
فترجع الارواح للاجساد
فيه يعاد الجسم والروح معا
يمشون حافين عراة غرلا
ثم به يحاسب المكلف
ويستقر في يمين المتقى
والوزن بالميزان . للصحائف
ويضرب الجسر على جهنما
جدوا الى الطاعة بالمسارعة
والجنة الخساء مع جهنم
ثم كلا الدارين لا تفني كما
ولم يخلد مؤمن في النار
والشرك لا يغفره الله تحشا
والسيئات بعضها صفات
فالعمل الصالح للصفائر

مثل الرحى حين تدور دورا
وتجمع الشمس هناك والقمر
ذا خاسف وهذه مكسورة
من بعد أن يشق هذا الملك
والمهل والجيل مثل العهن
ثم غدت من جملة الرمال
وبالجحيم سجرت تسجيرا
صب على الارض تعالى مطرا
يوما فمن ذلك ينبتونا
لنفخه في الصور بعد ما هلك
ينفض منها ساكنو القبور
فذاك يوم الحشر والمعاد
وينفض الميت سريعا فزعا
لموقف فظيع يشيب الطفلا
عن كل شيء وتطير الصحف
كتابه وعكس ذلك الشقى
حق فدع عنك هوى المخالفي
ثم تجوزه العباد حسبما
في دار دنياهم فتلك المزرعة
أوجدنا من قبل خلق آدم
لا يدرك الفناء من حلها
بذنبه ثم بتل جملة الكفار
وغير يغفرة لمن يشا
كما أتسى ، وبعضها كبائر
مكفر كالترك للكبائر

فالموضوء والجمعة والصلاة
وانما كفارة الكبائر
ويؤمر المذنب بالمتاب
والتوبة الاقلاع منه والندم
والله جل شأنه تكفلا
فيرزق الله الحلال المحكما
ولا ينافى الاخذ بالاسباب
فالمصطفى المختار غير متكل
وكل ما جاء به الرسول
وهو على قسمين ما قد علما
سوايا فالاول من له جحد
وقد تناهى القول في الاسماء

والصوم والحج مكفرات
بتوبة العبد وعفو الغافر
من ذنبه فورا على الايجاب
ورده مظلمة الذي ظلم
لخلقهم برزقهم تفضلا
ويرزق المكروه والمحرم
توكل العبد على الصواب
قال لمن يسأل قيد واتكل
حق له يلزما القبول
مجيئه به ضرورة وما
فانه يقتل كفرا دون حد
وفي صفاته على استيفاء

فصل في واجب التوحيد

وحق أن نشرع المقال
وذلك التوحيد في العبادة
فهو له في غاية المحبة
والذبح والنذور والتوكل
فكل ما ذكرته معناه
لان معناها كما لا يشتبه
وليس معناها كما قد زعما
اذ لو أريد اللفظ قط لسهل
حين دعاهم اليه المصطفى
لكنهم قد علموا الارادة
فأي خير فيك يا من يزعم

في واجب التوحيد بالافعال
وهو بمعنى كلمة الشهادة
من دعوة ورغبة ورهبة
ونحوه من كل تعظيم جلى
تفسير لا اله الا الله
أن يعبد الله ولا يشرك به
مجرد النطق بلفظها فما
على قریش قولها وما ثقل
مع علمهم بالسبق منه والوفاء
بلفظها الاخلاص في العبادة
بأنه موحد ومسلم

ومنه كفار قريش أعلم
وعنده : لا رب الا الله
قلت : على تأويل هذا يلزم
ومن يباهيه من الكفار
القوم كانوا جاحدين
وكل ما بينهما وفيهما
كلا ولكن كفرهم قد صرحا
بالقول والفعل عظيم كفرهم

بكلمة الاخلاص حين أعلموا
تفسير لا اله الا الله
أن أبا جهل اللعين مسلم
لنطقهم بذلك الاقرار
أن السموات مع الارضينا
لله ملك دون شرك فاعلما
به الكتاب والنبي أوضحا
بقتلهم وسبهم وأسرهم

فصل في أنواع الشرك

والشرك نوعان فشرك أصغر
فالاصغر الرياء والتصنع
ونسبة الشيء الى الاسباب
نحو أصبت المال بالتكسب
ومنه أيضا قول : لو كان كذا
والحلف من ذاك ولو بمحترم
فالحلف مطلق بغير الله
والاكبر : المحيط للأعمال
يحصر في ثلاثة أقسام
وهي تقيض أضرب التوحيد
جعلهم لربهم في الملك
والقول بالتعطيل من ذا الشرك
فاحكم باشتراك أولى التعطيل
وان أردت ثاني الاقسام

وضده وهو الذي لا يغفر
للخلق والسمعة ممن يسمع
منخرط في سلك هذا الباب
أتى لي الثروة لولا تعبي؟
لكان هكذا ولم يكن كذا
شرعا وكفر ان يكن بكالصنم
شرك بلا شك ولا اشتباه
أعاذنا الله من الضلال
كل ينافي ملة الاسلام
موجبة الخزي على التأيد
مشاركاً وذاك عين الافك
منخرط أيضا بذاك السلك
ومثلهم أيضا أولى التمثيل
فالشرك في الصفات والاسامي

كقوله فيمن له الكذب سمة
وان أردت ثالث الاقسام
وهي عقيدة وقول وعمل
فلاعتقاد الخوف والرجاء مع
والتوب والخشية والتوكل
القول مطلق الدعا والنذر
والذل بالركوع والسجود
يلزم صرفها الى رب الورى
وكل من أشرك فيها مطلقا

لا زلت رحمانا ، عنا مسيمنة
فالشرك في عبادة العلام
والشرك محبط لها كيف حصل
رغبته ورهبة كذا الطمع
محلها القلب كما لم يشكل
والفعل منه ذبحه والنذر
فهذه عبادة المعبود
خالصة له بلا شرك يرى
فهو يكون كفره محققا

فصل في شروط الايمان

وان ترد شرائط الايمان
فانها عشرون شرطا وافية
حبك لله وممن والاه
وهجرة المرء من الارض التي
والحب لله وللرسول
وان يكون راضيا بالله
دينا له ، والله جل أرسلنا
وان يرى الكفر ضللا وردى
وهكذا محبة الايمان
وان يكون مؤمنا ذا طاعة
وقبل أن يحضره المنون
وكونه محلا محرمات
والكفر بالطاغوت من ذاك وأن

لكي تنال غاية الايمان
نذكرها مسرودة موالية
والبغض مع ترك الذي عاداه
يصد فيها عن سبيل الملة
أي باتباع شرعه المنقول
ربا وبلاسلام دين الله
نينا له نينا مرسلنا
وأن يرى الاسلام حقا وهدى
منها كذا كراهية الكفران
قبل علامات وقوع الساعة
فيستقر عنده اليقين
لما احل شرعنا وحرما
يكذب العراف والذي كهن

فصل في بيان أن نصر الدين واجب

ثم اللسان ثم بالمعتقد حبة خردل من الإيمان فبالدعاء منه والابتغال يا مالك المنة والنعماء بأنك الله الإله الأحد عبد فقير لك فان زایل بالنصر سنة النبي أحمد وأن تعز عسكر الإيمان	هذا ونصر الدين فرض باليد وما وراء هذه الأركان فنصره ان عيق بالقتال فيا إله الأرض والسماء ندعوك ربنا بأننا نشهد وان كل ما سواك باطل يا حي يا قيوم كن مؤيدا وناصر السنة والقرآن
--	--



تمت بقول موجز مفيد وانني أرجوه أن يقبلها موجبة رضوانه مع عفوه على الرسول المجتبي محمد وتابعيه إلى القيام	فهذه جوهرة التوحيد فالحمد لله الذي سهلها وكونها خالصة لوجهه ثم الصلاة والسلام السرمدي وآله وصحبه الكرام
--	---

وله رحمه الله تعالى هذه العقيدة التي هي أصل التوحيد

وهي تتضمن عقيدة ابن أبي زيد في رسالته

على أياديه ما يخفى وما ظهرا هب الصبا فأدر العارض المطرا وساد كل الوري فخرا وما افتخرا وصحبه كل من آوى ومن نصرا	الحمد لله حمدا ليس منحصرا ثم الصلاة وتسليم المهيمن ما على الذي شاد بنيان الهدى فسمما نبينا أحمد الهادي وعترته
---	--

وبعد فالعلم لم يظفر به أحد
لا سيما أصل علم الدين ان به
الا سما وبأسباب العلى ظفرا
سعادة العبد والمنجى اذا حشرا

باب ما تعتقده القلوب وتنطق به الالسن من واجب امور الديانات

وأول الفرض ايمان الفؤاد كذا
أن الاله اله واحد صمد
رب السموات والارضين ليس لنا
وأنه موجد الاشياء أجمعها
وهو المنزه عن ولد وصاحبه
لا يبلغن كنه وصف الله واصفه
وانه اول باق فليس له
حي عليم قدير والكلام له
وأن كرسيه والعرش قد وسعا
ولم يزل فوق ذاك العرش خالقنا
ان العلو به الاخبار قد وردت

نطق اللسان بما في الذكر قد سطرا
فلا اله سوى من للانام برا
رب سواه تعالى من لنا فطرا
بلا شريك ولا عون ولا وزرا
ووالد وعن الاشباه والنظرا
ولا يحيط به علما من افكرا
بدء ولا منتهى سبحان من قدرا
فرد سميع بصير ما أراد جرى
كل السموات والارضين اذ كبرا
بذاته فاسأل الوحيين والفطرا
عن الرسول فتابع من روى وقرا

قاله حق ، على الملك احتوى وعلى العر

ش استوى ، وعن التكيف كن حذرا

والله بالعلم في كل الاماكن لا
وأن أوصافه ليست بمحدثة
وان تنزيله القرآن أجمعه
وحي تكلم مولانا القديم به
يتلى ويحمل حفظا في الصدور كما
وأن موسى كلیم الله كلمه
قاله أسمعه من غير واسطة

يخفاه شيء سميع شاهد ويرى
كذاك أسماؤه الحسنی لمن ذكرا
كلامه غير خلق أعجز البشر
ولم يزل من صفات الله معتبرا
بالخط يثبت في الصحف من زبرا
اله فوق ذاك الطور اذ حضرا
من وصفه كلمات تحتوي عبرا

قال الكليم : الهسي أسأل النظرا
أنى تراني ونوري يدهش البصرا؟
إذا رأى بعض أنواري فسوف ترى
تصدع الطور من خوف وما اضطبرا

حتى إذا هام سكرًا في محبته
إليك .. قال له الرحمن موعظة
فانظر إلى الطور أن يثبت مكاته
حتى إذا ما تجلي ذو الجلال له

فصل في الإيمان بالقدر خيره وشره

إيماننا واجب شرعا كما ذكرنا
طرا وفي لوحه المحفوظ قد سطرا
ومن ضلال ومن شكران من شكرنا
فلا تكن أنت ممن ينكر القدرا
يجري عليهم فعن أمر الإله جرا
قضائه كل شيء في الوري صدرا
ومن أضل بعدل منه قد كفرنا
ما شاءه الله تفعا كان أو ضرنا

وبالقضاء وبالأقدار اجمعها
فكل شيء قضاء الله في أزل
وكل ما كان من هم ومن فرح
فانه من قضاء الله قدره
والله خالق أفعال العباد وما
ففي يديه مقادير الأمور وعن
فمن هدى فيمحض الفضل وفقه
فليس في ملكه شيء يكون سوى

فصل في عذاب القبر وفتنته

من قبل اكمالها الرزق الذي قدرا
بإذن مولاه إذ تستكمل العمرا
من حين يوضع مقبورا ليختبرا
جنات عدن كطير يعلق الشجرا
في جوف طير حسان تعجب النظرا
من كل ما تشتهي تجني بها ثمرا
حتى تكون مع الجثمان في سقرا

ولم تمت قط من نفس وما قتلت
وكل روح رسول الموت يقبضها
وكل من مات مسؤول ومفتتن
وأن أرواح أصحاب السعادة في
لكنهما الشهدا أحياء وانقسم
وانها في جنات الخلد سارحة
وأن أرواح من يشقى معذبة

فصل في البعث بعد الموت والجزاء

في الصور حقا فيحيي كل من قبرا
سبحان من أنشأ الأرواح والصورا
وكل ميت من الأموات قد نشر
يقتص مظلومهم ممن له قهرا
والشمس دانية والرشح قد كثر
لهم صفوف احاطت بالورى زمرا
خزائنها فأهالت كل من نظرا
على العصاة وترمى نحوهم شررا
أعمالهم كل شيء جل أو صغرا
فهو السعيد الذي بالفوز قد ظفرا
دعا ثبورا وللنيران قد حشرا
بالخير فاز، وان خفت فقد خسرا
يكون في الحسنات الضعف قد وفرا
ربي لمن شاء وليس الشرك مغفرا
مخلد ليس يخشى الموت والكبرا
يخشى الاله وللنعماء قد شكرا
كما يرى الناس شمس الظهر والقمر
اعدها الله مولانا لمن كفر
ولو بسفك دم المعصوم قد فجرا
خير البرية عاص بها سجرا

وان نفخة اسرافيل ثانية
كما بدا خلقهم ربي يعيدهم
حتى اذا دعا للجمع صارخه
قال الاله : قفوهم للسؤال لكي
فيوقفون الوفا من سنيهم
وجاء ربك والاملاك قاطبة
وجيء يومئذ بالنار تسحبها
لها زفير شديد من تغيظها
ويرسل الله صحف الخلق حاوية
فمن تلقته باليمنى صحيفته
ومن يكن باليد اليسرى تناولها
ووزن أعمالهم حقا فان ثقلت
وأن بالمثل تجزى السيئات كما
وكل ذنب سوى الاشراك يفقره
وجنة الخلد لا تفنى وساكنها
اعدها الله دارا للخلود لمن
وينظرون الى وجه الاله بها
كذلك النار لا تفنى وساكنها
ولا يخلد فيها من يوحده
وكم ينجي الهى بالشفاعة من

فصل في الايمان بالحوض

ما بين صنعاء وبصرى هكذا ذكرنا

وان للمصطفى حوضا مسافته

أحلى من العسل الصافي مذاقته
ولم يردده سوى أتباع سنته
وكم ينحني وينفسي كل مبتدع
وأن جسرا على النيران يعبره
وأن إيماننا شرعا حقيقته
وأن معصية الرحمن تنقصه
وان طاعة أولى الأمر واجبة
الا اذا أمروا يوما بمعصية
وأن أفضل قرن للدين رأوا
أعنى الصحابة رهبان بليهم
وخيرهم من ولى منهم خلافته
والتابعون باحسان لهم وكذا
وواجب ذكر كل من صحابته
فلا تخض في حروب بينهم وقعت
والاقتداء بهم في الدين مفترض
وترك ما أحدثه المحدثون فكم
ان الهدى ما هدى الهادي اليه وما
فلا وراء وما في الدين من جدل

★ ★ ★

فهاك في مذهب الاسلاف قافية
يخوي مهمات بابقي العقيدة من

★ ★ ★

والحمد لله مولانا ونسأله
ثم الصلاة على من عم بعثته

وأن كيزاته مثل النجوم ترى
سيماهم: أن يرى التحجيل والغردا
عن ورده ورجال احدثوا الغيرا
بسرعة من لمنهاج الهدى عبرا
قصد وقول وفعل للذي أمرا
كما يزيد بطاعات الذي شكرا
من الهداة نجوم العلم والامرا
من المعاصي فيلغي أمرهم هدرا
نبينا وبهم دين الهدى نصرا
وفي النهار لدى الهيجاليوث شرى
والسبق في الفضل للصديق مع عمرا
أتباع أتباعهم ممن ققى الاثرا
بالخير والكف عما بينهم شجرا
عن اجتهاد وكن ان خضت معتذرا
فاقتد بهم واتبع الآثار والسورا
ضلالة تبعت والدين قد هجرا ؟
به الكتاب كتاب الله قد أمرا
وهل يجادل الا كل من كفرا

★ ★ ★

نظما بديعا وجيز اللفظ مختصرا
رسالة ابن أبي زيد الذي شهرا

★ ★ ★

غفران ما قل من ذنب وما كشرا
فأنذر الثقلين الجن والبشرا

ودينه نسخ الاديان أجمعها
محمد خير كل العالمين به
وليس من بعده يوحى الى أحد
والآل والصحب ما ناحت على فنن

وليس ينسخ ما دام الصفا وحرا
ختم النبيين والرسل الكرام جرا
ومن أجاز فحل قتله هدر
ورقا ، وما غردت قمريه سحرا

وقال رحمه الله تعالى : لما كان في سنة ست وثلاثين بعد المائتين
والالف كثر في بلدنا « الحسا » الخصومة والجدال ، من أهل التجهم
والاعتزال . وفشت عقائد الضلال ، وأرادوا أن يصدوا الواردين عن ورد
منهل الوحي العذب الزلال ، نظمت هذه القصيدة اللامية ، وسميتها
« الشهب المرمية ، على المعطلة والجهمية » .

وهي هذه . وبالله ثقتي ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

نفيت صفات الله ، فאלله أكمل
زعمتم بأن الله ليس بمستو
فقد جاء في الاخبار في غير موضع
وقد جاء في اثباته عن نبينا
فصرح أن الله جل جلاله
يخافونه من فوقهم . وعروجهم
وتعرج حقا روح من مات مؤمنا
وبالمصطفى أسرى الى الله، فارتقى
ومنه دنا الجبار حقا ، فكان قا
وفي ذا حديث في صحيح محمد
وقد رفع الله المسيح ابن مريم
فيكسر صليان النصارى بكفه
وليس له شرع سوى شرع أحمد
وزينب زوج المصطفى افتخرت على

وسبحاته عما يقول المعطل
على عرشه، والاستوا ليس يجهل
بلفظ «استوى» لا غير يا متوول
من الخبر المأثور ما ليس يشكل
على عرشه منه الملائك تنزل
اليه . وهذا في الكتاب مفصل
اليه فتحظى بالمنى ثم ترسل
على هذه السبع السموات في العلو
ب قوسين أو أدنى كما هو منزل
صحيح صريح ظاهر لا يؤول
اليه ولكن بعد ذا سوف ينزل
وما دام حيا للخنازير يقتل
فيقضي به بين الانام ويعدل
بقية أزواج النبي بلا غلو

فقلت : تولى الله عقدي بنفسه
وان سفيرى روحه . وكفى بها
ولما قضى سعد الرضى في قرينة
وأمضى رسول الله في القوم حكمه
ألا ان سعدا قد قضى فيهم بما
وقد صح أن الله - في كل ليلة
الى ذى السما الدنيا ينادي عباده
يناديهم : هل تأب من ذنوبه ؟
وهل منكم داع ؟ وهل سائل لنا ؟
وقد فطر الله العظيم عباده
لهذا تراهم يرفعون أكفهم
أقروا بهذا الاعتقاد جيلة
على ذا مضى الهادي النبي وصحبه
فأخلف قوم آخرون فحرفوا
فجاءوا بقول سيء سره ، وما
هم عطلوا ووصف الاله وأظهروا
ومن نزه الباري بنفي صفاته
فيا أيها النافي لأوصاف ربه
تحيد عن الذكر الحكيم ونصه
وتنفي صفات الله بعد ثبوتها
إذا جاء نص محكم في صفاته
الا تقتفي آثار صاحب محمد ؟
فما مذهب الاخلاف اعلم بالهدى
ولكنه من بعض ما أحدث الورى

فزوجني من فوق سبع من العلو
لزينب فخرا شامخا . فهو أطول
بأن يسترقوا والرجال تقتل
لقد قال ما معناه اذ يتأمل :
قضى الله من فوق السماوات فافعلوا
إذا ما بقي ثلث من الليل - ينزل
الى ان يكون الفجر في الافق يشعل
فانسي لغفار لها متقبل
فانسي أجيب السائلين واجزل
على أنه من فوقهم . فلهم سلوا
إذا اجتهدوا عند الدعاء الى العلو
ودانوا به مالم يصدوا ويخذلوا
واتباعهم خير القرون وأفضل
نصوص كتاب الله جهلا وأولوا
بدا منه يزهو باللالى مكلل
بذلك تنزيها له . وهو أكمل
فما هو الا جاحد ومعطل
لقد فاتك النهج الذي هو أمثل
وتزور عن قول النبي وتعطل
بنص من الوحيين ما فيه مجمل
جحدت له ، أو قلت : هذا مؤول
فمنهاجهم أهدي وانجى وأفضل
من القوم لو انصفت أو كنت تعقل
ومن يتدع في الدين فهو مضلل

فصل في اعتقاد السلف الصالح رضي الله عنهم

ولكننا والحمد لله لم نزل
تقر بأن الله فوق عباده
وكل مكان فهو فيه بعلمه
وما أثبت الباري تعالى لنفسه
فتبته لله جل جلاله
هو الواحد الحي القديم له البقا
سميع بصير قادر متكلم
تنزه عن ند وولد ووالد
وليس كمثل الله شيء وماله
وان كتاب الله من كلماته
فليس بمخلوق، ولا وصف حادث
هو الذكر متلو بالسنة الوري
فألفاظه ليست بمخلوقة ، ولا
وقد اسمع الرحمن موسى كلامه
وللطور مولانا تجلس بنوره
وان علينا حافظين ملائكا
فيحصون اقوال ابن آدم كلها
ولا حي غير الله يبقى، وكل من
وان نفوس العالمين بقبضها
ولا نفس تنفى قبل اكمال رزقها
وسيان منهم من أودى^(١) حتف أنفه

على قول اصحاب الرسول نعل
على عرشه ، لكننا الكيف نجعل
شهيد على كل الوري ليس يغفل
من الوصف أو ابداء من هو مرسل
كما جاء ، لا تنفي ولا تتأول
ملك يولى من يشاء ويعزل
عليم مريد آخر هو اول
وصاحبة + فالله اعلى واكمل
شبهه ولا ند بربك يعدل
ومن وصفه الاعلى حكيم منزل
فيفنى ، ولكن محكم لا يبدل
وفي الصدر محفوظ في الصحف يسجل
معانيه، فاترك قول من هو مبطل
على طور سينا ، والاله يفصل
فصار لخوف الله دكا يزلزل
كراما بسكان البسيطة وكلوا
وافعاله طرا، فلا شيء يهمل
سواه له حوض المنية منهل
رسول من الله العظيم موكل
ولكن اذا تم الكتاب المؤجل
ومن بالطبي والسمهرية يقتل

(١) أودى - بوزن أعطى - هلك . والطبي : السيوف .

وان سؤال الفاتنين محقق
يقولان ماذا كنت تعبد؟ ما الذي
فيا رب ثبتنا على الحق واهدنا
وان عذاب القبر حق وروح من
فأرواح اصحاب السعادة نعمت
وتسرح في الجنات تجنى ثمارها
ولكن شهيد الحرب حي منعم
وأرواح اصحاب الشقاء مهانة
وأن معاد الروح والجسم واقع
وصيح بكل العالمين فأحضروا
فذلك يوم لا تحدد كروبه
يحاسب فيه المرء عن كل سعيه
وتوزن أعمال العباد جميعها
وفي الحسنات الاجر يلقي مضاعفا
ولا يدرك الغفران من مات مشركا
ويغفر غير الشرك ربي لمن يشا
وان جنات الخلد تبقى ومن بها
اعدت لمن يخشى الاله ويتقى
وينظر من فيها الى وجه ربه
وان عذاب النار حق وانها
يقيمون فيها خالدين على المدى
ولم يبق بالاجماع فيها موحد
وان لخير الانبياء شفاعه
ويشفع للعاصين من أهل دينه
فيلقون في نهر الحياة فينبتوا

لكل صريع في الثرى حين يجعل
تدين؟ ومن هذا الذي هو مرسل
اليه ، وأنطقنا به حين نسأل
أودى في نعيم او عذاب يعجل
بروح وريحان وما هو افضل
وتشرب من تلك المياه وتأكل
فتنعيمه للروح والجسم يحصل
معذبة للحشر ، والله يعدل
فينهض من قد مات حيا يهرول
وقيل : ققوهم للحساب ليسألوا
بوصف . فان الامر أدهى واهول
وكل يجازي بالذي كان يعمل
وقد فاز من ميزان تقواه يثقل
وبالمثل تجزي السيئات وتعديل
وأماله مردوده ليس تقبل
وحسن الرجا والظن في الله أجمل
مقيما على طول المدى ليس يرحل
ومات على التوحيد . فهو مهلهل
بذا نطق الوحي المبين المنزل
اعدت لاهل الكفر مثوى ومنزل
اذا نضجت تلك الجلود تبدل
ولو كان ذا ظلم يصول ويقتل
لدى الله في فصل القضاء فيفصل
فيخرجهم من ناره وهي تشعل
كما في حميل السيل ينبت سنبل

وأن له حوضاً هنيئاً شربه
يقدر شهراً في المسافة عرضه
وكيزانه مثل النجوم كثيرة
من الأمة المستمسكين بدينه
فيا رب هب لي شربة من زلاله

من الشهدأحلى، فهو أبيض سلسل
كأيلة من صنعا وفي الطول أطول
ووارده كل أغر محجل
وعنه ينحى محدث ومبدل
بفضلك يا من لم يزل يتفضل

فصل في الايمان والقدر وما يتعلق بذلك

وبالقدر الايمان حتم وبالقضا
قضى ربنا الاشياء من قبل كونها
فما كان من خير وشر فكله
فبالفضل يهدي من يشاء من الورى
وما العبد مجبور وليس مخيراً
وان ختام المرسلين محمد
بأفضل دين للشرائع ناسخ
فما يعده وحي من الله نازل
وانا نرى الايمان قولاً ونية
وينقص أحياناً بنقصان طاعة
ودونك من نظم القريض قصيدة
بديعة حسن يشبه الدر نظمها
عقيدة أهل الحق والسلف الاولى
فدونكها تحوي فوائد جملة
فيارب عفوا منك عما اجتريته

فما عنهما للمرء في الدين معدل
وكل لديه في الكتب مسجل
من الله والرحمن ما شاء يفعل
وبالعدل يردي من يشاء ويخذل
ولكن له كسب وما الامر مشكل
الى الثقلين الجن والانس مرسل
ولا يعتريه النسخ ما دام يذبل^(١)
على بشر والمدعى متقول
وفعلاً اذا ما وافق الشرع يقبل
ويزداد ان زادت فينمو ويكمل
وجيزة ألفاظ جناها مذل
ولكنه أحلى وأغلى وأجمل
عليهم لمن رام النجاة المعول
من العلم قد لا يحتويها المطول
من الذنب عن علم وما كنت أجهل

(١) يذبل - على وزن ينصر - جبل مشهور بنجد .

فاني على نفسي مسيء ومسرف
فهب لي ذنوبي واعف عنها تفضلا
واحسن ما يزهو به الختم حمد من
وازكى صلاة والسلام على الذي
محمد المختار ما انهل عارض
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل :

وظهري بأوزار الخطيئات مثقل
علي . فمن شأن الكريم التفضل
بأسمائه الحسنى له تتوسل
به تم عقد الانبياء وكملاوا
على بلد قفر ، وما اخضر ممحل
نفيتهم صفات الله فالله أكمل



وقال رحمه الله تعالى ردا على عثمان بن منصور سنة ١٢٨١ :

ركيك قواف صاغها فتكسرت
وققت على نظم لبعض بني العصر
تخير حرف الراء عجزاً وانما
عيوبا كساها زخرف القول خادعا
بها شبه للجاهلين مضلة
تصدى لها حبر الزمان ونجلاه (٢)
وقد بينا للناس ما في كلامه
بأوضح برهان وأقوم حجة
جزى الله عنا شيخنا في صنيعته
إذا مبطل أجرى من الجهل جدولا
فجلى ظلام الجهل والشك والعمى
لئن كان أهل العلم كالشهب في السما
فما لابن منصور رأى هجو قومه

وحاصلها كالعجل مستوجب الكسر
تضمن أقوالا بقائلها تزرى
يعدون حرف الراء غير أولى الشعر
فأضحت بحمد الله مكشوفة الستر
أكاذيب لا تخفى على كل ذي حجر (١)
فردا وهدا ما بناه من القعر
من الزيف والافراط والحيف والنكر
لها قرر الشيخان بالنظم والنثر
فكم قد شفى بالرد والسد للشعر
أتاه بتيار من العلم كالبحر
بنور هدى يجلو الغياهب كالفجر
فعالمنا بين الكواكب كالبدر
صوابا فأزرى بالقرب وبالصهر

(١) الحجر : العقل (٢) الحبر : هو الشيخ عبد الرحمن بن حسن
بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب . وابنه : هو الشيخ عبد اللطيف رحمهم
الله .

وأثنى على قوم طعام بكونهم
كأن لم تكن تتلى عليه براءة
ولم ينظر الشرك الذي فيهم فشا
وطافوا عليها خاضعين تقربا
وكم سألوا الأموات كشف كربهم
فزادوا على شرك الأوائل اذ دعوا
وتخريجهم للمسلمين مشبها
فيا ليت شعري هل تجاهل أو غوى
ولكنه أبدى موافقة العدا
فهبه كمن أغوى الشياطين في الفلا
وأصحابه يدعونه للهدى : ائتنا
فسبحان من أعمى عيوننا عن الهدى
ومن ينكر الشمس المنيرة في الضحى
ورب فتى مستصرخ صاح نادبا
أتتك لنصر الدين منا كتائب
وكم طاعن في ديننا ومثلب
نسل المواضي في الحروب على العدا
فدونك نظما كالزلال عذوبة
بدا من أديب لم يقل متغزلا
وأزكي صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا
وما انهل في الفقر الغمام ، وما بكى

بنوا في القرى تلك المساجد للذكر
ولم يتل فيها «انما»^(١) سائر العمر
فكم قبة شيدوها على قبر
الى ذلك المقبور بالذبح والنذر
ولا سيما في الفلك في لجج البحر
سوى الله في حال الرخاء وفي العسر
لهم بالحرورين بالبغي والفجر
فشتان ما بين الهداية والكفر
ليثنى عليه الخصم في ذلك القطر
فأصبح حيرانا بمهمة قفر
ولا داء أدعى للعناد من السكر
وقد أبصرت والسمع ما فيه من وقر
اذا لم يكن غيم وفي ساعة الظهر
لنا فأجبنا الصوت: بشارك بالنصر
تجر العوالي في المثقفة السمر
رميناه اذ هاجا بقاصمة الظهر
وتضرب من يهجو بصمصامة الشعر
يجر ذيول العز للدين والفخر
عيون المهى بين الرصافة والجسر
على المصطفى ما حي الضلالة والكفر
وما لاح في الآفاق من كوكب درى
فاضحك دمع المزن مبتسم الزهر

(١) الآية ١٨ من التوبة (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله - الآية).

ثم استزاده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله فأجاب وقال :

يا ظبية البان ، بل يا ظبية الدور
الصباح من وجهك الأسنى الصبيح بدا
مددت للصب طرفا قاصرا فلذا
لا عيب فيها سوى اخلاف موعدها
كم واعدت بمزار غير موفية
فقلت وجدا بها : ان كنت كاذبة
غدا يهاجي الى التوحيد مشتغلا
قد خالفوا السنة الغراء وابتدعوا
لم يسلكوا منهج التوحيد بل فتنوا
هذا يطوف • وهذا في تقريبه
وذا به مستغيث في شدائده
فاحكم بتكفير شخص لا يكفرهم
واقذف جنود ابن جرجيس وشيعته
وقل : جزى الله شيخ المسلمين بما
بالعلم بصّر قوما قد عموا فهدوا
ليس العيون التي للحق مبصرة
أدلة جامع التوحيد أودعها
لا يستطيع لها دفعا مخاصمة
غزا بها عصبًا للشرك قد نصروا
فكم جلا بضياء العلم من شبه
وأخلص الشيخ للرحمن دعوته
حتى غدت سبل التوحيد عامرة
فقام أبناءه من بعده فدعوا

هل انت من نسل حوّا أو من الحور؟
والشعر داج بظلماء وديجور
قد هام ما بين ممدود ومقصور
أو أنها لم تجد يوما بميسور
والخلف للوعد معدود من الزور
عليك آثام عثمان بن منصور
بمدح قوم خبيث فعلهم بور
والشرك جاءوا بخط منه موفور
بكل ذي حدث في اللحد مقبور
يأتي اليه بمنحور ومنذور
يرجو الاجابة في تيسير معسور
فالحق شمس • وهذا غير معذور
بكل هجو بمنظوم ومنثور
أبدى ، فجلى ظلام الشرك بالنور
وأنقذ الله منهم كل مغرور
كالأعين العمى أو كالأعين العور
من كل نص قرآني ومأثور
ولا يحرفها تأويل ذي زور
فأصبحوا بين مقتول ومأسور
بها أضل النصاري حزب نسطور
لا للعلو ولا أخذ الدنانير
وكل مشهد شرك غير معسور
الى الهدى ونهوا عن كل محذور

فمن هجاهم بأفك غير ضائرهم
وهاك نظما بديعا فائقا حسنا
ثم الصلاة وتسليم الاله على
محمد خير مبعوث وشيعته

لا ترهب الأسد نبج الكلب في الدور
والحمد لله حمدا غير محصور
من قد وعى فضله موسى على الطور
وصحبه الغر حتى النفخ في الصور

وقال رحمه الله تعالى ردا على من يفعل التذكير من أهل البحرين وغيرهم

أراك بشكوى الهجر تهذو وتطنب
وتستوقف الركب المجدين في السرى
تذكرت لما أن أهاج لك الأسى
فأضحت رسوما باليات كأنها
محا رسها ذارى الرياح وهامع
فلم يبق الا موقد النار للقرى
كأن لم يكن فيها أنيس ولم تكن
ولم تسرح الأنعام بين مروجها
تسائل عن الف نأى كل راكب
لريح الصبا تصبى وتعروك هزة
وتعجب مني ان عدلتك في الهوى
لئن كنت في دار عن الالف نازحا
وان ذوى الايمان والعلم والنهى
أناس قليل صالحون بأمة
وقيل : هم الثزاع في كل قرية
ولكن لهم فيها الظهور على العدا
وكم أصلحوا ما أفسد الناس بالهوى
وقد حذر المختار عن كل بدعة

وتبكي على أطلال سلمى وتندب
على دارس الأطلال والدمع يسكب
ديارا تعفيها جنوب وهيدب
من الدرس خط في الصحائف يكنب
من المزن سحًا ودقته يتحلب
وموضع أطناب الخباء حين يضرب
بها الكاعب الحسناء للذيل تسحب
ولم يلتق الحيان : بكر ، وتغلب
وما صاحب الأشجان الا معذب
اذا ذكرت سعدى لديك وزينب
وعشقتك بعد الشيب في النفس أعجب
غريبا فدين الله في الأرض أعزب
هم الغربا : طوبى لهم ما تغربوا
كثيرين لكن بالضلالة أشربوا
على حربهم أهل الضلال تحزبوا
وان كثرت أعداؤهم وتألبوا
من السنة الغرا ، فطابوا وطيبوا
وقام بذنا فوق المنابر يخطب

فقال : عليكم باتباعي وسنتي
واياكم والابتداع فانه
قدوموا على منهاج سنة أحمد
فان له حوضا هنيئا شرابه
له يرد السني من حزب أحمد
وكم حدثت بعد الرسول حوادث
وكم بدعة شنعاء دان بها الوري
لذا أصبح المعروف في الارض منكرا
وما ذاك الا لاندراس معالم
وليس اغتراب الدين الا كما ترى
وقد صح أن العلم تعفو رسومه
وتلك اماران يدل ظهورها
فسل فاعل التذكير عند اذانه :-
وهل سن هذا المصطفى في زمانه
وهل سنة من كان للصحب تابعا
وهل قال النعمان ؟ او قال مالك
وهل قاله سفيان ؟ او كان احمد
اقيموا لنا فيه الدليل فانتا
فخير الامور السالفات على الهدى
وما العلم الا من كتاب وسنة
فخذ بهما والعلم فاطلبه منهما
خفافيش أعشاها النهار بضوئه
فظلت تحاكي الطير في ظلمة الدجا
فخذ ان طلبت العلم عن كل عالم
لاهل السرى تهدي نجوم علومه

فعضوا عليها بالنواجذ وارغبوا
ضلال، وفي نار الجحيم يكبكب
لكي تردوا حوض الرسول وتشربوا
من الدر أنقى في البياض وأعذب
وعنه ينحى محدث ومكذب
يكاد لها نور الشريعة يسلب؟
وكم سنة مهجورة تتجنب ؟
وذو النكر معروف اليهم محجب
من العلم اذ مات الهداة وغيبوا
فسل عنه ينبيك الخير المجرب
وينشوا الزنا والجهل، والخمر يشرب
على أن أهوال القيامة اقرب
أهذا هدى، أم انت بالدين تلعب؟
أو الخلفا او بعض من كان يصحب؟
اذا قام للتأذين يوما يشوب؟
به ؟ او رواه الشافعي واشهب؟
اليه اذا نادى المؤذن يذهب ؟
نميل الى الانصاف والحق نطلب
وشر الامور المحدثات فجنبوا
وغيرهما صريح مركب
ودع عنك جهالا عن الحق أضربوا
فوافقها من ظلمة الليل غيب
وان لاح ضوء الصبح للعش تهرب
تراه بأداب الهدى يتأدب
وترمى الغدا من شهبها حين تثقب

فلازمه، واستصبح بمصباح علمه
وقاتل بسيف الوحي كل معاند
واياك والدنيا الدنية انها
فذو الجهل مغرور بزور جمالها
فدعها وسل النفس عنها بجنة
مساكنها صافي اللجين وعسجد
وكم كاعب حسناء في الخلد نعمت
فسارع لما يرضى الاله بفعله
وما المرء بعد الموت الا منعم
ودونك من در القريض قصيدة
أتتك من «الاحساء» ترفل في الحلى
بها ينشط السارى اذا جد في السرى
بدت من بصير بالقوافي يصوغها
تغطي بأثواب الخمول عن الورى
وختم نظامي بالصلاة مسلما
على خاتم الرسل الكرام محمد
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم

لتخلص من جسر على النار يضرب
فليس له من قبوة حين تضرب
لغرارة، تعطى القليل وتسلب
وذو العلم فيها خائف يترقب
بها كل ما تهوى النفوس وتطلب
وتربتها من اذفر المسك أطيب
يزوجها من كان للاجر يكسب
ودع كل شيء كان لله يغضب
بروح وريحان، والا معذب
تكاد لها الحذاق بالتبر تكتب
وتختال في برد الشباب وتعجب
ويصبو لها الصب المعنى ويطرب
وينظم منها درها حين يثقب
الى أن يرى كفوا له الدر يجلب
مدى الدهر ما دامت معد ويعرب
به طاب ختم الانبياء وطيبوا
أضاء بدين الله شرق ومغرب

وقال رحمه الله تعالى يهجو عين نجم الواقعة في غربي الاحساء سنة ١٢٧٧

ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم
لان بها مأوى لمن يقصد الخنا
تشم بها الكبريت أخت ريحة
وهل مأوها الا حميم لحره
فيا طالبا منه الشفاء بزعمه

فقتلها بالهدم أولى وبالزجم
وكم فعلوا فيها من الرقص والاثم
تضر، وطيب الريح أنفع للجسم
يذيب الذي في الكليتين من الشخم
جهلت، فما في مثل هذا سوى السقم

ولو كان في الماء الحميم لنا شفا
ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على
وان ظنها تشفى العليل بسرها
وان قال من باب التداوي فلم يصب
فجيبك ما قال الخليل ، وانه
أما قال عند الاحتجاج لقومه
من الخالق الهادي ومن يطعم الوري
أليس هو الخلاق ربي؟ فحجهم
فجانب هداك الله كل وسيلة
نصحنك اشفاقا عليك . فلا تكن
وأزكى صلاة الله ما مرت الصبا
صلاة وتسليما بمسك تضوعا
كذا الآل والاصحاب ما قال قائل

لخص به أيوب يا عادم الفهم
شفا جرف الاشرار جهلا بلا علم
فهذا اعتقاد المشركين بلا وهم
فما هي كالحمام في الضبط والحكم
لمن خيرة الرسل الكرام أولي العزم
ذكرناه بالمعنى ليكن في النظم
ويستقى ومن يشفي المريض من السقم
ولكنهم كالعمى والصم والبكم
تؤول الى سوء وتنضي الى اثم
لنا بعد بذل النصيح من أكبر الخصم
على روضة غناء باكرها الوسمي
على من لرسل الله كالمسك في الختم
ألا فاتركا عينا تضاف الى نجم

وقال رحمه الله تعالى في قبة عين نجم بعد أن هدمت
بأمر الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٧٧

يا أيها العين كم تبكيك من عين
ألم تكوني لأرباب الفسوق ومن
فيا خسارة من المال شيدها
ما نال أجرا ولم تحمد صنيعة
وبنين حيطانها تبني مزخرفة
وينما الناس تأتي كالورود لها
فقام يعدو بلال وهو معتجر
ويار فسي غصبة للهدم عامدة

هذا بذنب جرى أم نظرة العين ؟
أراد لهوا ولعبا قرّة العين ؟
الدمع من عينيه يجري على العين
بل صار يقرع بالخسران سنين
اذ جاءها الهدم بعد الكد والاین
اذ صاح في جانبها صائح البين
لحرب من لأمه فيها يبردين
بآلة الهدم والتخريب والحين

فغادروها كبنيان الذين بنوا
بأمر اوال طيب في رعيته
اذ قام يحمي من التوحيد جانبه
لكن أطاع هداة المسلمين بما
لما رأوها كعين الشام قد فتنت
فقال : كم قبة للشرك قد هدمت
فكيف نرضى بها تبني مشيدة
جزاه ربي بنصر الدين نصرته

على شفا جرف للشك والرين
مبارك الامر محمود الفعالين
وما أصاخ لاهل الزور والمين
أفتوا ، وسل حساما ذا غرارين
قوما ، فهدمها خير الفريقين
بسينا في عمان والعراقين؟
في أرضنا وهي ما بين الخميسين؟
ونال من رحمة الرحمن كفلين

وقال رحمه الله تعالى في شرف العلم والفضيلة وعلو قدره

سلام يفوق المسك عرف شذائه
ويسري الى من أمه نفح طيبه
على حافظ الود المقيم على الاخا
فيا راكبا أبلغه مني رسالة
وصية حق بالاشارة أومات
ومن بعد اقراء السلام فقل له :
وأنفق جميع العمر في غرس كرمه
فما هو الا العز، ان رمت مفخرا
وما أحسن العلم الذي يورث التقى
ومن لم يزد العلم تقوى لربه
وما العلم عند العالمين بحده
ومن أعظم التقوى النصيحة، انها
فلله فأنصح بالدعاء لدينه
فكن تاليل آي الكتاب مداويا

وينضح لون الصبح نور ضيائه
فيعقبه في صبحه ومسائه
ومن قابل الحسنى بحسن ثنائيه
بها فهمه يذكو ونار ذكائه
الى نصح مملوها وعظم اعتنايه
على العلم فاحرص، واجتهد في اقتنائيه
لعلك تحظى باجتناء جنائيه
وما هو الا الكنز عند اجتبايه
به يرتقي في المجد أعلى سمائه
فلم يؤته الا لاجل شقائه
سوى خشية الباري وحسن اتقائه
من الدين أضحت مثل أس بناءه
وطاعته مع خوفه ورجائه
بها كل داء، فهي أرجى دوائه

فمنه ينابيع العلوم تفجرت
هدى وشفاء للقلوب ورحمة
وكن ناصحا للمصطفى باتباعه
ألا ان هدي المصطفى خير مقتفى
غبالسنة الغرا تمسك • فانها
ومن يتبع رايات سنة أحمد

وما فاض من علم فمن عذب مأثمه
من الله يشفي ذو العمى بشفائمه
ونصرته مع حب أهل ولائمه
وكل صلاح للورى في اقتفائه
هي الذخر عند الله يوم لقائمه
يكن يوم حشر الناس تحت لوائه

فصل في الحث على الاخذ بالحديث الشريف وتقديمه على الآراء

وقدم أحاديث الرسول ونصه
فان جاء رأي للحديث معارض
فهل مع وجود البحر يكفي تيمم
وهل يوقد الناس المصابيح للضيا
سلامي على أهل الحديث فانهم
بهم يهتدى من يقتدى بعلومهم
ويحيى بهم من مات بالجهل قلبه
لهم حلل قد زينتهم من الهدى
ومن يكن الوحي المطهر علمه
وما يستوى تالى الحديث ومن تلا
وكن راغبا في الوحي لا عنه راغبا
اذا شام برقا في سحاب مشى به
ومن قال : ذا حل ، وهذا محرم
كل فقيه في الحقيقة مدع
هما شاهدا عدل ، ولكن كلاهما
فواحر قلبي من جهول مسود

على كل قول قد أتى بازائه
فللرأي فاطرح ، واسترح من عنائه
لمن ليس معذورا لدى فقهاؤه ؟
اذا ما أتى رأد الضحى بضياؤه ؟
مصاييح علم ، بل نجوم سمائه
ويرقى بهم ذو الداء علة دائه
فهم كالحياتحيا البقاع بمائه
اذا ما تردى ذو الردى بردائه
فلا ريب في توقيفه واهتدائه
زخارف من أهوائه وهذائه
كخابط ليل تائه في دجائه
والا بقى في شكه وامترائه
بغير دليل • فهو محض افتراءه
ويثبت بالوحيين صدف ادعائه
لدى الحكم قاض عادل في قضائه
به يقتدى في جهله لشقائه

متى صح عندي لم أقل بسوائه
فواعجبا من جهله وجفائه
لمن هو يوم الحشر عند ندائه
وما عظم الانسان من رؤسائه
بماذا اجابوا الرسل من انبيائه
اذا ماثوى في الرمن تحت ثرائه
لدى الله عذر يوم فصل قضائه
سوى حبه خير الورى واقتفائه
على كل ما يقضي الهوى باقتضائه

اذا قلت: قول المصطفى هو مذهبي
يرى أنها دعوى اجتهد صريحة
فسله : أقول الله : ماذا اجبتكم ؟
ايسألهم : ماذا أجبتكم ملوككم ؟
أم الله يوم الحشر يمتحن الورى
وهل يسأل الانسان عن غير أحمد
وهل قوله : يا رب قلدت غيره
فهيهات لا يغني الفتى يوم حشره
وايثاره هدى الرسول وحكمه

فصل في النصيحة للمسلمين وكيفية ذلك

بارشادهم للحق عند خفائه
عن السوء وازجر ذا الخناع خفائه
لعلك تبرى داءهم بدوائه
تنل منه يوم الحشر خير عطائه
عليك ، وما ملكت امر اهتدائه

وكن ناصحا للمسلمين جميعهم
ومرهم بمعروف الشريعة وانهم
وعظهم بآيات الاله بحكمة
فان يهد مولانا بوعظك واحدا
والا فقد ادبت ما كان واجبا

فصل في ذم الدنيا

هي السحر في تخيله وافترائه
واضغاث حلم خادع يبهائه
ومن أضحكت قد آذنت بيكائه
تجرعه كأس الردى في مسائه
بأيدي المنايا أو بأيدي عدائه

واياك والدنيا الدثية انها
متاع غرور لا يدوم سرورها
فمن أكرمت يوما أهانت له غدا
ومن تسقه كأسا من الشهد غدوة
ومن تكس تاج الملك تنزعه عاجلا

الا انها للمرء من أكبر العدا
فلذاتها مسمومة ووعودها
وكم في كتاب الله من ذكر ذمها
فدونك آيات الكتاب تجد بها
ومن يك جمع المال مبلغ علمه
فدعها فان الزهد فيها محتسب
ومن لم يذرها زاهدا في حياته
فتتركه يوما صريعا بقبره
وينساه أهله المفدى لديهم
وينتهب الوارث أمواله التي
وتسكنه بعد الشواهد حفرة
يقيم بها طول الزمان وماله
فواها لها من غربة ثم كربة
ومن بعد ذا يوم الحساب وهوله
ولا تنس ذكر الموت فالموت غائب
قضى الله مولانا على الخلق بالفنا
فخذ أهبة للموت من عمل التقى
واياك والآمال فالعمر ينقضي
وحافظ على دين الهدى فلعله
فدونك مني فاستمعها نصيحة
مبراة من كل غش لانها
اصلى على طول الزمان مسلما
على خاتم الرسل الكرام محمد
واتباعهم في الدين ما اهتز بالربى
وما غردت قمرية في حديقة

ويحسبها المغرور من أصدقائه
سراب فما الظامى يروى من غناؤه
وكم ذمها الاخيار من أصفائه
من العلم ما يجلو الصدا بجلائه
فما قلبه الا مريضا بدائه
وان لم يقم جل الورى بأدائه
ستزهد فيه الناس بعد فنائه
رهينا أسيرا آيسا من ورائه
وتكسوه ثوب الرخص بعد غلائه
على جمعها قاسى عظيم شقائه
تضييق به بعد اتساع فضائه
ايس سوى دود سعى في حشائه
ومن تربة تحوى الفتى لبلائه
فيجزى به الانسان او في جزائه
ولا بد يوما للفتى من لقاءه
ولا بد فيهم من نفوذ قضائه
لتغنم وقت العمر قبل انقضائه
واسبابها ممدودة من ورائه
يكون ختام العمر عند انتهائه
تضارع لون التبر حال صفائه
بدت من وديد صادق في اخائه
سلاما يفوق المسك عرف شذائه
 واصحابه والآل اهل كسائه
رياض سقاها طلها بنداؤه
فجاوبها ورق بصنوت غناؤه

وقال مصدرا ومعجزا لهذه الهمزية وهي لبعض الشافعية المصريين

يأتي على الانسان اصباح وامساء
كم ايقظت بصروف من حوادثها
تمضي الملوك ومصر في قلبها
فاتها بعد ما بادوا بها وفنوا
اين الملوك وابناء الملوك ومن
واين عاد واقبال الملوك ومن
قد متعوا بقليل من زخارفها
نالوا يسيرا من اللذات وانصرفوا

وحينا هذه الدنيا هو الساء
وكلنا لصروف الدهر نساء
كأنها كاعب في الخدر حسناء
مصر على العهد والاحساء احساء
قادوا الجنود ونالوا كل ما شاءوا
كانت لهم عزة في الملك قعساء
في غمرة فاذا النعماء بأساء
عن دارها واقتفى اللذات اسواء

وقال رحمه الله تعالى يرثي العلم ، رفع الله مناره

على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم
ولكن بقى رسم من العلم دارس
فآن لعين ان تسيل دموعها
فان يفقد العلم شرا وفتنة
وما سائر الاعمال الا ضلالة
وما الناس دون العلم الا بظلمة
فهل يهتدى الا بنجم سمائه
فهذا اوان القبض للعلم فلينج
فليس بمبقى العلم كثرة كتبه
وما قبضة الا بموت وعاته
فجد وأد الجهد فيه فانه
فعار على المرء الذي تم عقله

ولم يبق فينا منه روح ولا جسم
وعما قليل سوف ينطمس الرسم
وآن لقلب ان يصدعه الهم
وتضيع دين امره واجب حتم
اذا لم يكن للعالمين بها علم
من الجهل لا مصباح فيها ولا نجم
اذا ما بدا من افقه ذلك النجم ؟
عليه الذي في الحب كان له سهم
فماذا تفيد الكتب ان فقد الفهم ؟
فقبضهم قبض له ، وبهم ينمو
لصاحبه فخر وذخر به الغنم
وقد املت فيه المروءة والنحزم

إذا قيل : ماذا اوجب الله يا فتى؟
واقبح من ذا لو اجاب سؤاله
يرضى بأن الجهل من بعض وصفه
فكيف اذا ما البحث من بين أهله
تدور بهم عيناه ليس بناطق
ما العلم الا كالحياة اذا سرت
وكم في كتاب الله من مدحة له
وكم خبر في فضله صح مسندا
كفى شرفا للعلم دعوى الورى له
فلست بمحص فضله ان ذكرته
فيا رافع الدنيا على العلم غفلة
اترفع دنيا لا تساوي بأسرها
وتؤثر أصناف الحطام على الذي
وترغب عن ارث النبيين كلهم
وتزعم جهلا : أن بيعك رابح
ألم تعتبر بالسابقين ؟ فحالهم
فكم قد مضى من مترف متكبر
فبادوا ، فلم تسمع لهم قط ذاكرا
وكم عالم ذي فاقه ورثاة
حيا ما حيا في طيب عيش ومذ قضا
فكن طالبا للعلم حق طلابه
وهاجر له في أرض ولو نأت
وأنفق جميع العمر فيه فمن يمت
فان نلته فليهنك العلم انه
فله كم تفتض من بكر حكمة

أجاب: بلا ادري ، واني لي العلم؟
بجهل ، فان الجهل مورده وخسم
ولو قيل : ياذا الجهل، فارقه العلم
جري؟ وهو بين القوم ليس له سهم
فغير حري أن يرى فاضلا قدم
بجسم حيي والميت من فاته العلم
يكاد بها ذو العلم فوق السهي يسمو
عن المصطفى فاسأل به من له علم
جميعا وينفى الجهل من قبحه القدم
فقد كل عن احصائه النشر والنظم
حكمت فلم تنصف ولم يصب الحكم
جناح يعوض عند ذي العرش، يا قدم
به العز في الدارين والملك والحكم
وترغب في ميراث من شأنه الظلم
فهيهات لم تريح ولم يصدق الزعم
دليل على أن الاجل هو العلم
ومن ملك دانت له العرب والعجم
وان ذكروا يوما فذكرهم الذم
ولكنه قد زانه الزهد والعلم
بقى ذكره في الناس اذ فقد الجسم
مدى العمر لا يوهنك عن ذلك السأم
عليك فاعمال المطى له حتم
له طالبا نال الشهادة لا هضم
هو الغاية العليا واللذة الجسم
وكم درة تحظو بها وصفها اليتم

وكم كاعب حسناء تكشف خدرها
فتلك التي تهوى ظفرت بوصلها
فعائق وقبل وارتشف من رضاها
فجالس رواة العلم واسمع كلامهم
وان أمروا فاسمع لهم ، وأطع، فهم
مجالسهم مثل الرياض أنيقة
أعتاض عن تلك الرياض وطيبها
فما هي الا كالمزابل موضعا
فدر حول قال الله قال رسوله
وما العلم آراء الرجال وظنهم
وكن تابعا خير القرن ممسكا
وأفضلهم صحب النبي محمد
ولولا هم كان الوري في ضلالة
فآمن كايما ن الصحابة وارضه
واياك ان تزور عنه الى الهوى
فايماننا قول وفعل ونية
فتؤمن أن الله لا رب غيره
فليس له ولد ، ولا والد ، ولا
اله قديم أول لا بداية
سميع بصير قادر متكلم
وايماننا بالاستواء استوائه
فأثبتته للرحمن غير مكيف
ومن حرف النص الصريح مؤولا
وما الحزم الا ان تمر صفاته
قراءتها تفسيرها عند من نجا

فيسفر عن وجهه به يبرأ السقم
لقد طال ما في حبها نحت الجسم
فعدلك عن وصل الحبيب هو الظلم
فكم كلم منهم به يبرأ الكلم
أولوا الامر من شأنه الفيك والظلم
لقد طاب منها اللون والريح والطعم
مجالس دنيا حشوها الزور والاثم؟
لكل اذى لا استطاع له شم
وأصحابه أيضا • فهذا هو العلم
ألم تدر أن الظن من بعضه الاثم؟
بآثارهم في الدين • هذا هو الحزم
فلولا هم لم يحفظ الدين والعلم
ولكن كلا منهم للهدى نجم
فمنهاجهم فيه السلامة والغنم
ومحدث امر ماله في الهدى سهم
فيزداد بال تقوى وينقصه الاثم
له الملك في الدارين والامر والحكم
شريك ولا يعرفه نقص و لاوصم
له : آخر يبقى فليس له حسم
مريد وحي لا يموت ، له العلم
تعالى على عرش السما واجب حتم
له ، وتعالى ان يحيط به العلم
فقد زاغ بل قد فاته الحق والحزم
كما ثبتت لا يعتريك بها وهم
فذر عنك ما قد قاله الجعد والجهم

وان جنان الخلد تبقى ومن بها
ورؤية سكان الجنان لربهم
كرويتهم للبدر ليل تمامه
فيا رب فاجعني لوجهك ناظرا
وان ورود الحوض حوض محمد
فما اللبن الزاكي يضاها يياضه
ولكنه انقى يياضا وطعمه
وكيزانه مثل النجوم لنورها
عليه نبي الله يدرا كل من
فأتمه تأتية كل محجل
وعنه رجال مسلمون تذودهم
فيا رب هب لي شربة من زلاله
وان عذاب النار حق أعاذنا
أعدت لاهل الكفر دار اقامة
ولم يبق فيها من توفي موحدا
وان لخير المرسلين شفاعنة
وذلك ان الخلق يشتد كربهم
فيأتون كل المرسلين ليشفعوا
فيحجم كل عن شفاعته لهم
فيأتونه والدمع منهم جرى دما
ينادونه : يا خاتم الرسل، هل ترى
لقد طال هذا الموقف الصعب امره
وقد طال يا خير العباد انتظارنا
فكم الف عام قد وقفنا بضعفنا
فيا ليتنا متنا ففي الموت راحة

وليس لما فيها انقطاع ولا جسم
تبارك حق ، ليس فيها لهم وهم
أو الشمس صحوا لا سحاب ولا قتم
غدا ناظرا فيما به ينعم الجسم
لامته حق به يجب الجزم
وما العسل الصافي مع اللبن الطعم
من الكل احلى والعبير له ختم
وكثرتها جدا ، فهل يحسب النجم؟
اتى من سوى اتباعه ولهم وسم
أغر • وأما من سواهم فهم دهم
ملائك لما بدلوا فبدا الجرم
فمن يشربن من ذلك الحوض لا يظمو
اله الوري منها فتعذيبها غرم
اذا فضجت اجسامهم يدل الجسم
باجرامه حتى ولو عظم الجرم
بها المصطفى من بين أقرانه يسمو
ليوم به المولود تذهله الام
الى الله في فصل القضاء والقضا الحكم
سوى من به المرسلين جرى الختم
وكم زفرات منهمو حاجها لهم
الى خطبنا ؟ بل عندك الخير العلم
علينا، فأوهى الجسم بل وهن العظم
ومن شأن مولانا الاناءة والحلم
جياعا ظمأ ضرنا الضنك والسأم
ويا ليتها لم تبعث الروح والجسم

سل الله يفصل بيننا بقضائه
فمن رد خير المرسلين : أنا لها
فيشفع فيهم وهو خير مشفع
فما ظالم الا ويجزى بظلمه
فشفعه اللهم فينا بموتنا
وصل الله العالمين مسلما
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل

وان لم تجب فالويل للخلق والغم
فطيبوا نفوسا وليزل عنكم الهم
فينزل من رب الورى لهم الحكم
وما محسن الا يوفى ولا هضم
على ملة الاسلام يا من له الحكم
على من به للانبياء جرى الختم
على العلم نبكي اذ قد اندرس العلم

وقال رحمه الله تعالى في غربة الدين وذلك في سنة ١٢٧٩

واغربة الدين ! فاعجب من تغربه
الا ترى الجهل بين الخافقين فشا
اعلامه درست في كل ناحية
فاندبه نذب محب للحبيب رثى
لم يبق منه سوى الاطلال بالية
واطلبه في شرقها او في مغاربها
واتل المناسك من ميقات رحلته
ولا ترد كدرا منه ولا وشلا
علم الكتاب وما سن الرسول لنا
فكل علم سوى القرآن زندقة
ومن دعاك الى غير الحديث فلا
علم الحديث سماء للعلوم به
فان اصل الهدى توحيد خالقنا
ان الحلول ورأى الاتحاد هما
بكفره قال اهل العلم قاطبة

عند المصدق فضلا عن مكذبه
والعلم اغرب من عنقاء مغربه؟
والبوم يصدق في أعلى مخربه
بحرقة من فؤاد في تلهبه
فارحل اليه وبالغ في تطلبه
ولو مضى حقب من دون مطلبه
حتى تنيخ المطايا في محصبه
وارو المزاد من تيار اعذبه
قولا وفعلا فانهل صفو مشربه
الا الحديث وفقه الدين فاتبه
سمعا لداع الى قلو ط مذهب
يسمو الى المجد من يهدى بكوكبه
لا الاتحاد فبالغ في تجنبه
اصل الضلال فكفر من يقول به
من حل في مشرق منهم ومغربه

آثاره ولجا الغاوي بسببه
حتى اليهود واهل الزيغ والشبه
لخرف القول انجاحا لأربه
بالنقد من كل صراف مجريه
بمقصد الرد واستيفاء اضرية
لهجنة الكفر واستقباح مذهبه
ما سمى القلب الا من تقلبه
ما جاد مزن على الزيزا^(١) بصيه

والله طهر منه الارض حين محا
فصار ينكره من في بسيطته
فقل لمن رام بحثا فيه مستترا
الزيف ليس نجى في كل ذي بصر
ورد أشيائنا ردا كفى ووفى
والناس في غنية من رد افكهم
فأسأل من الله تثبيتا ومغفرة
ثم الصلاة على الهادي وشيعته

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي سنة ١٢٦٣

ودهرا دهانا صرفه بالعجائب
ولست على ريب الزمان بعائب
فلذاته مزوجة بالمصائب
وتكزم اصحاب الخنا والمعائب
وان ادبرت جاءت بشيب الذوائب
وكم خدعتهم بالوعود الكواذب
وصاح بنا الاعداء من كل جانب
اذا لم يسلمك الزمان فحارب
على جبر مطلوب واسعاف طالب؟
امام الهدى نسل الكرام الاطياب
على طرسه يحكى هتون السائب

الى الله نشكو حادثات النوائب
يذل أخا علم ويكره جاهلا
وعيش مشوب لا يزال منكدا
كذا عادة الدنيا تهين اولى النهى
تعز بنيتها عند اقبال سعدتها
وكم صرعت من عاشقها فما ارعوا
فلما دهتنا بالهموم وعسرهما
لبست لها ثوب التجلد مشددا
وساءلت : هل في دهرنا من مساعد
فلم أر الا الألمي أخا الندى
كريم المساعي فيصل من يراعه

(١) الزيزاء بكسر الزاي الاولى وفتحها : ما غلظ من الارض .

فيمسيتها من ارض هجر عشية
تجوب بنا البيداء والصلب واللوى
يوم من الشعراء حام هجيريه
فلما اتت ارض الرياض وانهلث
اناخت وحطت في فناء رحالها
كريم يري في وجهه البشر والندی
هو الغيث يحيي المستتون بخصبه
ونجم به ترمى الغواة من الورى
به صعدت هماته وهباته
اليه اتى الوفاة من كل وجهة
يمرون بالدهنا خفاقا عيابهم
ألا انه شمس الملوك اذا بدت
فقد فاقهم حلما ومجدا وسؤدا
فلا زال بالاسعاف والنصر مسعدا
ودونك من ابتكار فكري خريدة
ايتك تجر الذيل في روث الضحى
فأخسب قراها بالقبول ولا تطع
وازكى صلاة الله ما سلبت الظبا
على خاتم الرسل الكرام وضجبه

واعمت عيس اليعملات النجائب
بوخذ به يطوي بعيد السباب
به يسعد الحرباء صوت الجنادب
من المنهل المورد عذب المشارب
وفازت بما قد املت من مأرب
وفي كفه الهطال نجح المطالب
هو الليث في الهجاء بين المقائب
ويهدى به أهل السرى في الغياهب
الى منزل فوق النجوم الثواقب
يؤمنون ذا مجد كثير المواهب
ويرجعن من جدواه بجر الحقائق
توارت لضوئها جميع الكواكب
فمن مثله في شرقها والمغرب؟
يدوس عداه بالسيوف القواضب
تزف من الاحساء الى خير خاطب
ولم تخش من واش بها او مراقب
بها قول عذال حسود وعائيب
وهز البقا الفرسان بين الكتائب
نبي اباها من لؤي بن غالب

وقال رحمه الله تعالى منهضاً للامام فيصل بن تركي عا

جهاد الاغراب المفسدين سنة ١٢٧٥

ام البدر جلى حالكات الغياهب؟
تلالاً من ثغر لاحدى الكواكب؟

الشمس تجلت من خلال السحائب
ام انجابت الظلماء عن لمع بارق

نعم اقبلت سلمى فأشرق وجهها
فتاة تفوق الغانيات بحسنها
فما للمعنى لا يهيم بذكرها
تناءت فزارت سحرة بعد هجمة
فتم برباها الصبا حين اقبلت
فحيت بتسليم فأحسنت رده
صليت بنار الهجر احشاء مولع
فقلت : ألم تعذر ، فكم حال بيننا
انا في ربي نجد وانت ببلدة
يغيرون في أطرافها وسروحها
فكم قعدوا للمسلمين بمرصد
يقولون : سيروا ان ظفرتم بنهبة
وان تسفكوا فيها الدماء فانها
فياليت شعري هل سراة حماتها
ام الحد منهم كل ؟ أم زندهم كبا؟
لقد كان تخشى بأسهم اسد الشرى
وانى يحوط الملك الا سميذع
له غيرة تحمي الرايا كأنها
فلا دين الا بالجهاد قوامه
ولا ملك حتى تخضب البيض بالدماء
ولا مجد الا بالشجاعة والندى
فقل لأمام المسلمين وسر له
وانشده ان احسنت منه ثاقلا :
ولا تحقر الخصم الضعيف لضعفه
فقم واستعن بالله وانهض الى المعلا

بصبح جمال تحت ليل الذوائب
كما فاق بدر التم زهر الكواكب
وقد كان ذا جسم من الوجد شاحب
وقد نام عنها كل واش مراقب
تميس كغصن البان أو مثل شارب
وقلت لها قول المحب المعاتب
فلم يطفها ماء العيون السواكب
من المهمة الزيزا وبعد السباب
احاطت بها الاعداء من كل جانب
جهارا ولا يخشون سوطا لضارب
وكم أفسدوا في سبلها بالهائب
على رسلهم لا تحذروا درك طالب
لكم هدر لا تحذروا من معاقب
نيام ، فهم ما بين لاه ولاعب
ام القوم غروا بالاماني الكواذب
فصارت بهم تعدو صغار الثعالب
يخوض لظى الهيجاء ليس بهائب
حمية ضرغام جسور موائب
ولا امن الا بعد سل القواضب
من الهام في أطرافه والجوانب
وجر العوالي فوق مجرى السلاهب
بنفسك ، او ابلغه مع كل راكب
اذا لم يسالك الزمان فحارب
فكم خرب الجرذان في سد مأرب
فكسب الثنا والاجر خير المكاسب

فكيف تنام العين منك عن العدا
ولا ترض الا مقعد العز مقعدا
ولا تستطب ظلا سوى ظل قسطل
وشن على الاعراب غارات محقق
ومزق جماعات الضلال وحزبه
وجر عليهم جحفلا بعد جحفل
جيوشا تريهم ظلمة الليل في الضحى
الى أن يكون الدين لله كله
ومن كان معوجا فقومه بالظبا
فبالبيض مع سمر القنا تدرك المنى
بذلك تعطيك المعالي زمامها
وان كره الناس الجهاد بداية
وائثاره نصر واجر ومفخر
فشمز بعزم للجهاد ولا تهن
فان انت سالت العدو مخافة
ولازم تقى الرحمن واسأله نصرة
فان التقى حصن حصين لاهله
ودونك نظما ينهض الشهم للعلا
بدا من اديب كالجمان قريضة
اذا قال قولا انشد الدهر نظمه
وضيل انه العالمين مسلما
محمد الهادي النى خير شرعة
كذا الآل والاصحاب ما هزت القنا

وقد اوقدوا للحرب نار الجباب
على ظهر مهر للعنان مجاذب
وظل القنا الخطى بين الكتائب
وانهلم صاب الردى بالمصائب
بريح سموم من لظى الحرب حاصب
وضيق عليهم ارضهم بالمقائب
ولم المواضي كالنجوم الثواقب
وينقاد للاسلام كل محارب
اذا لم يقد بذل الجبا والمواهب
وبالجود والاقدام نيل المطالب
وتسمو على أعلى الذرى والمراتب
فآثاره محمودة في العواقب
وان عمت عنها عيون الغياهب
فتدعو الى سلم العدو المجانب
فأيسر ما تلقاه بول الثعالب
يمدك من اسعافه بالعجائب
ودرع يقي من حادثات النوائب
ويخعو الى حسن الثنا والمناقب
طيب زمان عارف بالتجارب
وغنى به أهل الحجى والمناصب
على خاتم الرسل الكرام الاطايب
به شرفت ابنا لنوى وغالب
وما اقتدب الفرسان بين الكتائب

وقال رحمه الله تعالى في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بات ساهي الطرف والشوق يلح
ليته اطفأ نيران الهوى
عاذلي بالله كن لي عاذرا
لا تطل عذلي فعذري واضح
كيف اسلو والهوى مستحکم
واذا لم تدرك ما سر امرى
تمت قلبي فتاة حسنها
شعرها ليل وصبح وجهها
هيئت قلبي فأضحى بعدها
عذبت بالهجر صبا مولعا
طفلة جملها حسن البها
بل بها الحلية قد زانت كما
احمد الهادي الى سبل الهدى
هاشمي قرشي طاهر
جاء بالدين الحنيفي وقد
فأرى الناس الهدى بعد الردى
فأبى منهم كلاب كيدهم
ثم لما رام تمزيق الدجا
فأنجلى الشرك وولى دبره
وبدت اعلام اسلام بها
وبه الرحمن قد اتقنا
تب من يعدل عن مدحته
هو خير الخلق طراً وبه

ولبحر الدمع من عينيه سفح
حين آذى مهجتي منهن لفح
ليس من يشرب خمر الحب يصح
ان ترك العذل ان لم يغن ربح؟
انحل الجسم وفي الاحشاد جرح؟
فانظر الحال ففي الاحوال شرح
كل حسن عنده يعلوه قبح
فتعجب من دجاء معه صبح
للساني في بحور الشعر سبح
انما الهجران للعشاق ذبح
لا مقاليد واقراط ووشح
زين الشعر لخير الخلق مدح
كم بدا منه لاهل الارض نصح
حسن الاخلاق زكي الاصل سمح
طبق الارض من الاشراك جنح
فاذا الحق تجلى منه صبح
حين خافوا أسد الاسلام نباح
جاءه من فجر نور الله رمح
وعلت للدين آطام وصرح
صار للاصنام تكسير وطرح
من لظي نار لاهل الكفر تلح
كل مدح لم يكن فيه فقدح
للنبين جرى ختم وفتح

فيه قد بدئوا واختتموا
فاق في حلم وحكم وحجى
عزمه ماض ، واما علمه
فهو في يوم الوغا ليث عدي
كفه عارض جود هاطل
واذا ما ثار تقع وعدت
والتقى البيض واطراف القنا
فهو للعائد حصن مانع
لم يكن كيد العدى هائله
كم له من موطن فيه ارتوى
كل من حارب به دان له
حربه نار على اعدائه
جاءه الكفار في احزابهم
فتولوا هربا بل خيبا
غنم بالنطح صالت وابى
وله صحب ليوث همهم
لم يلاقوا احدا الا اتشى
فهم الشجعان ان جاء الضيا
وهم القوم اذا ما عبست
لا ترى فخرا اذا نالوا ولا
كم سقوا حزب العدى كأس الردى
فهم الانصار للدين لهم
بذلوا الانفس والانفس من
حسبهم من مالهم سابعة
برسول الله قد نالوا العلا

فهو كالمسك له في الختم نفع
زاته صدق وصبر ثم صفح
فهو كالبحر فلا يزيه نرح
وهو في يوم الندى غيث يسح
جاد بالوجود فلا يعروه شح
عاديات وندا منهن ضبح
في مجال وحمى للنبل نصج
لم يكن قط لخطب فيه قدح
ايهول الضيغم المقدام سرح
من دما اعدائه سيف ورمح
بعد أن يثخنه قتل وجرح
فنجبا من هو للمختار صلح
ليزيلوا شرعة الحق ويمحوا
ما شفوا غيظا وما للزند قدح
جبل الاسلام ان يوهيه نطح
لدم الكفار في الهيجاء سفح
وتولى وله في العدو جمح
وهم الرهبان مهما جن جنح
واكفهرت اوجه للحرب كلح
جزعا ان نالهم في الحرب قرح
وهو في الذوق من العلقم صرح
ابدا في نصرة الاسلام كدح
ما لهم لله ما ضنوا وشحوا
جواد ثم صمصام وسمح
وبه تم لهم نصر وفتح

دوئكم بعض مديح المصطفى
 قد حكمت قافية حاوية
 كل مدح لم يكن في المصطفى
 فأنا أرجو به النفع اذا
 فعسى عفو من الله به
 فاغفر اللهم ذنبي كله
 واجب ربي دعائي انه
 واتم الحمد لله على
 وصلاة الله مع تسليمه
 ابدا يهدي الى خير الورى
 احمد والآل والصحب ومن
 ما حدا بالعيس حاديها وما

من مقل ماله في الشعر فسح
 لابن فروخ مديح فيه شطح
 فهو اخبار بمدح لا يصح
 الجهم الناس من الموقف شح
 ان عفو الله للعصيان يحو
 واستر العيب فلا يديه فضح
 لقضاء الحاج مفتاح ونجح
 فضله ، والفضل من ذي العرش منح
 ما جرى فلك له في البحر سبح
 من له في كتب الرحمن مدح
 لهم يقفوا على الاثر وينحو
 اطرب السمع من الساجع صدح

وقال الشيخ احمد بن مشرف رحمه الله تعالى هذه الايات جوابا
 لقصيدة عثمان بن سند البصري التي اقدع فيها بسبب المسلمين . وذلك
 سنة ١٢٢٠ من الهجرة ، حين نزل ابراهيم باشا الدرعية .

وأول قصيدة ابن سند :

لقد فتحت للدين اعينه الرمد لدى لاح من بين السيوف له السعد

فأجابه الشيخ رحمه الله تعالى :

الليل غشا الدنيا أم الافق مسود أم الفتنة الظلماء قد اقبلت تعدو ؟
 أم السرج النجدية الزهر اطفئت فأظلمت الآفاق اذ اظلمت نجد ؟
 نعم كورت شمس الهدى وبدا الردى وضعضع ركن للهدى فهو منهذ
 لدن بالسحباء خطب فأوحشت مساكنها وازور عيش بها رغد
 تفرق اهلوها وسل على الهدى سيوف على هامات انصاره تشدو

وفل حسام الدين ، بل ثل عرشه
بأيدي غواة مفسدين لقد عشوا
قضاء من الرحمن جار بحكمه
فآه لها من وقعة طار ذكرها
وفاضت دموع كالعقيق لما جرى
وقد اقدع البصري في ذم شيخنا
ايهجو اماما هاديا ارشد الوري
وبصرهم نهج المحبة فاهتدوا
سقى روحه الرحمن وابل رحمة
وابناؤه العز الكرام قد اقتفوا
فكانوا الى التوحيد يدعون دأبهم
وكم سنة احيوا وكم بدعة نفوا
وكم فتنة جلت فجلو ظلامها
ومهما ذكرت الحي من آل مقرن
هموا نصروا الاسلام بالبيض والقنا
غطارفة ما ان ينال فيخارهم
وهم ابحر في الجود أن ذكر الندى
فكم مسجد قد اسسوه على التقى
بهم أمن الله البلاد واهلها
فلما مضت تلك العصابة لم يقم
ولكن فشا فيها الزنى وبدا الخنا
فكم فتنة عمت ؟ وكم ظل من ندم
وكم قطع السبل البوادي وافسدوا
فان كان هذا عنده الدين والهدى
فشكرا بني الاسلام قدر ربنا

لذن غاب من آفاقه الطالع السعد
وجاسوا خلال الدار وانتثر العقد
ولله من قبل الامور ومن بعد
وكادت تميد الراسيات وتنهد
وكادت لعظم الخطب تنصدع الكبد
وانصاره ؛ تبا لما قاله الوغد
الى منهج التوحيد فاتضح الرشيد
وآبو الى السلام من بعد أن صدوا
وعم هتون العفو من ضمه اللحد
محجته المثلى ، وفي نصرها جدوا
فكم قد أفادوا من يروح ومن يغدو
وكم شبهة جلوا وأبوابها سدوا
بنور الهدى حتى استبان لنا الرشيد
تهلل وجه الفخر وابتسم المجد
فهم للعدى حثف وهم للهدى جند
ومعشر صدق فيهم الجند والحد
وان اشعلت نار الوغى فهم الاسد
وكم مشهد للشرك بنيانه هددوا
فهم دون ما يخشونه الردم والسد
بعد لهم من ضمة الشام والسند
فلم تنكر الفحشا ولم يقم الحد
حرام ؟ وكم ضلت عصائب وارتدوا
فصاروا بها مثل الذئاب التي تعدوا
فقد فتحت للدين اعينه الرمد
لكم كرة من بعد أن بئس المسد

واقسم قوم انها دولة مضت
وقلنا لهم : نصر الاله لحزبه
فعادت كما كانت بفضل ورحمة
فهذا امام المسلمين مؤيدا
علينا دعاء الله سرا وجهرة
وصل اليه العالمين مسلما
كذا اليه العز الكرام وصحبه
وليس لما قد فات عود ولا رد
به جاء في القرآن والسنة الوعد
من الله ، ولانا له الشكر والحمد
له النصر والاقبال والحل والعقد
له ، وله منا النصيحة والود
على المصطفى ما حن في سحبه الرعد
ومن لم يزل يقفو طريقهم بعد

وقال أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى

على الدوح قد غنى الحمام وغردا
وهيج اشجانا تقادم عصرها
وذكرني دارا لمية قد نأت
فتاة كأن الشمس غرة وجهها
وينفخ غصن البان في الميدان
فكم قتلت من عاشقها بحده
ولو انها كانت بأرض قريبة
ولكنها بالصد والبعد قد نأت
فمن مسعدى من مبلغ لوصائها
اخو همة في شامخ العز قد علت
ابو المجد وابن المجد والمجد اصله
امام همam باسل باذخ العلا
فأكرم به فرعا سلالة مقرر
لقد نصرنا دين الاله وقوموا
هو الاسد الضرغام والضيغم الذي
فجاوبه السدم المعنى وأسعدا
وجدد منها دارسا فتجددا
فبت لذكرها بليلة أرمدا
ومن شعرها يبدو لك الليل اسودا
ويحكى لك اللحظ الحسام المهندا
وكم قد حمت من سلسل الثغر موردا
لآب اليها صبهها وتوددا
فلله ما اقصى المزار وابعدا
سوى ماجد قد حاز فخرا وسؤددا
فمن مثله في الفضل والبأس والندی
حليف العلا من كان في الفضل اوحدا
له بسطة فضل وفصل على العدى
وآباؤه الغر الكرام اولو الهدى
من السنة الغراء ما قد تأودا
اذا ريم خسفا وجهه يتربدا

لقد امن الله البلاد واهلها
واصبح بالمعروف يأمر أهلها
قد انصف المظلوم من كل ظالم
ايا ملكا تاج الملوك حذاؤه
عليك بتقوى الله سرا وجهرة
وخذ بيد المظلوم قد حق نصره
وكن حافظا لله فيمن رعيته
لتجزى من الله الكريم بفضلته
كما حزت في الدنيا جميع فخارها
فتلك جميع المكرمات حويتها
وحق لمن حاز المروءة والسخا
اذا نظر الراجي سجاياه قال : ذا
فيامن سماها المكارم والعللا
تعودت بسط الكف طبعا ، وانما
لقد اوجفت قصدا اليك مطيتي
لابلغ من جدواك ما قد رجوته
صنائعكم عظما لدينا قديمة
فكم كف عني فيصل الجود من اذى
جزاه اله العرش عني بفضلته
وانت ابن تركي كنت ظلا وملجأ
فلا زالت الطاف الاله محفة
وابنائك الغر الكرام نخصهم
وصل اله العالمين مسلما
كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا

بوطنته الاعداء ومن كان ملجأ
وينهاهم عن سائر الظلم والردى
وللحق اضحى ناصرا ومؤيدا
وهنته في الدهر عضبا مهندا
ففيها جميع الخير حقا تأكد
ولا تترك الباغي معيضا ومفسدا
وناصحهم في القول والفعل جاهدا
مبوا صدق في الجنان مخلدا
فخر فضل اخراها لتبقى مؤيدا
فقدمت فخرا في المعالي مقلدا
وفي الحلم اضحى فائقا ان يسودا
ابو دلف كان في الجود اجودا
وأثم غورا في البلاد وانجدا
لكل امرئ من دهره ما تعودا
واعملت عيس اليعملات جواهدا
كما انت للعافين مأوى وموردا
واحسانكم بدءا الى وعائدا
وكم نالني من فيض معروفه يدا
وبوأه في جنة الخلد مقعدا
وانت كغيث في الشدائد مرفدا
بطلعتك الغرا ، ولا زلت منجدا
بتسليم ود من محب لهم بدا
على خير مبعوث الى الخلق بالهدى
سحيرا ، وما غنى الحمام وغردا

وله في الامام فيصل ايضا سنة ١٢٧٨

فلا تعد قصرا في الرياض مشيدا
يؤسس ما يني على الدين والهدى
وقوما يريدون المكارم والندى
من العدل والاحسان والفضل والجدا
ومن يطلب المعروف حقا مؤكدا
لكل امرى من دهره ما تعودا
ويروى حدود المرهفات من العدا
اضاف الى الاحسان سيفا مجردا
عفانا واقداما وحزما وسوددا
فحقا لهذا بالندى أن يسودا
اذا الجود والاقدام للناس أقعدا
سحاب ندى يهمل لجينا وعسجدا
ويقمع منهم من طغا وتمردا
فعاشوا بخير كلما راح أو غدا
وأشدد به ، ان كنت للشعر منشدا
على الدر واحذره اذا كان مزبدا
رئيسا فسائل من أغار وابعدا
أبا النجم «عبدالله» كالليث مرصدا
أصار بها شمل العدو مبعدا
قتيلا ، وهذا في الحديد مصفدا
ولا تنس منهم من يسمى محمدا
قبائل في أرض القصيم تمردا
يقودهم للحثف من ليس مرشدا

اذا انت اجمعت المسير لتنجدا
بناه امام المسلمين ولم يزل
ترى حوله الاضياف تلتمس القرى
فيرجع كل نائلا ما يرومه
كريما يرى للعتفين اذا اتوا
تعود بسط الكف طبعا ، وانما
تعيش اليتامى والضعاف بنيله
وهل يدرك العلياء الا مهذب
فأكرم بهذا من امام لقد حوى
وقد سود المختار عمرا لجوده
تراه لفعل المكرمات مشمرا
يخوض لظى الهيجاء فردا وكفه
يعامل من يرعى برفق ورحمة
اذا اجتاز قوم بالنوال أجازهم
هو العارض البراق يخشى ويرتجى
هو البحر غص فيه اذا كان ساكنا
فان قست أهل العصر لم تر مثله
أعد لمن رام الخلاف سليله
فكم غارة قد شنها بعد غارة
وصيرهم قسمين : هذا مجندلا
واخوانه مثل النجوم زواهر
فأخباره مشهورة حين حاربت
فأرداهم بالبيض والسمر آذ اتوا

وقائع أيمن النساء في عييزة
وشد اخوه العصد منه بجيشه
فروعا كساها اصلها المجد فقامت
فشكرا امام المسلمين لخالق
فأحسن الى من قد رعيت ولا تطع
يريكم لدى الاقبال نصيح مودة
فلا ملك الا بالرجال ، وانما
ولا مال الا بالرعايا اذا تمت
فدونك نظما عبقريا تخاله
تضمن مدحا للامام ، ولم يزل
واني وان جار الحسود لمنشد :
قدم سالما في خصب عيش ونعمة
وأختم نظمى بالصلاة مسلما
على خير مبعوث الى الناس رحمة
كذا الآل والأصحاب ما لاح بارق

وشيين فيها كل من كان أمردا
فأطفأ به الله الحروب واخمدا
الى منصب عال اعز وامجدا
جباك باعزاز ونصر واسعدا
بهم واشيا مقصوده الغش والردى
وان عضكم دهر يكن اكبر العدا
يؤلفها بالمال من شأنه الندى
وأأنصفها الوالي بعدل وأرشدا
اذا قرط الاسماع درا منضدا
جديرا باهداء القريض ومقصدا
أنا الصائح المحكى ، والآخر الصدى
ولا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
سلاما كنفع المسك يبقى مؤيدا
بأفضل دين خاتم الرسل أحمدا
وما سجع القمري ليلا وغردا

وله أيضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨

لك الحمد اللهم حمدا مخلدا
فكم نعمه أوليتنا بعد نعمة
ونسأله التوفيق للشكر ، انه
على أن هدانا ثم ألف بيننا
اماما به الرحمن آمن سبلنا
وقوم أركان الشريعة ناصرا
سخيا جريا في الحروب وحازما

على نعم لم تحص عدا فتنفدا
وفتح به قد صح من كان أرمدا
يكون لنعماء الاله مقيدا
بملك امام ، واجتماع على الهدى
وكف يدي من كان في الارض مفسدا
بسمر القنا والبيض سنة أحمدا
وما الملك الا بالشجاعة والندى

يسير أعلام الجهاد خوافقا
أبو النجم « عبد الله » ليثا أعده
إذا أفسد الاعراب أي موطن
فراياته منصورة حيث يمت
فلما بغت حرب على الناس واعتدوا
وشتتهم كما دهاهم بفيلق
هموا منحوه الأهل والمال، اذ رأوا
وولو سراعا هاربين كأنهم
فحسبك من أيام نصر تتابعت
وكفت بها الاعراب عن سوء فعلهم
فكم قد أخافوا السبل من قبل غزوه
فأضحوا عن المال النفيس أعفة
كذلك شأن السيف، ان سل حده
فشكرا امام المسلمين لما جرى
ولا زلت للإسلام كهفا ومعقلا
ودونك نظما من أديب بصوغه
إذا شاعر أهدى لكم خرزاته
فأحسن الينا بالقبول وبالرضي
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
كذا الآل والصحب أنصار دينه

على نجله لا زال للدين منجدا
أبوه لمن أخطأ الصواب أو اعتدى
أغار عليهم بالجيوش وأنجدا
وطالعه من أنجم السعد قد بدا
رماهم بحرب منهم الشمل بددا
من الخيل والفرسان كالبحر مزبدا
له صارما ممضى ورمحا مسددا
نعام تراههم في المفاوز شردا
على يده ذلت بها سائر العدا
ودان بها وانقاد من قد تمردا
وكم ريس منهم أغار وأفسدا
ولو نظروا في الطرق درا وعسجدا
يهاب، ولا يخشى اذا كان مغمدا
من النصر والاعزاز، لا زلت مسعدا
وسيفا على هام العدو مجردا
إذا قال شعرا أصبح الدهر منشدا
بعثنا اليكم لؤلؤا وزبرجدا
ودم سالما حيا معافى مؤيدا
على المصطفى ما ناح سدم وغردا
وأتباعهم ما أطرب العيس من حدا

ووقع في السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف ان ملك اليمن
عايض بن مرعي العسيري، وارسل بهدية للامام فيصل بن تركي، ومعها قصيدة
لقاضيه علي بن الحسين الحفظي ، يذكر فيها مفاخر قومه ، وما أعطى
الله تعالى أميرهم « عايض » من الظفر والنصر على الأعداء في وقائع
سماها، وهي هذه :

أيا أم عبد مالك والتشرد
ومأواك أوصاد الكهوف توحشا
وما جاوزت ساقالك من سفح رهوة
ومسراك من ذات العميق وكوثر
وما السر ان أبدلت قصرا مشرفا
فما مثل هذا منك الا لضيقة
فقلت : رويدا يا أبا عبد ، انما
عمرم جيش سيق من مصر معنفا
ويسبى ذراري الاكرمين جبارة
فقلت لها : من دونكن ودونهم
وضرب يزيل الهام عما ربت به
وطعنا ترى نخذ الاسنة لمعا
ققي وانظري يا أم عبد معاركا
وان كنت عنها في البعاد فسائلي
وفيهما ليوث الازد من كل شيعة
وفيهما رئيس «عايض» حول وجهه
خليفة عصر للحنيفي مثقف
فيا لك من يوم الحفير وما بدا
ويا لك من يوم الاحوم سباعه
ويا لك من أيام نصر تتابعت
تظامت رقاب الروم فيها عيوقها
فأضحى جثاها في البقاع مركما
ويا لك من يوم المزار لوأوه
كان تقحام الشريد وعوره
تخرمها نحر الهجير وأنها

ومسراك بالليل البهيم نتبعد
ومثواك أفياء التصوب وغرقد
وأشعافها ما بين عال ووهد
ونهران مزور القذال الملبد
وعرشا وفرشا بالقرى والتلد
من العيش او من سوء أخلاق معند
أضاق بنا ذرعا شديدا التوعد
يهتك أستار النساء ويعتدى
وينظم سادات الرجال بمقلد
ضروب حماة بالحديد المهند
ويظهر مكنونات أجواف أكبد
من القوم يعوي جرحها لم يسدد
يشيب لها الولدان من كل أمرد
ففيها أسود من مغيد بمرصد
يصالون نار الحرب حزنا لمفسد
حياض المنايا صدرت كل مورد
لما أعوج منه في حجاز وانجد
لريدة من طول الغمام المشيد
شباع وطيح الجو تحظى لمشهد
بها من شواظ الحرب ذات التوقد
كما غاق دود للجراد المقدد
تزعزعه ريح العشية والغد
تقنع بالصرعى به كل مقعد
قرود نحاهما فجأة أعسر اليد
لتعهد منه فرى تاب ومقصدا

ويا عجبا من في حبضى وما دنا
وفي ربوة الشعبين داهية اتت
ويوم المقضى قد تقضت امورهم
ومن قبل ذا يوم العزيزة عزهم
كتائب فيها ضرموا ثم غودروا
بأيدي رجال من شنوءة جدهم
تداعى عليهم من صميم اصولها
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر
ليهن بني قحطان مجد فخاره
فيا راكبا اما لقيت بيشة
فسلم على قبر ابن شكبان سالم
يحمي على التوحيد حتى عرى له
ومر على اجزاء ظلفع قف بها
على ظهر قباء الكلبي لا يريها
تثر الحصا بالخف كالخذف قبلها
كل ثر من عين برملان وحشه
توسمت الوسمى اما بكوره
وأما ثوائيه فان زال ظلعها
تعللها منه غواد فأشظأت
فأضحت تسامى في سنام كأنها
فقل لمعد لا تغر بسرجهما
بسمر العوالي والمواضي دونها
واما اجازتك الدخول فحوملا
وسقها على نجد يؤمك ليلها
وان خلأت يوما لشحط مزارها

لوادى كسان من قتل مسند
عليهم فما أغنى دفاع بمسجد
بفاقرة الظهر التي لم تضمد
ذليل بضرب المشرفي المجرد
بأشلائهم عانى الدماء المكند
رقى بهم مجدا الى حذو فرقد
ثبات وجمع كالمحيط المزيّد
على الناس فاقوا بالحسام وسودد
مدى الدهر في نادى بواد وأبلد
وما دفعته من ضراب وفدقد
فقد كان قدما قادما كل سيد
من الخلف كأس جرعه ذو تردد
قليل وما يغنيك عن ضرب مبعد
حفا حزن منجاة قفر منكند
وقد ضاق هما صدرها للتبعد
يجفله قناصة بالترصد
فمن ثقا الدهناء سعدانها. الندى
فمن حطن حتى الرشاء الممهد
بقول يورم ث زهرها ذو تطرد
بخذ تليع الهضب عالي التصعد
فتلقى كماء الحي جنباً بموعد
ومبيض موضون الحديد المسرد
فصبها فعرضا فالسراديح فاعتد
بنات لنعش والضحي فيه تهتدي
فأبدل بها عينا ذات التعرد

ودعها عن التهجير حتى اذا رأت
وأشرف على وادي اليمامة قائلاً
سلام على عبد العزيز وشيخه
دعا الناس دهرًا للهدى فأجابه
وقفاهما حذوا سعود بسيفه
وعرج بها ذات اليمين وقد هوت
وناد بأعلا الصوت : بشرى ليفصل
إليك نظاما نشره في وقائع
فعمشرون الفا من قضى الله منهم
ولم ينج منهم غير قواد قومهم
كان أنين المومنين ومن به
أنين معيز زارها داؤها الذي
أو الساكني الامصار قد حل فيهم
أتاهم بها اذ غاب نجم مشعشع
فكل الذي لاقوه يحسب دون ما
فقل لدليل القوم : هلا أفاده
ومهما أعادته الاماني لحربنا
ويا قافلا اما ثيت زمامها
ولاح سهيل ضاحكا لك ثغره
فسلم على الاحباب تسليم موجد
وآخر قولي وابتدائي فيهم
وآل وصحب كل ما قال منشد

ورودا بماء من صفار فأورد
ودمعك سفاحا على الخد والثدي:
وتابع رشد للامام المجدد
فثام ، فمنهم عالمون ومقتدى
مميز مجود النقود من الردي
على عرصات للرياض بمقصد
ومن نسل سادات الملوك مسدد
على جحفل المصري قد شد باليد
فما بين مقتول وعار مجرد
على صافنات في قليل معد
جوارح رمى قاصفات لاعمد
بأكبادها أضنى عليها ليعتدي
عقاص فأصماهم على كل مرقد
من الجوف في مغرابه نحس أسعد
تعكس من حزم الهمام المعمد
من العلم : أن البغي قتال معتد
نصبتا لهم أمثالها بالمجدد
واقبلت ما استدبرته للتعود
وقد لمحته عينها مفلق الغد
ولا تنس جيران البجير بالحد
صلاة وتسليما على خير مرشد
أيا أم عبد مالك والتشرد

فأجابه الشيخ احمد بن علي بن مشرف رحمه الله

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد وقد وعدت وصلا فأوفت بموعد

لقد عرفت وقت المزار فأقبلت
فجاءت تجر الذيل خشية قائف
يؤرج ترب الأرض عرف غيرها
أتتك سحيرا والنجوم كأنها
فلما حوتها عرصة الدار سلمت
فقر بنيل الوصل عينا وطالما
فتاة يريك الصبح غرة وجهها
ويعجب غصن البان ان هبت الصبا
يريك ابتساما لامع البرق ثغرها
وقد جمعت كل المحاسن جملة
وفاقت جمالا كل هيفاء كاعب
فعاص جميع العاذلين ، ولا تطع
فلو برزت يوما لغيلان لم يهم
ولو لمحت بالطرف طرفة ما بكى
لقد أصبحت في الغائيات فريدة
حليف المعالي «فيصل» ناصر الهدى
تري الوفد والأضياف من حول قصره
فيصدر كل مدركا ما يرومه
يقضي يذل المكرمات. نهاره
لقد ساد أبناء الزمان وفاقهم
وميراث مجد ناله عن أئمة
حنيفية في دينها حنيفة
هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا
وآووا اماما قام لله داعيا
لقد أوضح الاسلام عند اغترابه

اليك وقد نامت عيون لحسد
لمعرفة الآثار بالحدس يهتدي
وتهدي لسمع الصب وسواس عسجد
دراري ترى في قبة من زبرجد
سلام حبيب زائر ذي تودد
تبست لذكرها بليلة أرمد
ويبدو الدجى من شعرها المتجدد
له سحرا من قدها المتميد
ويسفر عن شهد ودر منضد
فلم يستطع تفصيلها من معدد
اذا ما مشت ما بين غيد وخرد
بها كل واش لائم أو مفند
بمى ولم يبد القريض لمنشد
لخولة أطلالا بريقة ثمهد
كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد
مذيق العدى كأس الردى بالمهند
عكوبا كورد حوما حول مورد
من الفضل والجدوى ومن كل مقصد
سماحا ويحيي ليله بالتهجد
بعفو واقدام وكف له ندى
سمو للعلا حتى استووا فوق فرق
فأنسابهم تعزى لا فخر محتد
فقال المنى بالنصر كل موحد
يسمى بشيخ المسلمين محمد
وقد جد في اخفائه كل ملحد

وجدد منهاج الشريعة اذ عفت
وأحيا بدرس العلم دارس رسمها
وكم شبهة للمشركين ازاحها
وألّف في التوحيد أوجز نبذة
نصوصا من القرآن تشفي من العمى
فوازره عبد العزيز ورهطه
فما خاف في الرحمن لومة لائم
وقفى سعود أثره طول عمره
وقد جاهدوا في الله أعداء دينه
وكم غارة شعواء شنوا على العدا
وكم سنة أحيوا؟ وكم بدعة نفوا
وقائعهم لا يحصر النظم عدها
وكم لهم من وقعة شاع صيتها
وكم فتحوا من قرية ومدينة
وكم ملكوا ما بين ينبع بالقنا
ومن عدن حتى تنيخ بأيلة
وقد طهروا تلك الديار وطردوا
بأمر بمعروف ونهي عن الردى
وقد هدموا الأوثان في كل قرية
فكن ذاكرا فوق المنابر فخرهم
تعمدهم رب العباد برحمة
ولا تنس ذا الحي اليماني أنه
قبائل من همدان أو من شنوءة
هموا قد حموا للدين اذ قل غضبه
فهم فئة للمسلمين ومعقل

فأكرم به من عالم ومجدد
كما قد أمات الشرك بالقول واليد
بكل دليل كاشف للتردد
بها قد هدى الرحمن للحق من هدى
وكل حديث للأئمة مسند
على قلة منهم وعيش منكد
ولم يثنه صولات باع ومعتد
الى حين وورى في الصفيح الملحد
فما وهنوا للحرب أو للتهدد
وكم طارف منهم حووه ومتلد؟
وكم هدموا بنيان شرك مشيد؟
وان تسأل السمار عن ذاك ترشد
بها أيّد الرحمن سنة أحمد
ودانت لهم بدو وسكان أبلد
ومن بين جملان الى جنب مزبد
قلوصك من مبدي سهيل الى الجدي
ذوي الشرك والافساد كل مطرد
وبالصلوات الخمس للمتعبد
كما عمرت أيديهمو كل مسجد
وناد به في كل ناد ومشهد
وأسكنهم روض النعيم المخلد
لشيعة أهل الحق بالحق مقتدي
من الأزد اتباع الرئيس المسود
وبدد منه الشمل كل مبدد
وكهف منيع للشريد المطرد

سما للعلی حقاً علی* ولم یزل
وكم عسكر للمسرفین أباده
وصیرهم صنفین ما بین هالك
وما زال یغزوهم ویرمی دیارهم
وفتح المذا بالسيف للدين آية
فلما تولى عاضنا منه « عائن »
فما زال یحمي بالسيف حمى الهدی
ونهزم منهم عسكرا بعد عسكر
فلما أتى الأحزاب منهم وألبوا
فلا زال تأييده الاله يمهده
ودونكها بكرا عروسا زففتها
شمت الاخطار شوقا ولم تهب
اليك من الاحساء زمت ركبها
فأحسن قراها بالقبول وبالرضى
وأحسن ما يحلو به الختم : اتنا
على المصطفى والآل ما هبت الصبا

یروح بأسباب الجهاد ویعتدی
بحد الطبی والسهمري المسدد
وبین أسیر فی الحديد مصفد
بفرسان حرب فی الدلاص المسرد
وزجر وانذار لاهل التمرد
امام همام كالحسام المجرد
ویردی العدا فی كل جمع ومحشد
ویضرب من هاماتهم كل قمح
شفي النفس من أعداء دين محمد
بنصر واسعاف على كل مفسد
اليك تهادي فی حریر وعسجد
وطیس هجیر أو وخی ذي توقد
فكم جاوزت من فدغد بعد فدغد
ودع أم عبد عنك ذات التشرذ
نصلی دواما فی الرواح وفي الغد
وما أطرب الاسماع صوت المفرد

وقال في الامام فيصل سنة ١٢٦٣

لیال المنی جادت علينا بأسعد
حلیف المعالي «فیصل» من سمت به
تفرع عن روح المكارم واتمى
كریم السجایا ماجد من أماجـد
ولكنه أضحى بأعلا أرومة
امام الهدی جالی الصدى منهل الندى

لذن جمعنا بالامام المسدد
مناقبه فوق الثريا وفرقد
من الحسب السامي الى خير محتد
بنوا فی المعالي كل فخر وسؤدد
یقصر عن ادراكها كل سيد
ومردی العدا بالمشرفی المهند

حمى أرض نجد بالصوارم والقنى
هو البطل المقدام كالليث في الوغى
رفيق شفيق بالسورى متواضع
له نفس حر تشتري المجد والثنا
فلولاه لم ترقص بنا العيس في الفلا
ترجى نوالا لم تجد كف هودة
فلما أناخت عيسنا بفنائنه
فما زالت الوفاة تأتي مشيخة
فيا سائرا بلغه مني تحية
فلا زلت محروس الجناب مؤيدا
ودم سالما في طيب عيش مساعد
وصلى اله العالمين مسلما

وامنها من كل باغ ومعتد
وغيث اليتامى والفقير المضهد
يذل العطايا هاطل كفه ندى
بكل نفيس من لجين وعسجد
من اليد تطوى فدفا بعد فدفا
به قط للاعشى ولا كف أجود
قضت كل مأمول وسول ومقصد
الى قصره العالي المنيف المشيد
نجددها في كل يوم مجدد
لك العز والاقبال في كلا مشهد
بنصر من المولى عزيز مؤيد
على خير هاد للأنام ومهتدي

وقال أيضا رحمه الله تعالى في الامام فيصل لما كتب لعامله بادخال
نخيل الاحساء الى بيت المال :

تبكي الحساء بدمع سافح جارى
خطب أساء قلوب المتلدين بها
لما أتاهم كتاب للامام به
ومن يطيق من الضرغام زأرتة
لجت له ساكنو الاحساء قاطبة
على النخيل التي عاشت أرامهم
كانوا يرون امام المسلمين لهم
فاهت له بالثنا والخير السنهم
وقال أحسنهم ظناً وأعقلهم

من أجل خطب جسيم حادث جاري
من قاطنيها وآذى مهجة الجاري
نار الوعيد فأصلى القلب بالنار
وقد يصول بأنياب وأظفار
حتى بكى من نائي عنهم بأقطار
بها وكل يتيم جائع عاري
كالأب يرجوته للحادث العاري
وبالدعاء له في جنح أسحاري
ما للامام وهذا الحادث الطاري؟

لقد عهدناه ذا حلم ومرحمة
لأنعدم الخير من وال أخى ثقة
خليفة قائم لله متقيا
أنباء سيرته الحسنى قد انتشرت
يصلي العدو بنيران الحروب كما
أعطى الحساء، وهي نزر من عطيته
لما استباح من الاعراب يضتهم
أباد خضراءهم بالسمر اذ شجرت
وعف عن حرمان الحي عن كرم
ثم أثنى نحو هجر بالجيوش الى
وقال للناس اذ جاءوا لبيعتيه
أليس هذا الحميدي المهين لكم
الافسيروا يهجر آمنين على
وابشروا واشكروا الله أنعمه
فما استقمتم فانا نستقيم لكم
لقد حكينا لكم من بعض سيرته
فلا تظنوا به منا لما وهبت
لكنه للرعايا كالطبيب لها
فادعوا له دائما بالخير واجتهدوا
ولا تكونوا كمن أبدى مدهانة
ولا تشيدوا بناء الاعتقاد على
لكن على المذهب المروى عن سلف
وابشروا بالذي ترجوا قلوبكم
هذي مقالة من أبدى نصيحته
ثم الصلاة من الرحمن ما سجت

ورأفة بالرعايا غير جبار
للشرع متبع بالحق أمار
يخشى الاله ويرجو عفو غفار
شرقا وغربا وفي أعمال بلغار
يشب نار القرى للطارق الساري
يوم السية حقا دون انكار
بعسكر من بني الاسلام جزار
وكل أبيض ماضي الحد بتار
فلم يرعها ، ولم يكشف لأستار
أبي غنيمة فاستولى على الدار
يسعون كالنمل من باد وحضار :
لما أتينا أخذنا منه بالثار
دين الهدى بين جنات وأنهار
لما جلا الظلم والظلماء بأنوار
عهدا وفيا لواف غير غدار
وليس ينبك مثل العالم الداري
يداه ، حاشاه من بخل ومن عار
يسقي الدواء ويكوي الداء بالنار
وناصحوه باعلان وأسرار
والقلب لم يخل من غل واوهار
أوهى شفا جرف من أصله هار
من الصحابة والأتباع أخيار
من الامام السخي الناسك القاري
للمسلمين مع استغفاره الباري
مغردات على أفنان أشجار

أزكى صلاة بتسليم يوازرها
محمد خير مبعوث وعترته
فأبدأهم بأبي بكر خليفته
والمقتدين بهم ما قال منشدها

على نبي كريم الأصل مختار
وصحبه خير أصحاب وأنصار
على الحقيقة ثاني اثنين في الغار
تبكي الحساء بدمع سافح جاري

وله رحمه الله تعالى تهنئة للامام نصر الله ابنه على الاعراب سنة ١٢٧٦ هـ

لك الحمد اللهم ما نزل القطر
وما هبت النكبا رخاء وزعزعا
فمن ذلك الفتح المبين الذي له
تفتح أبواب السماء لمثله
فناهيك من فتح به أمن الفلا
تسامى به نجد الى ذروة العلا
لقد سرنا ما جاءنا من بشارة
لذن قيل عبد الله أقبل عاديا
رئيس به سيما الخلافة قد بدت
فصبح قوما بالصبيحية اعتدوا
فروى حدود المرفقات من الدما
فغادر قتلى يعصب الطير حولها
قبائل عجمان ومنهم شوامر
وطائفة مريضة غير عذبة
أساءوا جميعا في الامام ظنونهم
نغير على بلدائه ونخيفها
فان لم نصب ما قد أردنا فانه
وما أنكروا في الحرب شدة بأسه

وما نسخ الديجور من ليلنا الفجر
على نعم لا يستطيع لها حصر
تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
ويعلو بسيط الأرض أثوابها الخضر
وأسفرت البلدان وابتهج الحضر
وأسفر وجه الخط واقتخرت هجر
فزالت هموم النفس وانشرح الصدر
يقود أسودا في الحروب لها زار
وفي وجهه الاقبال والعز والنصر
وقادهم للبغي من شأنه الغدر
كما قد روت منها المثقفة السمر
ويشبع منها النسر والذيب والنمر
ومن لحسين يتثمون وما برؤا
خلائقها بل كل أفعالها مر
فقالوا: ضعيف الجند في عزمه حصر
ليعرفنا الوالي وينمو لنا الوفر
صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر
ولكن بتسويل النفوس لها غروا

وقد قسموا الاحساء جهلا بزعمهم
 أماني غرور كالسراب بقيعة
 كذبتهم ، فهجر سورها الخيل والقنا
 ومن دونها يوم به الجو مظلم
 فقل للبوادي : قد نكثتم عهودكم
 فعودوا الى الاسلام واجتنبوا الردى
 ونذركم من بعدها أن من عصى
 فمن لم يكن عن غيه الوحي زاجرا
 تهنّ بهذا النصر يا «فيصل» الندي
 وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكم
 وهذا هو الفتح الذي جل قدره
 فقابل بحمد الله جدواه مثنيا
 ولا تبين للاعراب مجدا فانهم
 اذا أودعوا النعماء لم يشكروا لها
 فوضع الندي في اليد ومطغ ومفسد
 وبالعدل سس أمر الرعية واحمهم
 وألف بني الاحرار في زمن الرخا
 ولا الذخر جمع المال في السلم للوغي
 ودونك نظم بالنصائح قد زها
 وختم نظامي بالصلاة مسلما
 كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم

لعجمانها شطر ، وللخالدي شطر
 يرى في الفلا وقت الضحى أنه بحر
 ومن دونها ضرب القماحد والأسر
 أسنتنا والبيض أنجمه الزهر
 وذقتهم وبال النكت وانكشف الأمر
 والا فلا يؤويكم السهل والوعسر
 فافسد أو شق العصا دمه هدر
 له كان في ماضي الحديد له زجر
 فقد تم للاسلام والحسب الفخر
 مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهر
 وقد كلّ عن احصائه النظم والنثر
 على الله بالنعما ، فقد وجب الشكر
 كما قيل : أوثان، لها الهدم والكسر
 وان رمت نفعا منهم أبدا ضروا
 فاصلحهموا بالسيف كي يصلح الامر
 عن الظلم كي ينمو لك الخير والأجر
 تجدهم اذ الهيجاء شدت لها الأزر
 ولكن أحرار الرجال هم الذخر
 كما أن نظم العقد يزهو به الدر
 على المصطفى ماهر من مزته القطر
 سما وعلا الاسلام وانخفض الكفر

وله أيضا رحمه الله تعالى تهنئة للامام بالنصر سنة ١٢٧٧

لك الحمد اللهم يا خير ناصر لدين الهدى ما لاح نجم لناظر

وما انفلق الا صباح من مطلع الضيا
لك الحمد ما هب النسيم من الصبا
على الفتح والنصر العزيز الذي سما
واظهار دين قد وعدت ظهوره
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه
نقول لأعداء بنا قد تربصوا
ألم تنظروا ما أوقع الله ربنا
بأول هذا العام ثم بعجزه
هموا بدلو النعماء كفروا وجأهروا
فكم نعمة نالوا وعز ورفعة
إذا وردوا الاحساء يرعون خصبها
وكم أحسن الوالي اليهم ببذله
وكم نعمة أسدى لهم بعد نعمة
(ومن يصنع المعروف في غير أهله
لقد بطروا بالمال والعز فاجتروا
فمدوا يد الآمال للملك واقتفوا
وأبدوا لأهل الضغن ما في نفوسهم
هموا حاولوا الاحسا ومن دون نيلها
فعاجلهم عزم الامام بفيلق
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا
فاقبل من نجد بخيل سوابق
فوافق في الوفري جموعا توافرت
سبيعا وجيشا من مطير عرمرما

فجل وجلى حالكات الدياجر
ما أنهل ودق المعصرات المواطر
فقرت به منا جميع النواطر
على الدين طرا في جميع الجزائر
معزا لأرباب التقى والبصائر
على كل باغ في البلاد وفاجر
على نعم لم يحصها عد حاصر
عليكم أديرت سيئات الدوائر
بعجمانكم أهل الجدود العوائر
بأيام شهر الصوم احدى الفواقر
بظلم وعدوان وفعل الكبائر
على كل باد في الفلاة وحاضر
وفي برها نبت الرياض الزواهر
وبالصفح عنهم في السنين الغواير
ولكنه أسدى الى غير شاكر
يلاقي كما لاقى مجير أم عامر)
على حرمة الوالي وفعل المناكر
لكل خبيث ناكث العهد غادر
من الحقد والبغضا وخبت السرائر
زوال الطلى ضربا وقطع الحناجر
رماهم به مثل الليوث الخوادر
عليه وفي يمناه أيمن طائر
ترى الأكف منها سجدا للحوافر
من البدو أمثال البحار الزواخر
ومن آل قحطان جموع الهواجر

ولا تنس جمع الخالدي فانهم
 سار بموار من الجيش أظلمت
 فصبح أصحاب المفاصد والخنا
 بكأظمه حيث التقى جيش خالد
 فلما أتى الجهراء ضاقت بجيشه
 فولى العدا الأدبار اذ عاينوا الردى
 فما اعتصموا الا بلجة مزبد
 فغادرهم في البحر للحوت مطعما
 تفاءلت بالجيران والعز اذ أتى
 فواها لها من وقعة عبقرية
 بهاي سمر الساري اذ أجده في السرى
 تفوه بمدح للامام ونجله
 كفاه من المجد المؤئل ما اتمى
 فشكرا امام المسلمين لما جرى
 فهنيت بالعيدين بالفتح أولا
 وشكر الأيادي بالنواصي بالتقى
 صبرت فنلت النصر بالصبر والمنى
 فدونك من أصداف بحرى لآلنا
 وبكرا عروسا أبرزت من خبائها
 الى حسننها يصبو وينشد ذو الحجى
 وأختم نظمى بالصلاة مسلما
 محمد المختار والآل بعده
 مدى الدهر والأزمان ما قال قائل

قبائل شتى من عقيل وعامر
 له الأتق من تقع هنالك ثائر
 بسمر القنا والمرهفات البواتر
 بهرمز نقلا جاءنا بالتواتر
 وجالت بها الفرسان بين العساكر
 بطعن وضرب بالطبى والخناجر
 من البحر يعلو موجه غير جازر
 وقتلى لسرحان ونمر وطائر
 بشيرا لنا عبد العزيز بن جابر
 تشيب لرؤياها نواصي الأصاغر
 ويخطب من يعلو رؤوس المنابر
 ومعره أهل العلا والمفاخر
 اليه من العليا وطيب العناصر
 وهل تثبت النعماء الا لشاكر ؟
 وعيد كمال الصوم احدى الشعائر
 بترك المناهي وامثال الأوامر
 وما انقادت الآمال الا لصابر
 الى نظمها لا يهتدي كل شاعر
 شبيهة غزلان اللواء النوافر
 لك الخير حدثني بظبية عامر
 على من اليه الحكم عند التشاجر
 وأصحابه الغر الكرام الأكابر
 لك الحمد اللهم يا خير ناصر

وله أيضا في الامام سنة ١٢٨٠

قل للمليحة في القميص الأحمر
ما زال يدأب في العبادة طالبا
ترك الصباية للصبا متسليا
حتى وضعتني عن محياك الغطا
ونشرت فرعا مثل ليل فاحم
فدهشت من ذاك الجمال وحسنه
حسن به شغف الفؤاد وهاج لي
سقتني الى الجسم السقام وراءه
سبحان من وهب المحاسن من يشا
يا كاعبا تحمي بصارم أنفها
شهد الرضاب وفيه خمر مسكر
كلمتها من بعد تكليم الحشا
لا تتلفي بالصد مهجة مغرم
من فيصل ملك الجزيرة من سما
نصر الهدى وحوى الشجاعة والندى
أضحى بخير أرومة لو رامها
كفاه كف قد كفت أعداءه
أعراقه طابت فطاب فروعها
من عصبة صبروا على نصر الهدى
آووا الى امام المسلمين محمدا
فدعا الى التوحيد ضلال الوري
وحموه من أعدائه بسيوفهم
ما هالهم جمع الخوالد اذ أتى

ماذا فعلت بعابد مستبصر ؟
للعلم غير مفرط ومقصر
عن ذكر كل غزاة أو جؤذر
فانجاب عن بدر منير مقمر
لولا مجاورة الصباح المسفر
ووقفت وقفة مولع متحير
شجنا فقل تجلدي وتصبري
من ذلك الطرف السقيم الأحور
سبحانه من خالق ومصور
من كل صاد ورد ماء الكوثر
فالتم ولا حرج بذاك المسكر
يا هند ان لم تسمحي لم أصبر
فيصيب قومك سطوة من قسور
للمجد حتى حل فوق المشتري
ليث وغيث للمقل المعسر
ذو همة بتناول لم يقدر
والراحة الأخرى كمزن مطر
تعزى اذا نسبت لأطيب عنصر
وأذى العدا أكرم بهم من معسر
لما جفأ ريس آل معسر
جهرا ، ولولا منعهم لم يجهر
مع ضعفهم ، وكفى بها من مفخر
بمدافع في فيلق مع عرعر

بل صابروه بنية وبحسبة
وكذاك ما بالوا بتهديد أتى
قاموا وما بالوا بلومة لائم
بل هدموا أوثان شرك عظمت
شنوا على أهل القرى غاراتهم
حتى صفت لهم الجزيرة واجتنوا
وبنوا مفاخر جمّة مشهورة
وقد حظي هذا الامام ونسله
ما زال يققو الاثر من أسلافه
أفلا ترى أعلامه منشورة
فيغير في غور البلاد ونجدها
حتى أعز به المهيمن دينه
فانقادت الأعراب بعد عتوها
لا زال محفوظ الجنب مؤيدا
وعلى النبي وآله وصحابه
تبقى مدى الأيام ما هب الصبا

حتى تولى كالجهم المدير
من صاحب الحرم الشريف الحيدر
من مرجف ومخوف ومحذر
ونها عن الأمر الشنيع المنكر
وعلى البوادي في الخلاء المقصر
للغز من ورق الحديد الأخضر
شهد العدو بها ولما ينكر
من ذاك بالحظ الوفي الأوفر
بالنصر للشرع الأعز الأطهر
للغزو بين سرية أو عسكر
فوق النجائب والجياد الضمر
وأذل كل معاند متجبر
بالسمر والبيض الخفاف البتر
بالنصر والفتح المبين الأكبر
أزكى صلاة مثل نقح العنبر
سحرا على الروض الأنيق المزهر

وله أيضا في الامام رحمة الله سنة ١٢٨٠

بقاؤك فيما بيننا منّة الدهر
ترائيك لما أن رأتك عيونا
جلوت بأنوار الهدى ظلمة الردى
فأضحت بك الأيام غرا ضواحا
رفعت لأعلام الشريعة في القرى و
وصيرت للعلم الشريف محافلا

نقابله بالحمد والشكر
ترائي هلال العيد ليلة الفطر
كما انطلق الديجور مطلع الفجر
وأمت ليالي الشهر كالبيض بالبدر
حكمت حكم الشرع في البدو والحضر
أحاديث ترويه الرواة عن الخدري

لئن أمنت نجد بملكك وازدهت
وسرت عمان بالأمانى فأسلمت
رفعت بها الرايات في كل جحفل
فأنت حسام الدين والله ضارب
وليس عطاياك الغزار كغيرها
وما أنت الا العارض الجود جلجلت
فأصبح بعد المحل يهتز بالربى
فلا زلت في الملك العزيز مؤيدا
وصل اليه العالمين مسلما
محمد المختار من آل هاشم

فقد فخر الأحسا به وقرى هجر
لذن زرتها بالجرد والبيض والسمر
جررت، فدانت بعد ذا الرقع والجدر
بحدك هامات الضلالات والكفر
فمن ذا يقيس النهر في البحري بالبحر
رواعده وانهل في البلد القفر
وفاح من الروض البهي شذا الزهر
من الله بالفتح المبين وبالنصر
على المصطفى الهادي وشيعته الغر
وأصحابه وابدأهموا بأبي بكر

وقال رحمه الله تعالى يمدح الامير احمد السديري لما تولى عمان

تهلل وجه الدين وابتسم الثغر
وجللى دجاجير الضلالة والسردى
وشمس الاماني بالتهاني لنا بدت
وقد جاءنا ذاك البشير مبشرا
همام له قاد الجيوش بفيلق
فأوطأهم جمعا عمانا فأذعنت
وحلت بها الخيل السوابق بالقنا
وطهرها من كل سوء وباطل
وبالامن ساروا في البلاد لياليا
فقرت عيون المسلمين بنصره
فناهيك من فتح مبين تزلزلت
فهذا هو الفتح الذي فخرت به

وقد لاح من ييى السيوف له النصر
سنا المرهفات البيض فانصدع الفجر
وبالسعد لاحت فانجلت انجم زهر
بفتح عمان حين حل به السدر
اذا جاش بالابطال يشبهه البحر
ودان له من ارضها السهل والوعر
وسلت سيوف الحق فانهزم الكر
وكانت تبذي بالقبائح والسحر
وايام سعد صفوها ما به كدر
كما شفخت منا الانوف ولا فخر
له مكة والسند وارتعد الشجر
عمان ونجد اشرقت وسما هجر

<p>هنيئاً لك الاقبال والفتح والنصر فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر فلله فيها يعظم الحمد والشكر تناثر من اصبهاف اياتها الدر محب لكم ادنى وسائله الشعر وكاد يكون الفقر لولا الهدى كفر فأمنيته ، والوعد ينجزه الحر على الروض مطلولا فعطره الزهر</p>	<p>فهن أمام المسلمين وقل له لئن لبست نجد بملكك مفخرا فسا هي الا نعمة جل قدرها ودونكها منظومة عبقرية وبكر عروس قد تصدى لرفها فعجل قراها ، فالضرورة احوجت وانجز له الوعد الذي قد وعدته اصلي على المختار ما هبت الصبا</p>
---	--

وقال في تاريخ بناء جامع الهفوف في الاحساء ١٢٧٨

<p>يا من اشاد جامعا به يسر كل من من بعد أن خربه وليس من يعمره بشراء يا عامره في جنة عالية من أجل ذا تاريخه</p>	<p>لله في الاحسا عمر لله مولانا شكر كل ظلوم قد بطر كمن بتخريب أمر غدا بيت من در ذات قصور وثمر محبر عز اغر</p>
--	---

وقال رحمه الله تعالى جوابا لكتاب ورد عليه من بعض أصحابه

<p>أنظم قريض أم نفيس الجواهر أم الروضة الغناء قد حاك وشيها أم الطرس يزهو بالبلاغة وسميه</p>	<p>له نظمت بالفكر أيدي الخواطر أنامل وسمى السحاب المياكر؟ يكاد لها يبيض جبر المحابر</p>
---	---

فأنبأنا عن وجد صب أخى وفا
وأثنى على شيخ هدته علومه
فأصبح في الآداب والعلم والنهي
تذكرنا قسًا فصاحة لفظه
وينشده الملتاع من لالعج الهوى
عليه سلام الله ما نمت الصبا
بحيث وفى بالواجبات وما جفا
وصل إليه العالمين مسلما
كذا الآل والأصحاب ما هبت الصبا

تذكر عهدا في السنين الغوابر
الى نهج أرباب الحجى والبصائر
يتيمة دهر ، فهو احدى النواذر
وتخبر عن سحبان فوق المناير
لك الخير ، حدثني بظبية عامر
بعرف الخزامى في الرياض الزواهد
وهجران شيخ العلم احدى الكبائر
على خير مبعوث وناء وآمر
وما أطرب الأسماع تغريد طائر

وهذه أبيات وردت من السيد عبد الجليل تتضمن السلام على الامير
السديري ، وهو اذ ذاك امير في الاحساء سنة ١٢٦٧

بحمد إله يجمع الشمل عطفه
أتانى سلام ضاع بالند نشره
به رد لي عصر الشبية والهوى
سلام كعقد الدر في جيد غادة
كتاب به سر البلاغة واضح
غدت نبلاء العصر مذعنة له
ولله طرس قد أعاد لي الهوى
فشوقي حكى شوق المقيم خانه
كتاب حبيب حالف الجود كفه
حبيب كريم الذات والأصل ماجد
فريد المزايا أحمد الذكر باسل
أبي في طبعا عهد اخائه

وأيدي النوى عما يرام تحاجز
وفاحت به عطرا علينا المفاوز
وما الشيب لي عن ذلك العهد حاجز
بضمن كتاب أبدعته الفرائز
وكل بليغ عن مجاريه عاجز
وما كل مقدم جريء يبارز
وأبدي من الأسواق ما أنا كانز
سلو صبر والمحجب ناشز
وها هو في نوع المروءة فائز
له في أثيل المجد قدما مراكز
نجيب لغايات الثناء متجاوز
ولكن به يشقى العدر المبارز

سحيرا وغاداه النسيم المجاوز
وليس كمدح زخرفته الجوائز
وبالطل عن وبل تسد العوائز

له خلق كالروض كسلله الندي
بودي لكم أبدي القريض مهذبا
يرى النزر من شعري كأنفس حلية

فعرضها الامير المذكور على الشيخ أحمد ، فأجاب عنها رحمه الله

أم الدر من أصداف بحرك بارز
فقطر من ذاك النسيم المجاوز
من القول ، لا ما نظمته العجائز ؟
بليغ لأنواع الفصاحة حائز
قضى هاشم أغرافه والمراكز
فصار بها يدعي الكمي المناجز
فكل بليغ عن مراميه عاجز
يبين لنا المعنى ، وحينما يلاغز
بنوع من السحر الذي هو جائز
ومن ذا له في كل فن يبارز
قصائده للمنكرين معاجز
وغنى به باد وحاد وراجز
على مقعد الا مشى وهو ناشز
ولو كان محمولا حوته الجنائز
نسيم الصبا شوقا لحد يجاوز
بشت وأضعاف الذي أنت كائز
وضار لنا من شقة البين حاجز
واذ بعدت بين الجسوم المفاوز
من الشعر أهدتها اليك الغرائز

أنظم بديع هذبت الغرائز
أم الروض حاكت أدمع المزن وشيه
أأبكار فكر فقد ضمن لآلئنا
نعم در ألفاظ القريض أنى بها
الى العلويين الكرام قد اتمى
أجال بميدان البلاغة خيلة
لقد أحجمت فرسانها عن لقائه
حوى النحو، مع علم المعاني، فتارة
وقد جاء في علم البيان قريضه
وأصبح في علم البديع ابن حجة
تجاوز حد الشعر ، حتى كأنما
اذ قال قولا أنشد الناس شعره
وما أنشدت يوما عرائس شعره
ودبت به روح الصبا فاستوى
لئن بلغتنا عنك يا ابن طباطبا
فان بنا من لاعج الشوق فوق ما
فان حكمت أيدي النوى باقتراقنا
فان لأرواح المحبين مجمعا
ودونك من جهد المقل خريدة

أنتك من الاحساء تطلب كفوها
عليك بحسن المدح أثنت مسودة
وخير ختامي أن أصلي مسلما
وأصحابه ما جالت الخيل بالقنا

وما مهرها الا الرضى والتجاوز
وما قصد كل الوافدين الجوائز
على المصطفى من أيدته المعاجز
وما حركت للدارعين الهزاهز

وله رحمه الله تعالى في الامام ، وهو اذ ذاك في بلدة الرياض سنة ١٢٨٠

لقد لاح سعد النيرات الطوالع
غداة انخنا بالرياض ركابنا
حريص على احياء سنة أحمد
يقيم اعوجاج الأمر بالبيض والقنا
ويحيي دروسا للعلوم بدرسها
تقي نقي قانت متواضع
وما زال للدين الحنيفي ناصرا
يعامل قوما بالأناة ، فان تفد
وان تسألن عن جوده وسخائه
فان كنت عن علياه يوما محدثا
هو المنهل الطامي بكل به الصدا
به أمّن الله البلاد فأصبحت
بمدحته فاه الزمان وأهله
يربي يتامى المسلمين كأنه
وكم بأئس عار كساه برفده
قصدها من هجر تؤمل رفده
أعذناه بالرحمن من كيد كائد
ونستودع الله المهيمن ذاته

وغابت نحوس من جميع المطالع
يباب امام تابع للشرائع
واخماد نيران الهوى والبدائع
ويحكم بالوحيين عند التنازع
وتقريب ذي علم قريب وشاسع
وما الفخر الا في التقى والتواضع
بتدمير أو ثان وتعمير جامع
والا أفادتهم حدود اللوامع
فكفاه مثل المعصرات الهوامع
فحث وقرط بالحديث مسامعي
فرده ودع آل البقاع البلاقع
لنا حرما في الأمن من كل رائع
فحسبك من صيت له فيه شائع
لهم والد برّ بهم غير دافع
وكم أشبعت يمنا من بطن جائع
فجاد علينا بالمني والمنافع
ومن شر شيطان وحب مخادع
وربي كريم حافظ للودائع

وكل اله العالمين على الذي
محمد المبعوث للناس رحمة
كذا الآل والأصحاب ماهبت الصبا
أتانا بنور من هدى الله ساطع
بأقوم دين ناسخ للشرائع
وما أطرب الاسماع صوت لساجع

وقال رحمه الله تعالى هذه النبذة المتضمنة لتاريخ مولد النبي (ص)
ومبعثه، ومدة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وكذلك الامويين والعباسيين:

الحمد لله حمدا دائما وكفى
ثم الصلاة وتسليم الاله على
نبينا أحمد الهادي وشيعته
وبعد فالعلم بالتاريخ أنفع ما
وهاك نظما وجيز اللفظ محتويا
شكرا على سيب جدواه الذي وكفا
ماحي الضلال ومحيي سنة الخلفا
وكل من عند حد الله قد وقفنا
له اللبيب اعتنى أو همة صرفنا
منه على غرر من سيرة الخلفا

فصل في تاريخ مولد النبي (ص)

قد كان مولد خير الخلق أرخه
وذاك بعد الوف سدست ولها
من حين أهبط مولانا خليفته
وحين كمل سن الأربعين أتى
اليه بضعة عشر قبل هجرته
ومات في طيبة في شهر مولده
فوا مصيبة أهل الأرض أجمعهم
على الاصح بعام الفيل من عرفنا
قاف وسين ودال بعدها ردفا
للارض مستخلفا بالذنب معترفا
اليه بالوحي روح الله واختلفا
من مكة ثم عشر بعدهن وفا
في حادي العشر للجئات قد زلفا
بفقدته حين واروه ، ويا أسفا

فصل في الخلفاء الاربعة رضوان الله عليهم

وقام من بعده الصديق مقتديا
بهديه تابعا للحق اذ خلفا

ما هاله ذلك الخطب الذي عظمت
سل الحسام على من زاغ حين أبو
حتى استقام به دين الهدى وسما
وفي ثلاثة عشر مات مجتهدا
أعنى به عمر الفاروق من فتحت
بعده ضرب الأمثال ساكنها
وهو الذي سلب الأملاك ملكهم
وفي ثلاث وعشرين الشهادة قد
ثم الخليفة عثمان ومقتله
أضحى قتيلا بأيدي عصابة خرجت
ضحوا بأشمط عنوان السجود به
ذو الهجرتين وذو النورين محتسبا
أصيب يتلو كتاب الله اذ قطرت
في الأربعين عليؑ كان مقتله
أضحى كأشقى ثمود حين أوردتهم
أما عليؑ فلا تحصي مناقبه
زوج البتول ابن عم المصطفى أسد
فخذهم خلفاء الرشيد أربعة
وفي ثلاثين حولا كان مدتهم

فيه الخسروق ولم يوهن وما ضعفا
عن الزكاة وللخرق العظيم رفا
ورد من كان مرتدا ومنحرفا
وقلد الأمر أقواهم بغير خفا
به الفتوح وعز الدين وانتصفا
ورأيه وافق التنزيل اذ وصفنا
أباد كسرى وأجلى قيصر ونفا
سيقت اليه بفرض الصبح اذ وقفا
في عام ويك بلا ذنب له اقترفا
عن الهدى وأتوا من أمرهم سرفا
يقطع الليل تسبيحا له كلفا
كف القتال ولو سل الحسام شفا
منه الدماء على (يكفيكمهم) فكفا
بكف ذي شقوة عن ديننا صدفا
بذنبه اذ أذلق الناقة التلفا
كأنها الشمس اذ تبدو بغير خفا
يوم الهياج ، فكم من مشكل كشفا
من يقف هديهم هدى النبي قفا
فيها الهدى بين أهل الأرض قد عكفا

فصل في خلفاء بني أمية

بنوا أمية أملاك غطارفة
منهم معاوية صهر النبي ومن
ثم ابنه بعده اعني يزيد ، وذا

حازوا الخلافة بعد السادة الخلفا
قد كان بالحلم والانصاف متصفا
جان على نفسه لما بغى سرفا

ثم ابنه واسمه أيضا معاوية
حتى احتوى الملك مروان وورثه
عبد الملك وابناء له غرر
هم الوليد سليمان يزيد ومن
لكن سليمان أفضاها الى عمر
أحيا سبيل الهدى من بعدما درست
وطهر الارض من ظلم الولاة بها
وابن اليزيد وليدا وهو أفسق من
واذكر يزيد وابراهيم قل وهما
فعدة القوم عشر بعد أربعة
تاريخه عام ثنتي عشرة تبعت

فلم يرم ان تولى اثره وقفا
لنسله بعده حتى بهم عرفا
في العد أربعة قد احرزوا الشرفا
يدعي هشام وكل حين ساس كفا
أكرم به من امام تابع السلفا
وأظهر العدل وقت الجور حين عفا
حتى اذا مات لم ندرك له خلفا
قد قلد الامر منهم بئس ما اقترفا
ابنا الوليد ومروان الحمار قفا
في الف شهر تقضي ملكهم ووقفا
عشرين بعد تمام القرن قد كشفا

فصل في خلفاء بني العباس

ثم اقتفتهم بنو العباس تضربهم
حتى احتوى ابن علي كلما ادخروا
وقام جد بني العباس حين بدا
واستنقذوا من بني مروان ملكهم
وهاك ضبط الذي من نسله ملكوا
سفاح منصور مهدي وهاديهم
قد كان ذا خشية لله متقيا
ثم الامين والمأمون ومعتصم
وذو التوكل منهم ثم متصر
والمهتدي بعده المعتز معتمد
وكان أقواهم ملكا وأسوسهم

بالمشرفية ضربا مسرفا عفا
من الكنوز وحاز الملك والتحف
من سعدهم طالع لا يعتريه خفا
فهم احق به لو حكموا النصف
خذهم ثلاثين تتلو سبعة خلفا
هارون وهو رشيد ليس فيه خفا
وعارض الجود من كيفه قد وكفا
ثم ابنه واثق بالله قد عرفا
والمستعين ولكن بدره انكسفا
وأحمد المعتضد بالله قد خلفا
من بعده الملك أمسي واهيا دنفا

ثم ابنه المكتفى بالله مقتدر
وفتق ثم مستكف مطيعهم
وقائم مقتدر مستظهر وكذا
ومقتف بعد مستنجد ملكا
بالفضل واليمن اذ عادت خلاقتهم
وناصر ظاهر مستنصر قطن
كذلك مستعصم كان الختام به
من اجله كاده ابن العلقمى فلم
اذ قال : اعطاؤك الاجناد ما لهم
فليس في كثرة الاجناد فائدة
ودس نحو تثار الكفر يخبرهم
فاقبلوا نحو بغداد بزحفهم
فحكموا السيف فيها أربعين فام
وقتلوا وعشوا بالسبى واتهبوا
وأودعوا الكتب والقرآن دجلتها
وكاد يجتث أصل الدين فتكهم
آه لها وقعة سيم العباد بها
بها آهين الهدى بل ذل جانبه
تاريخها بمئين سدست وتلت
حتى اذا هب من مصر نسيم صبا
فمزق الله أجناد التثار به
ثم الصلاة على خير البرية ما
وآله الغر والصحب الكرام ومن

وقاهر بعده الرضي به اكتفا
وطائع قادر للمسلمين شفا
مسترشد راشد كالليث اذ وصفا
والمستضيء بنور الله قد عرفا
بملكه حسبما كانت وما جنفا
أهدى له يوسف من حسنه طرفا
وكان في رأيه من أضعف الضعفا
يفطن لحيثه الاغبي وما عرفا
يفني الخزائن فاحفظ واترك السرفا
والمال جندك لن نحتج اليه كفا
بكيده وعلى ما قاله حلفا
فلم يروا دونها الجند الذي كشفا
ييقوا عليما وأفنوا سائر الخلفا
كل النفائس ، يالهفا ويا أسفا
حتى جرى ماؤها بالجبر حين طفا
لولا الاله باتباع الهدى لطفنا
خسفا وكل من الاقطار قد رجفا
والكفر عز وللغيظ القديم شفا
تسعا وخسين عاما كان منكشفا
بالنصر للدين مع سلطانها عصفا
حتى أيبدوا وعاد الدين منتصفا
هب النسيم قضيب البان فانعطفنا
تلى سبيلهم من بعدهم وقفنا

وقال أيضا في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٧٥ تحريضا للامام
على كف الاعراب عن الفساد والانتهاك

اتنكر رسم الدار أم انت تعرف
ديار لسلمى قد محا رسمها البلا
كأن لم تكن مغنى لبيض أو انس
فتاة كأن البدر غرة وجهها
ترى الصبح يبدو نوره من جبينها
وقد يقدر العاشقين قوامه
وطرف سقيم اللحظ كم اسقمت به
وأنف كحد المشرفي حمت به
فما بال من لا يعرف الوجد والهوى
كما لام والي المسلمين سفاهة
وتحذيره الاعراب أن يسفكوا الدما
فكم أفسدوا في الارض بعد صلاحها
وكم قد أغاروا في الدروب وكم عثوا
فقال: ادخلوا في السلم طرا وأسلموا
وأقسم لا نعطي على ديننا الرشا
فمن لم يقومه الكتاب أقامه
فهل يستقيم الدين الا بدعوة
وقد فرض الله الجهاد على الورى
وقد كان يدي الحلم والصفح عنهم
فلما أبوا الا الخلاف تمردا
بجيش لهام حشوه الخيل والقنا
يقودهم شبل الامام وانه

لذن قمت بالاطلال والعين تذرف ؟
وغيرها وبل من المزن ينطف
بهن غزال أحور الطرف أهيف
سوى أنه حينا اذ أتم يكسف
وفي شعرها جناح من الليل يعكف
كمثل قضيب البان بالريح يعطف
محبا نحيفا جسمه فهو مدنف
رحيق رضاب طيب حين يرشف
يلوم على وجدى بها ويعنف
على نصره الاسلام من ليس ينصف
وأن ينهبوا الاموال أو يتخطفوا
وكم سفكوا الدم الحرام وأسرفوا
وكم قطعوا سبل الحجيج وخفوا
والا فحرب وعده ليس يخلف
وما عندنا الا حسام ومصحف
حدود الضبا والسمهري المثقف
الى الله يتلوها سنان ومرهف
لمن كان عن نهج الشريعة يصدف
ويعطيهم الاموال كي يتألفوا
رماهم بما يؤذي النفوس ويتلف
تهب رياح الموت منه وتعصف
بالجود والاقدام والمجد يوصف

وأما امام المسلمين فانه
صفوحا عن الجاني وان كان مجرما
وينصر أهل الدين والعلم والحجى
مطاياه في غزو العدو مشيخة
هو البحر ينتاب العطاش وروده
فاسيافه من خصمه تزحف الدما
لقد أتعب الكتاب كتب صكاكه
ودونك من نظم القريض قصيدة
أتتك من الاحساء بكر خريدة
يعطر رياها سدوسا وبيرة
وأزكى صلاة الله ثم سلامه
كذا الصحب ما غنى حمام مطوق

لمسعر حرب بالمساكين يرأف
سؤلا عن العاني به يتلطف
ويكرمهم بالمكرمات ويتحف
عطايا تزري بالكنوز وتجحف
وكل أمرىء يروي المزداد ويفرف
واقلامه بالبذل والجود ترعف
فكدت على أقلامهم اتخوف
وجيزة لفظ باللالى ترصف
تميس وخمر التيه يثنى ويعطف
وسامعها من روضها الزهر يقطف
على من به ختم النبوة يعرف
فجاوبه ورق على الدوح يهتف

وقال ايضا الامام سنة ١٢٧٥ :

بشراك يا منفق الاموال بالخلف
في كل يوم ينادي في الورى ملك
يارب يا ربنا ارزق منفقا خلفا
وقال خير الورى حشا لخازنه
يا رب قائلة يوما وقد عدلت
والدهر ابناؤه بالمال قد بخلوا
كأنا قد تواصوا في الطباع على
ما للقريض اذا أهديته ثمن
قلت: ابشري فلقد جاد الزمان لنا
امامنا النذب ميمون النقية من

وعدا من الله حقا غير مختلف
وآخر بنداء وهو غير خفي
واحكم على ممسك الاموال بالتلف
انفق ولا تخش افلا ولا تخف
مالي أراك بنظم الشعر ذا كلف
فهم يرون الندى ضربا من السرف
منع الحقوق وشد العقد بالحلف
ولو نظمت لهم درا من الصدف
بعارض جناد بالاموال والتحف
ساس البرعية بالاحسان والنصف

بنى الامور على اساس التقى فرست
سما بهمته نحو الملا فعلا
اندي البرية كفا وهو أشجع من
العفو والحلم والاحسان شيمة
اخي مكارم عن معن بن زائدة
وعن برامكة كانت آكفهم
كأنه بحر جود والورود له
من عصبة نصروا الاسلام واتهجوا
أحيوا من السنة الغراء دارسها
لولا دفاع اله العالمين بهم
ثني عليه بما أولى ، وشر فتى
لكن نقول لقد أولى الجميل وقد
لا زال لطف من الرحمن يشمل
ثم الصلاة مدى الازمان ما قطفت
على الذي اشرقت أنوار مولده
وأخمدت ليلة الميلاد طلعت
والآل والصحب ما قال الاديب لنا

والغير يبني على اوهى شفا جرف
حتى استوى فوق هام المجد والشرف
قد هز عطفيه بين البيض والحجف
لا خير في الطيش والامسالك والعنف
تروى وعن فارس الهيجا أبي دلف
تجننى على سائر الاموال بالتلف
ما بين منتضح منه ومغترف
منهاج صحب رسول الله والسلف
كما نقوا وأماتوا بدعة الخلف
لا صبح الدين بين الناس كالهدف
من نال معروف حر غير معترف
أعطى الجزيل بلا من ولا سرف
ولم يزل منه في حفظ وفي كنف
من العصون جناها كف مقتطف
بالشر فارتجف الايوان ذو الشرف
نار المجوس فنالوا غاية الاسف
بشراك يا منفق الاموال بالخلف

وللامام محمد بن ادریس رحمة الله تعالى

بالجد يدنوا كل أمر شاسع
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
لكن من رزق الحجبى حرم الغنى
ومن الدليل على القضاء وكونه
وأحق خلق الله بهم امرؤ

والجد يفتح كل باب مغلق
عودا فائمه في يديه فصدق
بنجوم أفلاك السماء تعلقني
صدان مفترقان أي تفرق
بؤس الليب وطيب عيش الاحمق
ذو همة يلى برزق ضيق

فصدرها وعجزها هذا الشيخ الجليل رحمه الله تعالى

بالجد يدنو كل أمر شاسع
وبه ترى الامر العسير ميسرا
واذا سمعت بأن مجدودا حوى
فاخضر حين حوته راحة كفه
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
وبلغت أعلى رتبة ورأيتني
لكن من رزق الحجبى حرم الغنى
فالعقل في الدنيا الدنية والغنى
ومن الدليل على القضاء وكونه
أيضا وان الرزق كان بقسمة
وأحق خلق الله بالهم امرؤ
من طبعة حب المكارم والاعلا

حاولته في مغرب أو مشرق
والجد يفتح كل باب مغلق
عودا من العيدان ليس بمورق
فورا وأثمر في يديه فصدق
أثرى الورى في خصب عيش مغدق
بنجوم أفلاك السماء تعلقي
فانظر وسل ان لم تكن بمصدق
ضدان مفترقان أي تفرق
في اللوح مكتوبا ولما تخاق
بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
ذو همة شهم فصيح المنطق
لكنه يبلى برزق ضيق

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل سنة خمسة واربعين ومائتين والالف

أنفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا
فالمنفقون لهم من ربهم خلف
من جاد جاد عليه الله واستترت
من جاد ساد ومن شحت أنامله
ثنتان كلتاها للود جالبة
لا تحسب المجد سهلا في تناوله
مما أضر بأهل الملك أن خزنوا
وضيعوا الجند في وقت الرخاء وما
حتى اذا قام للهيجا قائمها

ولا تطع في سبيل الجود عذالا
ورب شح الى الائلاف قد آلا
عيوبه وكفى بالجود سريالا
بالبذل امست له الاعوان نخذالا
صبر جميل وكف ييذل المالا
لولا المشقة كل للعلا نالا
لنائبات من النقيدين أموالا
خافوا الخطوب ولم يلقوا لها بالا
وأشعل الحرب مذكى الحرب اشعالا

قاموا يريدون تأليف الجنود بسا
كذلك من ضيع الاحرار ميقترا
والحزم لو شكروا النعماء وادخروا
من يحفظ الجند بالاحسان يلقيهم
فاجعل عطاك لاحرار الورى ثمتا
لا ملك يثبت الا بالرجال ولا
والمال يربو لمن ربي رعيته
والطرق أمنها بالعدل فامتلات
يا فيصل المجد يا من للفخار حوى
اوضحت للسنة الغرا رسوم هدى
أتى بك الله من مصر للثنا
فأنت طالع سعد حينما طلعت
نازلت آل حميد في سيبتهم
جاؤوك بالجد في خيل وفي خيلا
كانوا جراء عليكم من سفاهتهم
اقربتهم عاجلا لما بكم نزلوا
ومن حياض المنايا بعد أن طعموا
فأدبروا هربا ذعرا وما صبروا
ولوا سراعا ولم يلوا على أحد
وخلفوا خلفهم رغما عقائلهم
فأصبحت مغنما للمسلمين وفي
واه لها وقعة من افقها طلعت
فتح به فتحت للدين اعينه
فتح به فتح الرحمن افئدة
فتح به استبشرت هجر وقد فخرت

كنزوا فلم يدركوا آمالا
واختار غمرا وأوباشا وأنذالا
للحرب خيلا وفرسانا وأبطالا
ان يدعهم في الوغى يأتوه ارسالا
تملك به مهجا منهم واوصالا
يقنى الرجال سوى من كان بذالا
بعدله وثقى للظلم أغللا
أنسا فلا يهرب السلاك معتالا
فاستوجب المدح تفصيلا واجمالا
عفت فأحييت للاسلام اطلالا
نصرا وقهرا لمن عادى واذلالا
نجومه زدتنا حظا واقبالا
حتى سييت لهم عزا واموالا
تكاد ترجف منه الارض زلالا
حتى رأوا منك في الهيجاء أهوالا
كالمستضعفين صمصاما وعسالا
اوربتهم علا منها وانها لا
لما رأوا الصبر بين الاسل قتالا
واصبحوا في بقاع الارض فلالا
مع البنين واغناما وآبالا
يديك تقسمها للناس انقالا
شمس الهدى فمحت للشرك اطلالا
فأبصرت بعدد مع طال ما سالا
غلغا ادار عليها الرين اققالا
لما ملكنت لها مدنا واعمالا

اثواب عدلك قد البستها جددا
فيها بثت أمور العدل فانتشرت
فأصبحت بك هجر كالعروس زهت
ماست من التيه واختالت وحق لها
تلك المكارم لا قعبان من لبن
فاحمد الهك اذ ولاك انعمه
وهاك مني قريضا قد حوى ذررا
جهد المقل وقد اهداه معتذرا
ثم الصلاة على الهادي وعترته
ما لاح برق وما غنى الحمام وما

من بعد أن خلعت للظلم اسمالا
وحكم الشرع اقوالا وافعالا
بحليها ، لم تذر شنفا وخلخلا
بزينة العدل ان تزهو وتختالا
شييا بماء فعادا بعد ابوالا
واشكره ما دمت، تعظيما واجلالا
ما ان ترى مثلها في الحسن امثالا
لا خيل عندي اهديها ولا مالا
ورحمة تشمل الاصحاب والآلا
سح العمام بجود الورق فانها لا

وقال أيضا رحمه الله في الامام فيصل لما قتل مشاري بن عبد الرحمن
واخذ الثار به في والده الامام تركي وذلك في سنة خمسين ومائتين و ألف .

شكرت يدك يد المقل الأمل
من رقيت بها الى فلك العلا
ولبست من تقوى الاله ملابسا
ففتحت للدين الحنفي اعينا
ضحكت نواجذه واصبح وجهه
لما أقمت فروضه وحدوده
حللت اخلاط الردي فسمي الهدى
ودعائما ارسيتها بعزائم
ما راعك الخطب الذي قد شابته
لكن جليت ظلامه بلوامع
سيان حالك في المسرة والاسى
ما جاش جاشك في الحوادث اذ دعت

لنوالها الجهم الغفير الاجزل
حتى قعدت على السماك الاعزل
والدين افضل حلية المتجمل
وكفت سحائبها بدمع مسبل
بعد التعبس مشرقا بتهلل
تجدود مرهفة وسمر ذبل
وحللت عقدة كل خطب مشكل
للملك بعد تحرك وتزلزل
ايامه ظلمات ليل الليل
ويسهم عزم كالشهاب المرسل
جلدا ، وذا شأن اللبيب الاكمل
في فتنة تغلى كغلي المرجل

اذكى الجهول ضرامها لسفاهة
قطع الذي أمر الاله بوصله
وجنى على الاسلام شر جناية
فأحل متهكا لحرمة مسلم
طلب العلو يبغيه وبظلمه
ولاجل نصرة نفسه بذل القوى
حتى اذا ملك الخزائن واستوى
ملا الاله فؤاده وصحابه
لا تحسب الملك القصور وما حوت
بل مالك الملك الاله ، وانه
جمع الاله له القلوب فأجمعت
وانقاد كل المسلمين لامره
حتى اذا حلق الخسيس بمن بغي
عض على طرف البنان ، وقال من
فهناك ايقن ان انجم سعده
وهناك اسلمه الحكيم الى البلى
في الظلم والعدوان، والفعل الذي
ودهاه ما صنع الاله لعبده
فرأى التحصن مانعا هيهات ان
فأتاه بأس الله داخل حصنه
فغدوا حصيدا للسيوف والمقنا
وسقى بما اسقت يدها حميمه
واهلها من وقعة ابقت لنا
تنبيك أن الظلم أشأم طائر
وتريك شؤم قطيعة القربي ، فلن

كي يستضيء بنورها فيها صلى
فلأجل ذا اسبابه لم توصل
فأقر عين اخي النفاق المبطل
ملك ، فعوقب بالعقاب الاعجل
جهلا فرد الى الحضيض الاسفل
ولكن من خذل المهيمن يخذل
جهرا على القصر المشيد الاطول
ربعا ، وصاح به القضاء الا انزل
من آلة للحرب او متمول
جعل الخلافة في الامام الاعدل
كل النفوس على امامة فيصل
طوعا وتلك مواهب المتفضل
حنقا وجذبه الذي لم يهزل
فرط الاسى : يا ليتني لم افعل
افلت وطالع نحسه لم يأفل
لما طغى واطاع كل مضلل
اضحى عن الشرع الشريف بمعزل
من ذلك الفتح المبين الاعجل
تغنى الحصون عن القضاء المنزل
مع صاحبيه فلم يروا من مؤئل
صرعاء بين مجرح ومجنبدل
كأسا أمر مذاقه من حنظل
عبرا لكل مفكر متأمل
والبغى أسرع صارع ومخذل
يقطع جبال قريه لم يمهل

فلقد بلغت من العدى يا فيصل
فاحمد الهك اذ أنالك ملكه
وسقائك صفو الملك بعد كدورة
فاحفظ فواضله بواجب شكره
وراع الرعية ماوليت أمورها
فالعديل تحكيم الشريعة في الورى
وسياسة الشرع الشريف هي التي
فأقم بها عوجا الامور معالجا
واجعل بطاتك الخيار ذوي النهى
كم دولة فسدت بآراء العدى
لا تستشر الا ليبي ناصحا
فلرب ذي نصح يظن بنصحه
واذا هما اجتمعا لشخص واحد
واسيء ظنونك في الزمان فانه
ما حسن ظن في الزمان واهله
زمن به فقد الامانة والوفا
وتوكلن على الاله فانه
هذى نفائس فكرة قد صغتها
هجرية زفت اليك وعطرت
لازلت كهفا للعفاة ومربعا
فاجعل جوائزها التجاوز والرضى
ثم الصلاة على النبي محمد

أقصى منك وثلت كل مؤمل
وحباك بالنصر العزيز الاجمل
فنهلتنا من عذاب ذاك المنهل
ان الشكور لفي مزيد تفضل
باقامة العدل سوى الامثل
حقا ، فما عن عدلها من معدل
جمعت لكل طريق عدل أسهل
فهى الدواء لكل داء معضل
واحذر مخالطة السفية الارذل
اذ لاطفوا قاداتها لتحيل
بالعقل يختبر الامور ويجتلي
ولرب آخر ناصح لم يعقل
فاقبل جميع مقالته لا تهمل
من فطنة الرجل النبوة الانبل
الا سجية ابله ومغفل
والصدق كالعقواء غير محصل
نعم الوكيل لعبده المتوكل
بيديع نظم كالزلال السلسل
نجدا بنفحة عبهر وقرنفل
للوافدين وللضيوف النزل
صفحا، وقابلها بحسن تقبل
والآل مع صعب هداة كمل

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل بن تركي وذلك في سنة ١٢٨١ :

على الوالى المذهب خير والى امام المسلمين اخي المعالي

سلام فاق عرف المسك تفحا
تضمن مدحه بخصال نجد
عفاف ثم اقدام وحزم
إذا الراجي اتاه لنيل رفد
وان اعطى الملوك لهم عطاء
يجيء المستنون له وفودا
فيلقون الريع اذا اتاخوا
بشاشته تبشرهم بأن لم
وكم ضيف يرون لديه ثاو
وعن اقدامه سل كل قرم
ينبتك الاداني والاقاصي
وكم جيش يجر الى الاعادي
يدمر كل غدار وبساغ
فان تطلب له في العصر مثلا
تتبعنا ذخائره جميعا
ولكن كنزه التقوى ، وظن
وربط الاعوجيات العوادي
وتقليد الرجال بكل طوق
بطلته الزمان زها افتخارا
سيشكر فضله من كان حرا
فأهل العصر مثل الطير طبعا
فان جربت اكثرهم تجدهم
علامات النفاق بهم تراها
خياتهم واخلاف لوعده
فسل على البوادي سيف عزم

بنظم مثل منظوم اللآلى
حواها وهي من خير الخصال
وجود بالكارم والنوال
حباء الرفد من قبل السؤال
فنزر في عطاياه الجزال
على الابل الملهدة الهزال
بساحته وحطوا للرحال
يخب شكوى المطى من الكلال
ونار القري فوق القلال
من الشجعان ابطال القتال
بشدة بأسه عند النزال
كتائبه كأعراض الجبال
ويرجع وهو محمود الفعال
فقد حاولت ادراك المحال
فلم نبصر له من كنز مال
جميل في المهيمن ذي الجلال
وجمع البيض والسمر العوال
من المعروف ذي قدر وبان
ولم تكتم أياديهِ الليال
ولكن اين احرار الرجال ؟
بخفتها واحلام السعال
على صنفين : خصال وقال
ثلاث هن من شر الخلال
وكثرة كذبهم عند المقال
وقاتلهم على منع العقال

وأدبهم اذا اتهبوا وعاثوا
واني من سيوفك لست أنبو
وانسج في علاك برود مدح
فان فقت الملوك وانت منهم
ودونك من بنات الفكر بكرا
اليك انت من الاحساء تطوى
وصلى الله مولانا تعالى

بحد المرهقات وبالنكال
أنافخ من قلاك ولا ابالي
وادراعا تقى وقع النصال
فان المسك بمض دم الغزال
حكك حسن الغزالة والهلال
لها البيدا بحل وارتحال
على الهادي النبي وخير آل

وقال ايضا عفا الله عنه بعد وفاة الامام فيصل رحمه الله سنة ١٢٨٢ :

اتقبل عذر الصب ، ام انت عادله
غزال حوى كل المحاسن والبها
فتاة كأن الشمس غرة وجهها
نأت فئأى عن صبها كل عادله
فمن لعذول لا يزال يجهله
وما انا الا كالفتي في اعتلاله
وقد اصبحت سلمى بأبعد شقة
تميمية حلت بتيما ودونها
فعن مثلها فائن العنان ميمما
اله السما والارض فاسأله راغبا
فنشكوا الى الله الزمان الذي استوى
به اندرست كل العلوم واقفرت
وقائلة اقصر فما بعد فيصل
أترغب في نظم القريض وجسمه
فقلت : دعيني ان يكن مات فيصل

بذكرى حبيب عنه شطت منازلها؟
يعازلني بعد العشا واغازلها
فأنى بين البدر حين تقابلها
فياليتها تدنو وتدنو عواذله
يجادلني في حبها واجادله
فلا اثر تبديه فيه عوامله
يكل بها كوم المطي وهازلها
من الجبل الطائي قفار وحائله
مليكا عظيما لم يخب قط سائله
تنل كل ما ترجوا وما انت آمله
لدى اهله قس الكلام وباقله
فأفكر فضل العلم وبالعلم جاهله
لذي أدب حظ فماذا تحاوله
موارى بقبر غيبته جنادله
فخالقه حي وما مات نائله

فقد ورث المجد المؤثر والندي
أبو النجم عبد الله حامي حمى الهدى
بنجد حثا المال الجزيل تبرعا
وكم غارة شعواء شن على العدى
فأثخن حربا بالحروب فسألت
ومن دم سراق الحجيج غيبة
وقائع سل عنها الحجاز وغيره
جهادا ودرءا للفساد ونية
تولى فلم يرض المكوس لدينه
ولما نمت الركبان أخبار عدله
بعثنا له در القريض بمدحه
فأبلغه تسليما إذا فض ختمه
فيا أيها الوالي نصرت على العدى
حنائك لا تسمع بنا قول كاشح
ولا تصغ للنمام سمعك إنما
وما هو إلا فاسق أو منافق
ولا يدخل النمام في الحشر جنة
وأكرم بني الشيخ الرئيس الذي نهى
وآلف في التوحيد تأليفه الذي
كذا عبد الرحمن أعنى : حفيده
ينافح عن دين الهدى كل مبطل
وعبد اللطيف الحبر لا تنس فضله
فمن رام خذلانا لهم وتنقصا
فدونك نظما كالزلال وعذوبة
وكل امرئ يهدي على قدر اسمه

لنحل زكت أخلاقه وشمائله
بفرت به بشرى الندى مخائله
فعاشرت به أيتامه وأرامله
وكم فارس منهم نعتة حلائله
ودانت له نجد وذلت قبائله
سقى البيض حتى انهل الرمح حامله
ونجدا ومن في البحر؟ ينبيك ساحله
وسعيا به يرجو المثوبة فاعله
عفا ، ومن يعفف تعف عوامله
الينا وشاعت في البلاد فضائله
وخير الثنا ما لا يكذب قائله
تأرج من ارض الرياض معاقله
وسددت في الأمر الذي انت فاعله
ولا حاسد تغلو علينا مراجله
يجيء به الافساد والاثم حاصله
يريك صريح النصيح والغش داخله
حديثا عن المختار يرويه ناقله
عن الشرك لما شاع في الارض باطله
شجت في حلق المشركين دلائله
بنور الهدى يهدي ، فمن ذا يعادله ؟
فيبطل تمويهاته ويناضله
امام هدى بالعلم يزهو محافله
لقدرهم بالبغي فالله خاذله
صفت للعطاش الواردين مناهله
فدونك ما نهدي ، فهل أنت قابله ؟

وختمي صلاة الله ثم سلامه
محمد المبعوث من آل هاشم
على من به الارسال عمت رسائله
كذ الصبح ما غنت بروض بلابله

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل في شهر رجب سنة ١٢٧٥ هـ :

علام تلوم في سلمي علا ما
وتكثر في الهوى العذري عذلي
فكرر ذكرها فلذاك عندي
فمن لفتى اذا ماشام برقا
وان هبت صبا من أرض نجد
تصابى قلبه واهتز وجد
تذكرني الخيام بأرض نجد
فتاة لو رأى غيلان منها
تمام الحجب أن تقف المطايا
طرقنا أهلها ليلا فقالت
فقلت لها : محب جاء ضيفا
فقالت : كيف زرت ودون وصلى
وقومي أشرعوا دوني رماحا
فقلت : أما سمعتي او شعرتي
تبدل بالثياب جلود نمر
فصار الذئب للاغنام سلما
امام للهدى يدعو البرايا
وان ذكر الندى فيداه غوث
فكم اعطى السوابق مسرجات
وكم اصلى الأعادي نار حرب

وقد شغف الفؤاد بها وهاما ؟
ولو انصفت لم تبد الملاما
ألد من المدامة للنداما
تألق هجمة هجر المناما
يعرف الشيخ منها والخزامى
كأن هبوبها يسقى المداما
وقلبي عند من سكن الخياما
محاسنها لما قال اهتياما
بخرقا بعد أن تضع اللثاما
من الانبي واهلوننا نياما ؟
فلا تجفى محبا مستهاما
حروب نارها تذكي الضراما
وسلوا البيض وانتثلوا السهاما
بأن اماننا أبدى الكماما
وسل على اولي الظلم الجساما
وصاحب في الفلا النعم النعاما
ويبعث للعدى جيشا لهاما
تسح الجود والمنن الجساما
وكم اعيت عطاياه الكراما
فكان وقودها جيشا وهاما

وان ذكر علاه فلست احصى
همام فاضل فطن ذكى
لذلك قد تركنا ارض هجر
فسرنا والامير وما خشينا
بأيدي العيس نظوى كل قعر
فلما أن نخناها جميعا
بلغنا كل مأمول وقصد
فقال لنا ملاطفة ورفقا
فقلنا : في موتكم اتينا
ونهدى كل آونة وحين
مدى الايام ما طلعت شمس
نبى عم بعثته البرايا

مزايا مناقبه عظاما
اله الملك قد القى الزاما
وراء ، والرياض لنا اماما
من البرد المضرة والسقاما
ونحدوها لكي تصل الاماما
بساحته واقربنا السلاما
ونلنا فوق ما نبغى المراما
اجتتم والشتاء دهى الاناما
ولو ترك القطا لغفا وناما
صلاة الله تتبعها السلاما
الى من كان للرسل الختام
واصحاب له كانوا كراما

وقال ايضا في الامام فيصل لما جار عماله على اهل الاحساء سنة
١٢٧٨ هـ

أأسلوا وقلبي للغرام غريم
ولي مقلة لا يقطع العذل دمعها
ايت اراعي أنجم الليل ساهدا
وأصبو الى ريح الصبا كلما صبت
وأسعد قمري الحمام بنوحه
وأهتز شوقا كلما لاح بارق
ولوعا بسلمى حين شط مزارها
وقفت على الاطلال أبكي وما بها
فتاة تضاهي البدر حسنا ، فمثلها

وجسمى كطرف الغايات سقيم؟
وقلب اذا جن اللجاء يهيم
كأني اذا جن الظلام سقيم
وجاد بأنفاس الحبيب نسيم
كأني لسجاع الحمام حميم
من العارض النجدي حين اشيم
وحالت وعور دونها وجزوم
سوى قدمي عند الطلول نديم
اذا قستها بالغايات عديم

إذا اقبلت قلت : الصباح لنا بدا
كأن ظلام الليل خيم جنحه
لقد أسقمت منها جفون سقيسة
وقد أوقدت نار الصبابة في الحشا
لقد منحتني في الشبية وصلها
فلما علا رأسي البياض تباعدت
فأصبحت مأسور الفؤاد بحبها
فما بالها تصبو الى كل يافع
ألم تدر ان المقرنين شيعتي
امام حوى كل المكارم والعلا
له نسب في وائل بن ربيعة
تفرع من صيد الملوك الذين هم
هم نصر وادين الهدى بعد ان عفت
وأحيوا بأطراف الاسنة سنة
وقد ورثوا المجد الأثيل لفصل
اليه تشد اليعملات لرغبة
فيا من في ساحاته كل خائف
يجود بما تحوى اليدان كأنه
وما هو بالنزق العجول الى الأذى
صفوح عن الجاني ولكن عقابه
هو الضيغم الضرغام في كل معرك
يخوض لظى الهيجاء والنقع ثائر
فكم جحفل بالمرهقات أباده
فللارض منهم ما جرى من دمائهم
وان طنبت حول العدو خيامه

وان أدرت قلت : الدجاء بهيم
على الشعراو مد الجناح ظليم
ومذ كلمتني فالفؤاد كليم
وأحشاؤها مثل الحرير هظيم
وقدي كعود السميري قويم
وذو الشيب عند الغايات مشوم
وما ذاك من كيد النساء عظيم
وتهجر شيخا والداه تميم ؟
ولي عهد ود بالامام قديم
وطاب له في العالمين أروم
نماه الى اعلى الفخار صميم
لهم مكرمات جملة وحلوم
له بين سكان البلاد رسوم
لخير الورى منها العظام رميم
فعاد كريم الاصيل وهو كريم
وخوف اذا آذى النفوس غشوم
وفي قصره للمرملين نعيم
غمام يوالي وبله ويديم
ولكنه واعى الجنان حليم
لمن رام اسباب الفساد أليم
اذا شب من فار الحروب جحيم
وطير المنايا بالمنون تحوم
فقتلاهم مثل الهشيم هشيم
وللطير منهم والسباع لحوم
فقل : جبل راسي الاساس مقيم

فيا ايها الوالي الذي لا يصده
واحسانه كالغيث قد عم نفعه
اليك شددت العيس اشكو ظلامتي
وجار علي العاملون بخرصهم
وانك للمظلوم كهف ومعقل
وانك نجم للهدى يهتدي به
فدونكها بكرا عليها قلائد
أتتك من الاحساء ترفل في الحلى
وما مهرها الا القبول فجد به
فلا زلت بالدين العزيز مؤيدا
وأزكى صلاة الله ما طاف طائف
على من هو الماحي لكل ضلالة

عن العدل ساع بالنميم أثيم
فمنكره او مزدريه لثيم
فقد رام خسفي حاسد وظلوم
وظلم الورى يوم الحساب وخيم
يلوذ به مستضعف ویتيم
ويرمي به عند السماع رجيم
وعقد من الدر النفيس نظيم
تخوض بها السراب رسيم
لتنزاع عن قلب المحب هموم
وباليض للدين القويم تقيم
وما يبط بالبيت العتيق حطيم
فبي الهدى بالمؤمنين رحيم

وقال ايضا في الامام فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٨١ هـ

بعدل ولاة الأمر ترسو دعائمه
وبالحزم والكتمان والجذ والحجا
وحكمك محمود العواقب ان يكن
وأسوس أهل الملك من ساس من رعى
كذلك امام المسلمين لنفسه
هو البحر من أصدافه الدر يجتنى
تخلق بالصفح الجميل وبالندى
مروءاته أفنت خزائن جمعه
عطاياه كالوسمى ان شيم برقه
بمدحته رنت بهجر بلايل

ونأمن في قعر الفلاة سوائمه
ينال أخو العلياء ماهو رائمه
له صارم ينفى الذي لا يلائمه
برفق ، فان لم يغن أغناه صارمه
آثاء ، فان لم ثغن أغنت عزائمه
وان طاش بالامواج لم ينج عائمه
وبالحلم مذ نيطت عليه تمائمه
فهل أنت في فعل المكارم لائمه ؟
ويممه الرجوان ما خاب شائمه
وغنت بنجد ورقه وحمائمه

فشاد بناء المجد بالجدود فاعتلى
وان أنت شبهت الامام وجوده
موائده مثل الريع لمحل
اذا بعث الجيش اللهم الى العدى
فأطعمها مما تنال رماحه
يجاهد بالقرآن من زاغ واعتدى
فغادر قتلى يعصب الطير حولها
ولولاه في هذا الزمان لما بدت
ولا أمنت طرق الحجيج ولا انتهى
ولكن أخاف المفسدين فسلموا
ومن يجتمع فيه الشجاعة والندى
الا أنه انسان عين زمانه
مفاخره شمس يراها حسوده
فأنشده بيتا قاله بعض من مضى
اذا ظفرت منك العيون بنظرة
فلا النظم يحوى مدحه ان مدحته
ولكنني أهدي له صالح الدعا
وأزكى صلاة والسلام بأثرها
نبي الهدى بحر الندى مشخن العدى
كذا الآل والأصحاب منالاح بارق

ومن بينه بالبخل لاشك هادمه
بمعن أو الطائي فانك هاضمه
وتشبع أصناف الطيور ملاحمه
تلتة سراحين الفلا وحوائمه
لحوما ، وحظ الجيش منها غنائمه
فان هم أبوا سلت عليهم صوارمه
وترتادها عقباته وقشاعمه
من الدين في جل الديار معالمه
عن الظلم ، للمظلوم بالسيف ظالمه
وسفك الدما بالحق ، للدم عاصمه
يقر له بالفضل من لا يسالمه
تناوم عنه الدهر أو هب نائمه
فما باله يبد ما هو كاتمه ؟
وما حاد عن بيت القصيدة ناظمه
أثاب لها معى المطي ورازمه
ولا الطرس يوعى كل ما أنا راقمه
ومدحا كمثل المسك ان فض خاتمه
على من به للدين قامت دعائمه
ومنهلهم كأسا غداقا علاقمه
وما جاد بالودق الكثير غمائم

وقال رحمه الله تعالى في الامام فيصل تحريضا على جهاد الاعراب
المفسدين سنة ١٢٧٦ هـ.

ما هتف الورق وغنى الحمام أو غرد القمرى جنح الظلام

أوهب للصبح نسيم الصبى
وجدت بسلمى حين شطت بها
بهكنة تحوى صنوف البها
مياسة الاعطاف من ظلمها
قد زارني في هجعة طينها
فقلت في الاعتبار : ما الجفا ؟
وما الذي حل في شرعكم
قالت : خذ العذر ، فمن بيننا
قوم من الأعراب من جهلهم
وقطعوا السبل وعاثوا بها
عادات سوء رضعوا ثديها
والذئب قد يعدو على غرة
والنار بالزندان ايراؤها
فقلت : لا تخشى ولا تحذرى
وما تجلت للهدى شمسها
أتحسين الجبن من طبعه
فان تأنى فله عزيمة
لكن سلى الله مغيث الورى
فتسرح الأنعام في نبتة
فيه جياذ الخيل مجنونة
تحمل للحرب أسود الشرى
قد طال صوم الخيل في طيلها
تعدو مع الريات منشورة
وعصبة من قومهم قد نشوا
يا راكبا من أرض هجر ضحى

الا صبا قلب الفتى المستهام
مسافة البعد وعز المرام
كأنها في الحسن بدر التمام
تسقى محبيها كؤوس المدام
من بعد أن نام كثير الأنعام
ان الوفا بالعهد دين الكرام
هجران ذى ود بهجر اقام ؟
قد حال أوباش جفاة طعام
قد خرخوا الدين ودست الكمام
وحللوا سفك الدماء الحرام
فاستصعبوا بعد الرضاع الفطام
في غنم الراعي لها اذ ينام
واول الحرب قبيح الكلام
ما صلب السيف يمين الامام
الا انجلي عنها دخان القتام
لا والذي يحيي رميم العظام
وهكذا شأن الرئيس الهمام
أن يحيي الأرض بوبل النعام
ويبعث الوالى بجيش لهام
من كل قبا الجمت باللجام
والبيض والسمر وزرق السهام
فاشتاقت اليوم لترك الصيام
على الامام الشهم وابن الامام
في نصرة الدين ورعي الذمام
ان رمت نجدا فالرياض الامام

أنخ قلو صك لدى قصرها
وقل له : ان جهاد العدى
وقد أتى النقل عن المصطفى
ما جرد الصمصام ذو همة
فبالاماني لا ينال المنى
والمجد لا يدركه مولع
فشب وثوب الليث نحو العلا
وجاز ذا الحسنى بإحسانه
وحكم السيف بمن قد عتا
وهاك في الأداب منظومة
قد برزت من ناظم ناصح
ثم صلاة الله مقرونة
على نبي كان للانبياء
والله الغر وأصحابه

وبلغ الوالي أتم السلام
في ضمنه العز ونيل المرام
بأنه في الدين أعلى السنام
عند اعوجاج الأمر الا استقام
لأنها تشبه حلم المنام
بلثمة الحسناء ذات اللثام
وبادر الخصم بسل الحمام
واسق الاعادى من كؤوس الحمام
ينقاد للحق الدّ الخصام
مثل اللالي في عقود النظام
في وده موف لكم بالذمام
برحمة منه وأزكى سلام
والرسل في الختم كمسك الختام
ما هتف الورق وغنى الحمام

وقال أيضا ردا على من ثلب شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن بن
حسن في كتاب ألفاه في بيته وأخفى نفسه عن ذكر اسمه وكفى بها
منقصة وهذمة

من ذا يعيب أئمة الاسلام
أو من يعاديهم سوى ذي ريبة
فهم النجوم هدى لأصحاب السرى
أنصار سنة أحمد كم أسسوا
منهم بنجد عالم ومجدد
نصر الهدى ونفى الردى ورمى العدى
وحمى حمى التوحيد من شبه العدى

أهل النهي والفضل والأحلام
في الدين ليس بثابت الأقدام ؟
وهم لدين الله كالأعلام
للمسلمين قواعد الأحكام
للدين ذو علم وذو أقدام
بثواب من علمه وسهام
وضلالهم ، أكرم به من حام

وأدلة التوحيد ألف شملها
ومشاهد اشراك هد بناءها
من بعد أن عكفت عليها فرقة
طافوا بأرجاء القبور وقربوا
فأتاهم بالنور من صبح الهدى
فجزاه رب العرش خير جزائه
ونحا طريقته الامام حفيده
أعني بذلك شيخنا علم الهدى
قد رد من كل العلوم شواردا
فلقد كفى وشفى بتصنيفاته
فهموا دعاة الدين بل انصاره
قل للسفيه ومن سعى في ثلبهم
لو كنت من اهل الوغى ابصرتنا
لكن اراك من البهائم راتعا
فاسمع هداك الله نظما رائقا
وخريدة زفت اليك بدلها
وعلى النبي محمد وصحابه

فأزاح ليل الشك والأهم
بدليل وحى قاطع وحسام
نبذوا الهدى وشرائع الاسلام
نسكا لها كعبادة الأصنام
فجلى به قطعا من الاظلام
وحباه بالاحسان والانعام
أكرم به من عالم وامام
زين لاهل العلم والحكام
ندت ، وقاد صعا بها بزمام
وأذل من أضحى ألد خصام
كم ايقظوا من معشر نوام
انى تضر شوامخ الاعلام ؟
ولقيت - كل سميع مقدم
فكرهت نظم الدر للانعام
ازهاره فتحت من الاكام
تشفى الضجيج بيارد بسام
والآل خير تحية وسلام

وقال رحمه الله تعالى يرثى الامام بن تركي رحمه الله سنة ١٢٨٢هـ

على فيصل بحر الندى والمكارم
امام نقى اهل الضلالة والخناس
فكم فل من جمع لهم جاء صائلا
يجر عليهم جحفلا بعد جحفلا
فما زال هذا دأبه في جهادهم

بكينا بدمع مثل صوب الغمام
بسمر القنا والمرهفات الصوارم
وافنى رؤوسا منها في الملاحم
ويرميهم في حربه بالقواصم
تغير بنجد خيله والتهائم

الى ان اقيم الدين في كل قرية
واخلي القرى من كل شرك وبدعة
ويعطى جزيل المال محتقرا له
مناقب جود قد حواها جبلة
تغمده المولى الكريم برحمة
فلا جزع مما قضى الله فاصطبر
فلما تولى خلف الملك بعده
فقام بعون الله بالامر سائسا
فتابع اهل العدل في كف كفه
وشابه في الاخلاق والده الذي
وقرب اهل الفضل والعلم والنهى
ومن يستشر في امره كل ناصح
على يده جل الفتوح تتابعت
واسلمت الاعراب كرها وجانبوا
فذكرنا عبد العزيز وشيخه
فلا زال منصور اللواء مؤيدا
فدونك ابياتا حوت كل مدحة
ونهدي صلاة الله خالقنا على
محمد الهادي واصحابه الالى
صلاة وتسليما يدومان ما سرى

واصبح عرش الملك عالي الدعائم
وما زال ينهى عن ركوب المحارم
سماحا ، ويعفو عن كثير الجرائم
فحاز من الثنا عربها والاعاجم
واسكنه الفردوس مع كل ناعم
والا ستسلو مثل سلو البهائم
لنجل خليف بالامامة حازم
رعيته مستيقظا غير نائم
عن المكس ان المكس شر المظالم
فشأ ذكره بالخير بين العوالم
وجانب اتباع الهوى غير نادم
لييب يكن فيما جرى غير نادم
فساوى القرى في الامن مرعى السوائم
حضور الدى الطاغوت عند التحاكم
وما كان في تلك الليالي القوادم
على كل باع معتد ومخاصم
فأضحت كمثل الدر في سلك ناظم
نبي عظيم القدر للرسول خاتم
حموا دينه بالمرهفات الصوارم
نسيم الصبا وافهل صوب الغمام

وقال رحمه الله تعالى لما خرج الامير محمد بن أحمد السديري
متوجها بغزاة من بلد الاحسا الى عنيزة لجهاد أهلها وذلك بأمر الامام
فيصل رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٩ هـ

خرجنا والامير بنجم سعد نقود الخيل بالابل الرسيم

<p>فتوري القدر في الليل البهيم سوى قدر الترحل للمقيم نداولها لذلك من قديم عليه العاصفات من النسيم وقوم يتممون الى تميم عنيزة وهي في أرض القصيم أطاعوا فتنة الغاوي الرحيم لمن شاء للصراط المستقيم بحول القادر الرب العظيم وتقص في الديانة والحلوم ولما يرهبوا غضب الحليم الى اعلى الذوائب والصميم يفعل المجد للعظيم الرميم يطيب عرفها عرف النسيم بنصر الحق والدين القويم من الاسراف والخلق الذميم يرى في وجهه بشرى الكريم صلاة الهنا البر الرحيم من الاصحاب ذي خلق كريم</p>	<p>تدوس بنا الحصا في كل فج نهضنا للجهاد بلا توان لنجمع لامة للحرب كنا فسار الجيش مثل البحر هبت قبائل من عقيل قد توافت ثوم ابن الامام بهم جميعا نقاتل فيه أوباشا لثامنا فان فاءوا فان الله يهدي والا كان قتلهم يسيرا لأنهم اناس أهل جهل بحلم امامنا اغتروا زمانا اماما ماجد الاحساب ينمى الى العلياء يسمون افتخارا فلا زالت به الايام غرا ولا زالت كتابه توالى اماما قد حماه الله طبعنا اذا ما جاءه طلاب عرف وافضل ما يكون به اختامي على الهادي الرسول ، وكل بر</p>
--	--

وقال رحمه الله في الامام فيصل بن تركي في سنة ١٢٦٣ هـ

<p>قضى وقدر ما يجري وما كانا انا نسير من الاحساء ركبانا تستببت الجود لا شوكا وسعدانا</p>	<p>سبحان من قدر الاشياء سبحانا قضى بالطفاه الحسنى ورحمته ثوم حاكم نجد في رياض قدى</p>
--	---

حتى اذا سار نحو الخرج محدقة
سرنا بصحبته انسنا ، به فغدا
جاز اليمامة فاعتاشت اراملها
ومر بالقرية الأخرى فحولها
حتى اتى الدلم المعروف معتبرا
فجاد بالوابل الهطال راحت
فاهتزت الارض منها روضة وربت
فواهنيئا لأرض الخرج باكرها
اكرم به من امام عم نائله
من عصبة نصروا دين الهدى فهدوا
مبارك الامر ميمون نقيته
لكنه ذكر الحسنى فهيجني
والصب تزدد بالذكرى صبايته
ثم الصلاة على الهادي وشيعته

به النجائب مع خيل وفرسانا
يولى الارامل والايتام احسانا
من نيله وكسا من كان عرياننا
نعما ، وبث العطا في اهل نعجانا
بما جرى ، محدثا لله شكوانا
على بقاع دهاها الجذب أزمانا
زهرا ورجع فيها الطير الحانا
غيث يبذل الندى ما زال هتاننا
يعطي الجزيل من الاموال مجاننا
واصبحوا لدعاة الدين اعوانا
فالله يجزيه بالاحسان احسانا
وجد ، وزاد غرام القلب اشجاننا
والاذن تعشق مثل العين احياننا
وناصر المصطفى بالشعر حسانا

وقال رحمه الله تعالى لما فتح الله عنيزة القصيم على يد ابن الامام
على الله فيصل وذلك في سنة ١٢٧٩ هـ

سبحان من عقد الامور وحلها
وقضى على فئة عنت عن امره
كفرت بأنعم ربها فأذاقها
وحمل سياسة ملكنا بمهذب
بالعزم والرأي السديد وانما
يدعو مخالفه الى نهج الهدى
فسقى وروى ارضهم بدمائهم
في كل ملحمة تعيش نسورها

واعز شرعة احمد واجلها
بهوائه فأهانها واذلها
بأس الحروب فلا اقول لعها
وال اذا ربت الحوادث فلها
فيه الاناة ذو الجلال احلها
فاذا أبى شهر السيوف وسلها
قتلا وأنهلها بذاك وعلمها
منها وترتاد السباع محلها

رجفت عنيزة رهبة من جيشه
 فعمست غواة اوردوها للردى
 واختارت السلم الذي حقن الدما
 فتحا به نصر المهيم من حزبه
 فانظر الى صنع الملك بلطفه
 لا تأسن اذا الكروب ترادفت
 واصبر فان الصبر يبلغك المنى
 والزم تقى الله العظيم ففي التقى
 واذا ذكرت بمدحة ذا شيمه
 اعني اخا المجد المؤثل فيصلا
 كفاه في بذل الندى كسحابة
 ما زال يسمو للعلا حتى حوى
 يشرى المدائح بالنفائس رغبة
 فاذا اناخ مصابرا لقبيلة
 ساس الرعية حين قام بعدله
 مني اليك خريدة هجرية
 طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب
 فأجز وعجل بالقراء فلم تزل
 لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا
 والله احمده على نعمائه
 ثم الصلاة على النبي محمد
 والآل والأصحاب ما نسخ الضيا
 لما غشى حيطانها وأظلمها
 وامير سوء قاده فأضلمها
 اذ وافقت من للهداية دلها
 وازاح اوغار الصدور وغلمها
 وبعطفه كشف الشدائد كلها
 فلعلها ولعلها ولعلها
 حتى ترى قهر العدو اقلها
 عز النفوس فلا يجمع ذلها
 فامانا ممن تقيا ظلها
 نفسي تتوق الى حماه تولها
 جادت بها بوابلها فسابق طلها
 دق المكارم في الفخار وجلها
 حتى بمفتاح اللهى فتح اللهها
 في الحرب اسأماها الوغى واملها
 ويذله غمر النوال مقلها
 حسناء يهوى كل صب دلها
 لصا ولا ذئب الفلاة وصلها
 تقري الضيوف بها وتحمل كلها
 تدعي الأعز ومن قلاك اذلها
 رب البرية ذا الجلال وان لها
 ما باشر الارض السماء قبلها
 من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

وقال رحمه الله تعالى ارتجالا في مخاصمته مع الحكيم الكوتي

الحمد لله الذي قد ابطلا بشرعه حيلة من تحيلا

ورام بالحيلة ان يحللا
وبعد ذا فأفضل التحية
فقيه عصره بلا مدافع
عبد اللطيف بن أئمة الهدى
وبعد ذا يا صفوة الاخوان
ماذا ترى في رجل لئيم
اراد ان يسلب وقف المسجد
فاحتال مع جماعة في ورقه
حوت لكل باطل مزيف
فساقنا الشيخ الى القاضي الذي
احضرنا واستنطق الخصم فما
حتى رآه يشبه المبرسم
ولم يزل عن امره يستخير
صك عليه ختم قاضي البلد
اثبت ان النخل وقف المسجد
وقد أبان انما الحكيم
بجحده لذلك العقار
قد باعه بمائتي ريال
وجاء بالتمويه للعبارة
الى ثلاثمائة سينا
تلاعب بالدين واستهزاء
فما ترى في مثل ذا المزور
او انه يستوجب النكالا
فامتن علينا بالجواب الشافي
لا زلتم للعالمين منهلا

ما حرم الشرع له وعظلا
نهدي الى ذي الشيم المرضية
ذا الفضل والعلم الشريف النافع
من نصر الدين بهم وجددا
طرا بيا نادرة الزمان
يدعوته الجهال بالحكيم ؟
لقلة التقوى وعظم الحسد
مكذوبة مصنوعة مخترقه
مثل دم على قميص يوسف
قدمته اكرم به من جهدي
رأى لديه حجة واستعجما
يهدي وما يحسن في التكلم
حتى بدا الامر الذي لا ينكر
لا يستطيع جحده من احد
فزال ليل الشك والتردد
مزور ، وانه ائيم
ويبع مائه الزلال الجاري
بصيغة المخادع المحتال
مطولا لمدة الاجاره
يخادعون الله والذيننا
كأنهم لم يقرأوا الاحياء
هل هو بالتأديب والجس حري
كما نرى في ديننا محتالا
في ردعكم للظالمين كافي
ورادعين كل من تحيلا

ثم صلاة الله والسلام ما اختلف الضياء والظلام
على النبي العربي احمدا وآله من بهديه اهتدى

وهذه نعمة الاغاني في عشرة الاخوان للشيخ احمد بن مشرف رحمه
الله تعالى

يقول راجي الصمد ابن علي احمد
وأشرف الصلاة من واهب الصلاة
وبعد فالكلام لحسنه اقسام
وروضة الأريضي السجع في القريض
فانسل اذارمت الأدب اليه من كل حذب
وترفع الوضيعة وتكرم الشفيعا
وتطرب الاخوانا وتذهب الأحزانا
وتنسخ الأحقاد وتثبت الودادا
فقم له مهتما واحفظه حفظا جما
وهذه ارجوزه في فنا وجيزة
تطرب كل سامع بحسن لفظ جامع
ضمنتها معان في عشرة الاخوان
فان خير العشرة ما حاز قوماعشره
صحبتهم نفاق ما شأنها وفاق
بظاهر مموه وباطن مشوه
والقلب منها خال كفار المخال
او نيك نثم حسد أنشب انشاب الاسد
مجتهدا في غيبته لم يرع حق غيبته
فلا تكن معتمدا على صديق أبدا

حمدا لمن هداني بالنطق والبيان
على النبي الهادي وآله الامجاد
والقول ذو فنون في الجد والمجون
والشعريون العرب وكم انال من ارب
رواية الاشعار تكسو الأديب العاري
وتنجح المآربا وتصلح المعائبا
وتنعس العشاقا وتونس المشتاقا
وتقدم الجبانا وتعطف الغضبانا
وخيره ما اطربا مستمعا واعجبا
بديعة الألفاظ تسهل للحفاظ
اياتها قصور وما بها قصور
تشرح للألباب محاسن الآداب
واكثر الاخوان في الوصل والاوان
يلقى الخليل خله اذا اتى محله
يظهر من صداقة ما هو فوق الطاقة
حتى اذا ما انصرفا لغير عن ذلك الصفا
في عرضه مخالبه مستقصيا مثالبه
فهذه صحبة من قراه في هذا الزمن
وان عصيت ألا تصحب منهم خلا

فانك الموفق بل السعيد المطلق
واحرص على آدابها تعد اربابها
فان اردت علمها وحدها ورسمها
فانه كفيل بشرحه خفيل
لمنهج الآداب في صحبه الاصحاب
سميته اذ اطربا بنظمه اذ اغربا
والله ربي اسأل وهو الكريم المفضل

وان قصدت الصحبة فخذ لها في الاهبة
واستنب من شروطها توق من سقوطها
فاستمله من رجزى هذا البديع الموجز
فصلته فصولا تقرب الوصول
تهدى جميع الصحب الى طريق الرحب
بنعمة الاغانى في عشرة الاخوان
الهادي للسداد ومانح الامداد

فصل في تعريف الصديق والصدقة

قالوا: الصديق من صدق في وده وما مذق
وقيل: لفظ لا يرى معناه في هذا الورى
وقال من قد اطلقا هي الوداد مطلقا
وهو الصحيح الراجح والحق فيه واضح
محبة بلا غرض والصدق فيها مفترض
فهي بلا اشتباه

وقيل: من لا يطعن في قوله أنت انا
وفسروا الصداقة الحب حسب الطاقة
والآخرون نصوا بأنها اخص
علامة الصديق عند اولى التحقيق
وحدها المعقول عندي ما اقول
محبة في الله

فصل فيمن ينبغي ان يصادق ويصاحب ويصافي ويوافي

اخو صلاح وادب وذو حسب وذو نسب
من حيلة وغدر وبدعة ومكر
يحفظ ما في عيبك يصون ما في غيبك
يظهر منك الحسن ويذكر المستحسن
يسره ما سركا ولا يذيع سركا
وان شكوت عسرا اقدت منه يسرا
يهدي لك النصيحة بنية صحيحة

رب صلاح وتقى ينهك عما يتقى
مهذب الاخلاق يطرب للتلاق
يزينه مازانكا يشينه ماشانكا
ويكتم المعيا ويحفظ المغيبا
ان قال قولا صدقك او قلت قولا صدقك
يلقاك بالاماني في حادث الزمان
خلته مدانيه في السر والعلانية

صحبتة لا تعرض فذاك للقلب مرض
يرعى عهد الصحبة لا سيما في النكبة
يعين ان امر عنى ولا يفوه بالخنا
هذا هو الاخ الثقة المستحق للمقه
فانه السلاح والكهف والمناخ
عن الامام المرتضى سيف الاله المنتضى
اخوان صق وثقة وأنفس متفقة
والأهل والاقارب ادتهم التجارب
واسلك بحيث سلكوا وابدل لهم ماتملك
وصاف من صافهم وناف من نافهم
فهم اعز في الورى ان عن خطب او عرى
واخوة للانس ونيل حفظ النفس
منهم تصيب لذتك اذا الهموم بذتك
من ظاهر الصداقة بالبشر والطلاقة
واطوهم مد الحقب طي السجل للكتب
ثلاثة ، فالاول للدين فهو الافضل
وثالث للانس لكونه من جنس

لا يتغير ان ولى عن الوداد الاول
لا يسلم الصديقا ان نال يوما ضيقا
يولى ولا يعتذر عما عليه يقتدر
ان ظفرت يداكا فكد به عداكا
وقد روى الرواة السادة الثقة
في الصحب والاخوان أنهم صنفان
هم الجناح واليد والكهف المستند
فأفدهم بالروح في القرب والنزوح
فلا يروك مالكا من دونهم لمالكا
واحفظهم وصنهم وائف الظنون عنهم
من أحمر الياقوت بل من حلال القوت
هم عصابة المجاملة للصدق في المعاملة
فصلهم ما وصلوا وابدل لهم ما بدلوا
ولا تسئل ان اظهروا للود عما ضمروا
وقال بشر الحافي بل عدة الاصناف
وآخر للدنيا يهديك نجد العليا
فاعط كلاما يحب وعن سواهم فاجتنب

فصل في شروط الصداقة وآدابها ومعاشرة أربابها

صداقة الاخوان الخلف العوان
والرفق والتلطف والود والتعطف
البر بالأضحاب من احكم الأسباب
والصدق والتصافي من احسن الانصاف
فالمحض بالاخلاص كالذهب بالخلاص

لها شروط عدة على الرخا والشدة
وكثرة التعهد لها بكل معهد
والنصح للاخوان من اعظم الاحسان
دع خذع الموده واوجها مسوده
حفظ العهود والوفا حق لاهوان الصفا

عاملهم بالصدق وأصبح بحسن الخلق
ولا قهم بالبشر وحيهم بالشكر
وان رأيت هفوة فانصحهم في خلوه
اياك والتعفينا والعذل العنيفا
واحسن العتاب ما كان في كتاب
وعن امام النجل فاتك كل فصل
حافظ على الصديق في الوسع والمضي
وفي الحديث الناطق عن الامام الصادق
كقول أهل النار وعصبة الكفار
فالقرب في الخلائق امن من البوائق
لا تسمع المقالا فيهم وان توالى
وضيع الصديقا وكذب الصديقا
فاحمله خير محمل فعل الرجال الكمل
فالطعن في الكلام عند اولى الأحلام
فعد عن زلاتهم وسد من خلائهم
واستنب عن احوالهم وعف عن اموالهم
فقاطع الوصال كقاطع الاوصال
واصدقهم في الوعد فالخلف خلك الوعد
وارع صلاح حالهم واشفق على محالهم

والعدل والانصاف وقلة الخلاف
صفهم بما يستحسن واخف ما يستهجن
بالرمز والاشارة والطف العبارة
وان ترد عتابهم فلا تسيء خطابهم
والعتب بالمشافهه ضرب من المسافهه
عاتب أخاك الجاني بالبر والاحسان
فهو نسيم الروح ومرهم الجروح
من كان ذا حميم ينجي من الجحيم
فما لنا من شافع ولا حميم نافع
فقارب الاخوانا وكن لهم معوانا
فمن اطاع الواشي سار بليل عاشى
وان سمعت قيلا يحتمل التأويلا
وان رأيت وهنا فلا تسمهم طعنا
انفذ في الجنان من طعنة السنان
سل عنهم ان غابوا وزرهم ان آبوا
اطعمهم ان امروا وصلهم ان هجروا
ان نصحوك فاقبل وان دعوك فاقبل
واقبل اذا ما اعتذروا اليك مما ينكر
وكن لهم غياثا اذا الزمان عاثا

فصل في الحث على اعانة الاخوان في نوائب الحدثان وحوادث الزمان

حقيقة الصديق تعرف عند الضيق
لا خير في اخاء يكون في الرخاء
لا تدخر المودة الا ليوم الشدة
وتخبر الاخوان اذا جفا الزمان
وانما الصداقة في العسر والاضاقة
ولا تعد الخلّة الا لسد الخلّة

أعن أخاك واعضد وكن له كالعضد
بئس الخليل من نكل عن خله اذا اتكل
وان شكا من خطبه فرد من اللطف به
ولا تدع ولا تذر ما تستطيع من نظر
ان الصديق الصادق من فرج المضائق
واسعف الحميما تحمل العظيما
اعانهم بماله ونفسه وآله
فعل ابي امامه في خله الحمامه

لا سيما ان قعدا به زمان أو عدا
لا تجف عن حال اخا من الزمان أو سخي
وكن له كالنور في ظلم السديجور
حتى يزول الهم ويكشف الملم
واكرم الاخوانا اذا شكا هوانا
وانجد الاصحابا ان ريب دهر رابا
ولا يرى مقصرا في بذل مال او قرى
فان اردت فاسمع حديثه لكي تعي

حكاية الفار والحمامة وهي مثال لمعاونة الاخوان

حكى اريب عاقل لكل فضل ناقل
بكر يوما سحرا وسار حتى اصحرا
فابصروا على الثري حبا منقى ثرا
فأسرعوا اليه واقبلوا عليه
فصاح منهم حازم لنصحهم ملازم
تمهلوا لاتقعوا وانصتوا لي واسمعوا
في هذه الفلاة الا لخطب عانى
وهذه الشباك في ضمنها هلاك
حتى ارى واختبر والفوز حظ المصطبر
قالوا وقد خط القدر للسمع منهم والبصر
لقى في التراب للاجر والثواب
اغدوا على الغدا فالجوع شر داء
وما دروا ان الردى اكن في ذاك الغدا
وندما وما الندم مجد وقد زل القدم

عن سرب طير سارب عن الحمام الرعب
في طلب المعاش وهو ربيط الجاش
فأحمدوا الصابحا واستيقنوا النجاحا
حتى اذا ما اصطفوا حذاءه اسفوا
مهلا فكم من عجله ادنت لحي اجله
آليتكم بالرب ما ثر هذا الحب
اني ارى حبالا قد ضمنت وبالا
فكابدوا المجاعة وانتظروني ساعة
فاعرضوا عن قوله واستضحكوا من حوله
ليس على الحق مرى حب معد للقرى
ما فيه من محذور لجائع مضرور
فسقطوا جميعا للقطه سريعا
فوقعوا في الشبكة وايقنوا بالهلكة
فأخذوا في الخبط لحل ذاك الربط

فالتوت الشباك والتقت الاشراك
هذا جزاء من عصي نصيحه واتقضا
وكم غدت أمنية جالبه منه
ان أقبل النقص فما للناس مناص
أولى من الملام وكثرة الكلام
فاحتل على الخلاص كحيلة ابن العاص
فان أطعتم نصحي ظفرتم بالنجح
فقال كل : هات فكرك بالنجاة
وليس كل وقت يزول عقل الثبت
واتفقوا في الهمة لهذه الملمه
ثم الخلاص بعد لكم علي وعد
واجتمعوا في الحركة وارتفعوا بالشبكة
ولا تملوا فالملل يعوق، فالخطب جل
وأقبل الجبال في مشيه يختال
فأبصر الحماما قد حلفت أماما
فعض غيظا كفه على ذهاب الكفه
حتى اذا ما أيسا عاد وهو مبتثا
على فلاة قفر من الأنعام صفر
هذا مقام الأمن من كل خوف يعنى
فهذه المومة لنا بها النجاة
ينعم بالفكاك من ربة الشباك
فنادت الحمامة أقبل أبا أمامه
تقول : من ينادي أبى بهذا الوادي؟
قولي له فليخرج وأذنيه بالمجي
فأبصر المطوقا فضمه واعتنقا

فقال ذلك الناصح ما كل سعى ناجح
للحرص طعم مر وشره شمر
فقالت الجماعة دع الملام الساعه
والفكر في الفكاك من ورطة الهلاك
وما يفيد اللاحي في القدر المتاح
فقال ذلك الحازم طوع النصوح لازم
وان عصيتم امري خاطرتم بالعمر
جميعنا مطيع وكلنا سميع
فقال : لاتحركوا فتستمر الشبك
حتى تطيروا بالشك وتأمنوا من الدرك
فقبلوا مقاله وامتثلوا ما قاله
فقال : سيروا عجلا سيرا يفوت الأجل
فأمهم وراحوا كأنهم رياح
يحسب ان البركه قد وقعت في الشبكة
وقلت الجباله وأوقعت خياله
فراح يعدو خلفها يرجو اللحاق سفها
وأقبل الحمام كأنه غمام
فقالت الحمامة بشراكم السلامه
فان أردتم فقموا لا يعترىكم فزع
ولي بها خليل احسانه جميل
فلجأوا اليها ووقعوا عليها
فأقبلت فويره كأنها نويره
قال لها المطوق انا الخليل الشيق
فرجعت وأقبلا فار يهد الجبلا
وقال : اهلا بالفتى ومرحبا بمن أتى

قدمت خير مقدم على الصديق الاقدم
وانزل برحب ودعه وجفنة مددعه
وأسرتي في الأسر يشكون كل عسر
قال: اقرض الجباله قرضا بلا ملاله
قال امرت طائعا وخادما مطاوعا
وخلص الحماما وقد رأى الحماما
فقال: قروا عينا ولا شكوتهم أينا
وقام بالضيافة بالبشر واللطافة
فقال ذاك الخل الخير لا يمل
وجئت بالصدقة بالصدق فوق الطاقه
من فعلك الجميل وفضلك الجزيل
وترتجيه الصبح ان عن يوما خطب
دام لك الانعام ما غرد الحمام
فقال ذاك الفار جفا الصديق عار
ولا أرى خلافتكم ان رمتهم انصرفكم
فودعوا وانصرفوا والدمع منهم يذرف
أورته ليحتذى

فأدخل يمين داري وشرفن مقداري
فقال كيف انعم ام كيف يهني المطعم
فقال: مرني أأتمر عدالك نحس مستمر
وحل قيد أسرههم وفكهم من أسرههم
فقرض الشباكا وقطع الاشراكا
فأعلنوا بحمده واعترفوا بمجده
وقدم الجوبا للأكل والمشروبا
أضافهم ثلاثا من بعد ما أغاثا
فقت ابا أمامه جودا على ابن مامه
ألبيتنا نطاقا وزدتنا أطواقا
مثلك من يدخر لرب دهر يحذر
فأذن بالانصراف لنا بلا تجافي
ودمت مشكور النعم مارن شاد بنعم
ولست ارضى بعدكم لاذقت يوما فقدكم
عمتكم السلامة في الظعن والاقامه
فأعجب لهذا المثل المغرب المؤئل
اذاعرى الخل أذى

فصل في اتحاد الصديقين واتصاف كل منهما بصفات كل منهما بصفات الآخر :

الصدق في الوداد يقضي بالاتحاد
ويكسي المشوقا ما يكسب المعشوقا
لشدة العلاقة والصدق في الصداقة
أثبتته البيان والنقل والعيان
نحن من المساعدة نحیی بروح واحدة

في النعت والصفات والحال والهيئات
حتى يظن انه من الحبيب كنهه
وهذه القضية في حكمها مرضية
كذلك قال الاول الحق لا يؤول
ومثلوا بالجسد والروح ذي التجرد

فالروح ان أمر عنا تقول للجسم أنا
من العلوق قد نشر منصوراً ستاذ البشر
وأنه قد ظهرا مشاهدا بلا مرا
اصابني يوما ألم من غير انذار ألم
واستغرقتني الفكر حتى اتاني الخبر
فازداد عند علمي تصديق هذا الحكم
فكن صديقا ولا تكن مما ذقنا

وقال جل الناظم مستند الاعاظم
وامر هذا الحكم لم يقتصرن بعلم
فمنه ما جرى لي في غالب الليالي
فاحترت منه عجبا لما فقدت السببا
أن حبيبا لي عرض لجسمه هذا المرض
فالصدق في المحبة يوجب هذي النسبة
حتى تقول معلنا اني ومن أهوى أنا

فصل في تزوار الاخوان وتلاقيهم

تزاور الاخوان من خالص الايمان
لا تترك الزيارة فتركها حقاره
وقد رووا آراءً واختلفوا مرء
فقيل: كل يوم كالشمس بين القوم
وقيل: ما نص الاثر عليه نصا واشتهر
واختلفوا في الغب عن اي معنى ينبي
وقيل: عن اسبوع ووفقا على المسموع
فاعمل بما تراه في وصل من تهواه
وان حلت منزله فاجعل صنيع الفضله
فمن ابي الكرامه حلت به الملامه
وقل مقال من شكر فضل الصديق وذكر
فالفضل في الحالين له ووصل تهوى صله
او كان يوم عيد او جاء من بعيد
وقد أتى في الاثر عن النبي المنذر
ما افترقا واجتمعا

ان التآخي شجره لها التلاقي ثمره
كل أخ زوار وان تناءت دار
في الحد للزيارة والمدة المختاره
وقيل: كل شهر مثل طلوع البدر
زر من تحب غبا تزدد اليه حبا
فقيل: عن ايام خوفا من الابرار
وقيل: بل معناه: زر يوما، ويوما لا تزور
وزر أخاك عارفا بحقه ملاطفا
واقبل اذا مارام منه لك الاكراما
وان اتاك زائرا فانهض اليه شاكرا
ان زارني بفضله او زرته لفضله
والضم والمصافحه من سنة المصالحه
هذا هو المشهور بصفه الجمهور
تصافح الاخوان يسر كل آن
يفشاهما الخير معا

فصل في محادثة الاخوان

ان رمت ان تحدثا بما مضى او حدثا
واختصر العبارة ولا تكن مهذاره
من فائق العلوم ورائق المنظوم
واجتنب الغرائب كي لا تظن كاذبا
ولا تكن ملتفتا عنه الى ان يسكتا
فلا تقل: هذا الخبر علمته فيما غير
لتؤنس الاصحابا فأحسن الخطابا
واختر من الكلام مالاقي بالمقام
واذكر من المنقول ماصح في العقول
والزم له السكاتا واحسن له الانصاتا
وان أتى بنقل سمعته من قبل
ولا تكذب ما روى ودع سبيل من غوى

فصل في مازحة الاخوان ومداعبتهم

المزح والدعابة من شيم الصحابة
تولى به السرو واخليلك المصدورا
واجتنب الايحاشا ولا تكن فحاشا
يجرر للسخيمة والظنة الوخيمة
فكثرة الدعابة تذهب بالمهابة
واحمل مزاح الاخوة وخن عنك النخوة
وان سمعت نادرة فلا تفه ببادره
وانظر الى المقام وقائل الكلام
فقله وان نبا هو الولاء المجتبى
فقله وان حلا هو البلاد المجتلى
قاتله الله ، ولا
فانه في الخلق عنوان حسن الخلق
فامزح مزاح من قسط وكن على حد وسط
فالفحش في المزاح ضرب من التلاحي
وجانب الاكثارا وحاذر العثارا
وعشرة اللسان توقع بالانسان
فالبسط في المصاحبة يفضي الى المداعبة
لاتغضب من الغضب في المزح سوء الأدب
فان يكن وليا مصاحبا صفييا
وان يكن عدوا مكاشحا مجحفوا
الا ترى للعرب تقول عند العجب
تقول ذاك عن قلا

فصل في ضيافة الاخوان

اذا صديق طرقا من غير وعد سبقا
فقد من ما حضر فليس في البر خطر

ولا ترم تكلفا خير الطعام ما كفى
وان دعوت فاحتفل ولا تكن كمن بخل
وسل له ما يشتهي من طرف الثفكه
واعمل بقول الاول الضيف رب المنزل
فالبر واللطافه خير من الضيافه
احرص على سرورهم بالبسط في حصورهم
واحلم عن الخدام ولعبد والعلام
وقدم الخوانا واکرم الاخوانا
وقدروا فيما ورد اعظم ما يرضى الجسد
أنسهم في الأكل فعل الكريم الجزل
فاللبث في الطعام من شيم الكرام
وان دعاك من تحب الى طعام فاجب
فان أجبت دعوته فلا تهيج جفوته
واجلس بحيث اجلسك وأنس ما أنسك
اياك والتثيلا ولا تكن ثقيلا
فالذم للطعام من عادة الطعام
ما جيء بالطعام

واعلم بأن الالفه مسقطه للكلفه
وقم بحق الضيف في شتوة أو صيف
وأنت بما يقترح فاللطف لا يستقبح
وأظهر الاناسا ولا تكن عباسا
وخدمة الاضياف سجية الأشراف
لا تشك دهرأ عندهم ولا تكدر ودهم
وان أساءوا الأدبا كي لا يروك مغضبا
عن انتظار من يجي فذاك فقل الهمج
مائدة ينتظر بأكلها من يحض
وأطل الحديث لا تكن حثيلا
وشيع الاضيافا ان طلبوا انصرافا
اجابة الصديق فرض على التحقيق
ولا تزر بصاحب او احد الاقارب
لا تأب من كرامته وكف عن غرامته
لا تحقر ما أحضرا ولا تعب ما حضرا
لا تحشم من أكل كفعل اهل الجهل
ألا للالتقام

فصل في عيادة الاخوان

عيادة العليل فرض على الخليل
وسله عن احواله باللطف في سؤاله
وسائلا عما به يسأل عن اكتسابه
واحذر من التطويل وضجر العليل
الا اذا ما التمس من نفسه ان تجلسا

فعد أن خالك ان مرض واعمل بحكم ما فرض
وضع عليه يدك واعطف عليه جهدا
وادم له بالعافية والصحة الموافيه
فمكث ذي الصداقة قدرا احتلاب الناقة
والعود للعيادة بعد ثلاث عاده

هذا لمن احبا وان يشا فعبا وسنة المعتل ايدان كل خل
ليقصدا وفادته ويغنموا عيادته وليترك الشكاية وليكتم النكاية
من عائد وزائر فعل الكريم الصابر وليحمد الله على بلائه بما ابتلى
ليحرز الثوابا والأجر والصوابا

فصل في مكاتبة الاخوان

تواصل الاحباب في البعد بالكتاب فكاتب الاخوا ولا تكن خوانا
فترك المكاتبة ضرب من المجانبه والبدء للمسافر في الكتب لالحاضر
والرد للجواب فضل بلا ارتياب

فصل في التحذير من صحبة الاحمق

لا تصحبن الاحمقا المائن الشمقمقا عدو سوء عاقل ولا صديق جاهل
ان اصطحاب المائق من اعظم البوائق فانه لحمقه وخبطه في عنقه
يجب جهلا فعله وان تكون مثله يستحسن القبيحا ويغض النصيحا
بيانه فهاه وحلمه سفاهه وربما تمطى فكشف المغطى
لا يحفظ الاسرار ولا يخاف عارا يعجب من غير عجب يغضب من غير غضب
كثيره وجيز ليس له تمييز وربما اذا نظر اراد قفعا قاضر
كفعل ذاك الدب بخله المحب

حكاية الدب وانعكاس قصده الجميل لحمقه

روى اولو الاخبار عن رجل سيار أبصر في صحراء فسيحة الارحاء
دبا عظيما موثقا في سرحة معلقا يعوي عواء الكلب من شدة وكرب
فأدركته الشفقة عليه حتى اطلقه وحلة من قيده لامنه من كيد

ونام تحت شجرة منام من قد أضجره
فجاء ذاك الدب عن وجهه يذب
انقذني من اسري وفك قيد عسري
فأقبلت ذبابه ترن كالربابة
فجاش غيظ الدب وقال : لا ورب
فأسرع الديبى لصخرة قريبا
حتى اذا حاذاه صك بها محذاه
فرض منه الرسا وفرق الاضراسا
فهذه الرواية تنهي عن الغواية
اذ كان فعل الدب هذا لفرط الجب
عالجت كل اكمه وابرص مشوه
طول الطريق والسفر فنام من فرط الضجر
فقال هذا الخل جفاه لا يحل
فحقه ان ارصده من كل سوء قصد
فوقعت لحينه على شفار عينه
لا ادع الذبابا يسيمه عذابا
فقلها واقبلا يسعى اليه عجلا
ليقتل الذبابه قتلا بلا ارايه
واهلك الخيلا بفعله الجميلا
في طلب الصداقة عند اولي الحماسة
وجاء في الصحيح نقلا عن المسيح
لكنني لم اطق قط علاج الاحمق

فصل في التحذير من صحبة البخيل

مودة البخيل جهل بلا تأويل
ييخل ان جذب عرى ولا يجود بالقوى
يقول : لا ان سثلا بخلا، ويوليه القلا
ان رام منه قرضا رأى البعاد فرضا
فصحبة الشحيح تمسك بالريح
ان وجوه الحيلة في البخل مستحيله
يستكثر القليلا ويحرم الجليلا
يمنع ذا الوداد موارد الامداد
يحرمه ما عنده ولا يراعي وده
يضمن بالزهيد في الزمن الشديد
لا تحسب المودة تحل منه عقده
واسمع حديث مزيد مع رب رب لتهتدى

حكاية زيد ورب المنية

حكى اولو الاخبار ونقلوا الآثار
بوجهها الوسيم وصوتها الرخيم
كانت تسمى ربربا تجي النفوس طربا
عن غادة عطبول تلعب بالعقول
وتعمر المعاني بركة الاغاني
وكانت الاشراف السادة الظراف

يجمعهم مغناها ليسمعوا غناها
فأجمعت جماعه للبسط والخلاعة
فاتفقوا اتفاقا واجمعوا وفاقا
فقلت الفتاة الغادة الاناة
حتى يجود بالذهب ويستقل ماوهب
لئن خدعت مزيدا عن درهم لا ازيدا
قلت: اذا جاء فلا تحجبه عني عجلا
فقال: اقسمت بمن حلاك بالخلق الحسن
فأرسلوا رسولا يسأله الوصولا
فأهلوا ورحبوا حتى اذا ما شربوا
فانفردت بمزيد اخت الغزال الاغيد
قلت: ابا اسحاق نعمت بالتلاقي
فقال: زوجي طالق وخدمي عتائق
فأسمعته وطرب ثم سقته فشرب
قلت: أبا اسحق ياسيد الرفاق
لتلثم الخدودا وتقطف الوردودا
ان لم تكوني في الوري ممن مضى وغبرا
فنهضت اليه وجلست لديه
باغر الغواني ومنتهى الاماني
فحين ظننت انها قد اوسعته منها
من هؤلاء القوم في مثل هذا اليوم
ولم يكن منهم فتى للبر بي ملتفتا
فهاهنا أنت درهما وفقهم تكريما
فقال: مه أي زافيه وطيت نارا آنيه
فضحك الاقوام من فعله وقاموا

وكان مولاها فتى بكل ظرف نعتا
واستطردوا في النقل لذكر اهل البخل
ان لم يروا كمزيد في بخله المشيد
اني لكم كفيله لاخذه بالحيله
فقال مولاها لها اشهد ارباب النهى
لأثرن الذهبا عليك حتى يذهبها
وخل عنك الغيره ولا تفر طيره
لارفعن الغيره ولو حباك ايره
فجاءهم عشية واحسن التحية
تساكروا عن عمد وهو موما عن قصد
فأقبلت عليه مشيرة اليه
تهوى بأن اغنى سار الفريق عني
ان لم تكوني عارفه بالغيب اومكاشفه
وخاطبته ثانيه بلطفها مدانيه
اني أظن قلبكا يهوي جلوسي قربكا
فقال: مالي صدقه وامراتي مطلقه
عالة بالغيب حقا بغير ريب
فضمها وقبلا وقال: ثلت الاملا
تفديك أمي وأبي وكل شاد مطرب
قلت له: ألا ترى لزلة لن تغفرا
يدعونني للطرب وكلهم بأنس بي
فيشتري ريحانا بدرهم مجانا
فقام عنها ووثب وصاح يعدو من كآب
دنست علم الغيب منك بكل عيب
وما دروا أن الخدع لم تغن في ذاك الكنع

فأقبلت باللوم عليه بين القوم فسبها واغضبها وسار عنها مغضبا
فهذه الحكاية تكفيك في الهداية عن صحبة البخيل ودائه الدخيل

فصل في صحبة الكذاب

صحابة الكذاب كلامع السراب يخلق ما يقول معلومه مجهول
يقرب البعيدا ويؤمن الوعيدا ويبعد القريبا ومن المريب
يحلف ثم يخلق فلا يمين كلف يمين في اليمين وليس بالأمين
وفي كلام الادبا العلماء النجبا لم ير في القبائح وجملة الفضائح
كالكذب أوهي سببا ولا أضل مذهبا ولا أعز طالبا ولا أذل صاحب
يسلم من يعتصم به ومن يلتزم طلوعه أقول وفضله فضول
غليله لا ينقع وخرقه لا يرقع صاحبه مكذب وفي غد معذب
فجانب الكذابا وأوله اجتنابا واسمع حديثا عجبا في رفض من قد كذبا

حكاية الفتى البغدادي مع الامير المهلبى

روى أولو الاخبار وناقلوا الآثار عن حدث ذي ارب وحلق مهذب
يسكن في بغداد في نعمة تلادى فارق يوما والده وطرفه وتالده
وحل أرض البصرة بلوعة وحسرة فظل فيها حائرا يكابد المرائرا
ولم يزل ذا فحص يسأل كل شخص عمن به من نازل وقاضل مشاكل
فوصفوا نديما ذا أدب كريما ينادم المهلبى وهو أمير العرب
فأمه وقصده وحين حل معهده عرفه بأمره وحطوه ومره
فقال: أنت تصلح بل خير من يستلمح لصحبة الامير السيد الخطير
ان كنت ممن تصبر لخصلة تستكثر فقال: أي خصلة فيه تنافى وصله ؟
فقال: هذا رجل لا يعتريه الملل من افتراء الكذب في حزن وطرب
فان أردت طوله فصدقن قوله في كل ما يخلق ويفترى وينطق

حتى تنال نائله ولا ترى غوائله
 فذهب النديم وهو به زعيم
 حتى دعاه فحضره وسره عند النظر
 فلزم الملازمه للأنس والمنادمة
 فقال يوما وافترى بهتا وكذبا منكرا
 أطبخ للحجاج من لحم الدجاج
 فحار ذلك الفتى من قوله وبهتا
 هل هي بشر زمزم أم هي بحر القلزم
 فغضب الأمير وغازله النكير
 وأخرجوه الآن عنا فلا يرانا
 وعاد النديما لعذره مقيما
 فغالني الشراب وحقاقي العذاب
 فسل لي الاعضاء والعفو والوضاء
 يشترط أن تنيبا وتترك التكديبا
 واستأنف الانعاما عليه والاكراما
 فكان كلما كذب وقال افكاواتدب
 حتى جرى في خبر ذكر كلاب عبقر
 قال الامير وابتكر ليس العيان كالخبر
 أضعها في مكحله للهنز والخزعبله
 فكانت الكلاب في عينه تناب
 فقام ذلك الفتى يقول: لاعشت متى
 ورد ما كساه به وما حباه

قال الفتى: سأفعل ذاك ولست أجهل
 فعرف الأمير بفضله كثيرا
 فراشه في الحال بكسوة ومال
 ولم يزل يصدق في كل افك يخلقه
 لي عادة مستحسنة افعلها كل سنة
 في فرد قدر نزل يكفى الجميع أكلا
 وقال: ليت شعري ما قدر هذا القدر
 أم هي في الفضاء بادية الدهناء؟
 وقال: ردوا صلته منه وقدوا حلته
 فدم الاديب وساء التكذيب
 وقال: منذ دهر لم أشتغل بسكر
 وقلت مالا أعقل والهفو قد يحتمل
 قال النديم: اني أرضيه بالتأني
 فراجع الاميرا واستوهب التقصيرا
 فعاد للمنادمة باللفظ والملازمه
 صدقه وأقسما بكونه مسلما
 ووصفها بالصغر وخلقها المحتقر
 قد كان منذ مده لدى منها عده
 وكان عندي مسخره اكحل منها بصره
 وهي على مجونه تنبح في جفونه
 صدقت هذا الكذب اشاء الامير ام ابى
 وراح يغدو غاديا من البلاد فاجيا

فصل في التحذير من صحبة الاشرار

وصحبة الاشرار اعظم في الاضرار من خدعة الاعداء ومن عضال الداء

شأنهم النميمة والشيم الذميمة
الغل فيهم والحسد والشر حبل من مسد
واعرضوا اعراضا ومزقوا الاعراضا
لا يتقون قبحا ولا يعون نصا
كلامهم فحاش وانسهم ايحاش
شيطانهم مطاع ودينهم مضاع
اخلاصهم مداهنه وودهم مشاحنة
عزيزهم ذليل صحيحهم عليل
تقريبهم بعيد ووعدهم وعيد
وان عدلت مالوا وان سألت قالوا
وودهم خداع وسرهم مذاع
وليس فيهم عارى من ادراع العار
فاحذروا كل الحذر احاك لاح او عذر
وقال ارباب الحكم العالمون بالامم
فابدأه بالمشاورة في حالة المحاورة
فان اشار ناصحا بالخير كان صالحا
فالخير فيه طبع واصله والفرع
فاجتنب اصطحابه وواضب اجتنابه
هذا وقد تم الرجز بعون ربي ونجز
كدرر البحور على نحر الحور
وبالسلام السرمد على النبي احمد
ما غردت حمامة الى يوم القيامة

يقبحون الحسناء ودأبهم قول الخنا
اذا اردت تصنع خيرا بشخص منعوا
ان منعوا ما طلبوا تنمروا وكلبوا
ليس لهم صلاح حرامهم مباح
يغدون بالقبيح والضر والنبريح
الخير منهم واني والشر منهم داني
لا يرقبون الا ولا يرون خلا
صلاحهم فساد رواجهم كساد
ضياؤهم ظلام وعذرهم ملام
اذا سألت ظنوا أو منحوك منوا
ربحهم خسران وشكرهم كفران
اذعانهم لجاج معينهم اجاج
البعد عنهم خير والقرب منهم ضير
واسمع مقال الناصح سمع اللبيب الراجح
ان شئت ان تصاحبنا من الأنام صاحبنا
من حالة تريدها او حاجة تفيدها
فأوله الصداقة ولا تخف شقاؤه
وان اشار مغريا بالشر كان مغويا
والشيم الرديه أضحت له سجيته
وهاكها احكاما أحكمتها احكاما
والختم بالصلاة على زكي الذات
والآل والأصحاب مع جملة الاحباب

النونية القحطانية

للامام الحبر العالم الرباني ابي محمد عبدالله بن محمد الاندلسي
القحطاني السلفي المالكى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يا منزل الآيات والفرقان	يبنى وبينك حرمة القرآن
اشرح به صدري لمعرفة الهدى	واعصم به قلبي من الشيطان
يسر به امرى واقض ماآربي	واجر به جسدي من النيران
واحطط به وزرى واخلص نيتي	واشدد به ازرى واصلح شأنى
واكشف به ضرى وحقق توبتى	واربح به بيعى بسلا خسران
طهر به قلبي وصف سريرتى	اجمل به ذكرى واغل مكانى
واقطع به طمعى وشرف همتى	كثر به ورعى واحي جنانى
اسهر به ليلى واضم جوارحى	اسبغ بفيض دموعها اجفانى
امزجه يا رب بلحمي مع دمي	واغسل به قلبي من الاضغان
انت الذي صورتني وخلقنتني	وهديتني لشرائع الايمان
انت الذي علمتني ورحمتني	وجعلت صدري واعى القرآن
انت الذي اطعمتني وسقيتني	من غير كسب يسد ولا دكان
وجبرتني وستررتني ونصرتني	وغمرتني بالفضل والاحسان
انت الذي آويتني وحبوتني	وهديتني من حيرة الخذلان

وزرعت لي بين القلوب مودة
ونشرت لي في العالمين محاسنا
وجعلت ذكرى في البرية شائعا
والله لو علموا قبيح سريرتي
ولاعرضوا عني وملوا صحبتي
لكن سترت معائبي ومثالي
فلك المحامد والمدائح كلها
ولقد مننت علي رب بأنعم
فوحق حكمتك التي آتيتني
لئن اجتبتني من رضاك معونة
لأسبحنك بكرة وعشيرة
ولاذكرنك قائما أو قاعدا
ولاكتمن عن البرية خلتي
ولاقصدنك في جميع حوائجي
ولاحسمن عن الأنام مطامعي
ولاجعلن رضاك أكبر همتي
ولاكسبن عيوب نفسي بالتقى
ولامنعن النفس عن شهواتها
ولاتلون حروف وحيك في الدجى
أنت الذي يا رب قلت حروفه
ونظمته ببلاغة أذلية
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه
قاله ربي لم يزل متكما
نادى بصوت حين كلم عبده
وكذا ينادي في القيامة ربنا

وعطف منك برحمة وحنان
وسترت عن ابصارهم عصياني
حتى جعلت جميعهم اخواني
لأبي السلام على من يلقاني
ولبثت بعد كرامة بهوان
وحلمت عن سقطي وعن طغياني
بخواطري وجوارحي ولساني
مالي بشكر أقالهن يدان
حتى شددت بنورها برهاني
حتى تقوى أيدها إيماني
ولتخدمنك في الدجى أركان
ولاشكرنك سائر الأحيان
ولاشكون اليك جهد زماني
من دون قصد فلانة وفلان
بحسام يأس لم تشبه بناني
ولاضربن من الهوى شيطاني
ولأقبضن عن الفجور عناني
ولأجعلن الزهد من اعواني
ولاأحرقن بنوره شيطاني
ووصفته بالوعظ والبيان
تكييفها يخفي على الأذهان
من قبل خلق الخلق في ازمان
حقا اذا ما شاء ذو احسان
موسى ، فأسمعه بلا كتمان
جبرا ، فيسمع صوته الثقلان

ان يا عبادي ، انصتوا لي واسمعوا
هذا حديث نينا عن ربه
لسنا نشبه صوته بكلامنا
لا تحصر الأوهام مبلغ ذاته
وهو المحيط بكل شيء علمه
من ذا وكيف ذاته وصفاته
سبحانه، ملكا على العرش استوى
وكلامه القرآن انزل آيه
صلى عليه الله خير صلاته
هو جاء بالقرآن من عند الذي
تنزيل رب العالمين ووحيه
وكلام ربي لا يجيء بمثله
وهو المصون من الأباطل كلها
من كان يزعم ان يباري نظمه
فليات منه بسورة أو آيه
فلينفرد باسم الالوهية ، وليكن
فاذا تناقض نظمه فليلبس
أو فليقر بأنه تنزيل من
لا ريب فيه بأنه تنزيله
الله فصله وأحكم آيه
هو قوله وكلامه وخطابه
هو حكمه ، هو علمه، هو نوره
جمع العلوم دقيقها وجليلها
قصص على خير البرية قصة
كلماته منظومة ، وحروفه

قول الاله المالك الديان
صدقا ، بلا كذب ولا بهتان
اذ ليس يدرك وصفه بعيان
أبدا ولا يحويه قطر مكان
من غير اغفال ولا نسيان
وهو القديم مكن الأكوان
وحوى جميع الملك والسلطان
وحيا على المبعوث من عدنان
ملاح في فلكها القمران
لا تعتريه نوائب الحدثان
بشهادة الاحبار والرهبان
أحد ، ولو جمعت له الثقلان
ومن الزيادة فيه والنقصان
ويراه مثل الشعر والهديان
فاذا رأى النظمين يشتبهان
رب البرية ، وليقل : سبحاني
ثوب النقيصة صاغرا بهوان
سماء في نص الكتاب مثاني
وبداية التنزيل في رمضان
وتلاه تنزيلا بلا ألحان
بفصاحة وبلاغة وبيان
وصراطه الهادي الى الرضوان
فيه يصول العالم الرياني
ربي فأحسن أيما احسان
بتمام الفاظ وحسن معان

وابان فيه حلاله وحرامه
من قال : ان الله خالق قوله
من قال : فيه عبارة وحكاية
من قال : ان حروفه مخلوقة
لا تلق مبتدعاً ولا متردقاً
والوقوف في القرآن خبث باطل
قل : غير مخلوق كلام الهنا
اهل الشريعة ايقنوا بنزوله
وتجنب اللفظين ان كليهما
ياايها السني خذ بوصيتي
واقبل وصية مشفق متودد
كن في امورك كلها متوسطاً
واعلم بأن الله رب واحد
الاول المبدى بغير بداية
وكلامه صفة له وجلالة
ركن الديانة ان تصدق بالقضا
الله قد علم السعادة والشقا
لا يملك العبد الضعيف لنفسه
سبحان من يجري الامور بحكمة
نفذت مشيئته بسابق علمه
والكل في ام الكتاب مسطر
فاقصد هديت ، ولا تكن متغالياً
دن بالشرعة والكتاب كليهما
والخير والشرعة والكتاب كليهما
ولكل عبد حافظان لكل ما
وتهي عن الآثام والعصيان
فقد استحل عبادة الاوثان
فغدا يجرع من حميم آن
فالعنه ثم اهجره كل او ان
الا بعبة مالك الغضبان
وخداع كل مذبذب حيران
واعجل ولا تك في الاجابة وانسى
والقائلون بخلقه شكلان
ومقال جهنم عندنا سيان
واخصص بذلك جملة الاخوان
واسمع بفهم حاضر يقظان
عدلاً ، بلا نقص ولا رجحان
متزه عن ثالث او ثان
والآخر المفضى وليس بفان
منه بلا امد ولا حدثان
لاخير في بيت بلا اركان
وهما ومنزلتهما ضدان
رشداً ، ولا يقدر على خذلان
في الخلق بالارزاق والحرمان
في خلقه عدلاً بلا عدوان
من غير اغفال ولا نقصان
ان القدور تفور بالغليان
فكلاهما للدين واسطتان
بجميع ما تأتية محتفظان
يقع الجزاء عليه مخلوقسان

امر بكتب كلامه وفعاله وهما لأمر الله مؤثران
والله صدق وعده ووعيده مما يعاين شخصه العيان
والله اكبر ان تحد صفاته او ان يقاس بجملة الاعيان
وحياتنا في القبر بعد مماتنا حقا ويسألنا به الملكان
والقبر صبح نعيمه وعذابه وكلاهما للناس مدخران
والبعث بعد الموت وعد صادق باعادة الأرواح في الابدان
وصراطنا حق ، وحوض نبينا صدق ، له عدد النجوم اواني
يسقى بها السنى اعذب شربة ويذاد كل مخالف فتان
وكذلك الاعمال يومئذ ترى موضوعة في كفة الميزان
والكتب يومئذ تطايرني الوري بشمائل الايدي وبالايمان
والله يومئذ يجيء لغرضنا مع انه في كل وقت داني
والاشعري يقول : يأتي امره ويعيب وصف الله بالاتيان
والله في القرآن اخبر انه يأتي بغير تنقل وتدان
وعليه عرض الخلق يوم معادهم للحكم كي يتناصف الخصمان
والله يومئذ نراه كما نرى قمر ا بدا للست بعد ثمان
يوم القيامة لو علمت بهوله لفررت من أهل ومن اوطان
يوم تشققت السماء لهوله وتشيب فيه مفارق الولدان
يوم عبوس قمطير شره في الخلق منتشر عظيم الشأن
والجنة العليا ونار جهنم داران للخصمين دائمتان
يوم يجيء المتقون لربهم وفدا على نجب من العقيان
ويجيء المجرمون الى لظى يتلمظون تلمظ العطشان
ودخول بعض المسلمين جهنما بكبائر الآثام والطغيان
والله يرحمهم بصحة عقدهم ويبدلوا من خوفهم بآمان
وشفيهم عند الخروج بسحمد وطهورهم في شاطئ الحيوان
حتى اذا طهروا هنالك ادخلوا جنان عدن وهي خير جنان

فالله يجمعنا واياهم بها
 واذا دعيت الى اداء فريضة
 قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها
 لا تمنعن زكاة مالك ظلما
 والوتر بعد الفرض أكد سنة
 مع كل بر صلها او فاجر
 وصيامنا رمضان فرض واجب
 صلى النبي به ثلاثا رغبة
 ان التراوح راحة في ليله
 والله ما جعل التراوح منكرا
 والحج مفترض عليك وشرطه
 كبر هديت على الجنائز اربعا
 ان الصلاة على الجنائز عندنا
 ان الأهلة للانام مواقت
 لا تفطرن ولا تصم حتى يرى
 مثبتان على الذي يريانه
 لا تقصدن ليوم شك عامدا
 لا تعتقد دين الجهالة انهم
 جعلوا الشهور على قياس حسابهم
 ولربما نقص الذي هو عندهم
 ان الجهالة شر من وطى الحصى
 مدحوا النبي وخونوا أصحابه
 حبوا قرابته وسبوا صحبه
 فكأننا آل النبي وصحبه
 ففتان عقدهما شريعة أحمد
 من غير تعذيب وغير هوان
 فانشط ولا تك في الاجابة وانسي
 فلمن عند الله اعظم شان
 فصلاتنا وزكاتنا اختان
 والجمعة والزهاء والعيذان
 ما لم يكن في دينه بمشان
 وقيامنا المسنون في رمضان
 وروى الجماعة أنها ثنتان
 ونشاط كل عويجز كسلان
 الا المجوس وشيعة الصلبان
 امن الطريق وصحة الابدان
 واسأل لها بالعفو والغفران
 فرض الكفاية لا على الاعيان
 وبها يقوم حساب كل زمان
 شخص الهلال من الوري اثنان
 حران في ثقلهما ثقتان
 فتصومه وتقول من رمضان
 أهل المحال وحزبة الشيطان
 ولربما كملنا لنا شهران
 واف وأوفى صاحب النقصان
 من كل انس ناطق او جان
 ورموهم بالظلم والعدوان
 جدلان عند الله منتقضان
 روح يضم جميعها جسدان
 بأبي وأمي ذاك الفتان

فتتان سالكتان في سبل الهدى وهما بدين الله قائمتان
قل : أن خير الأنبياء محمد وأجل من يمشي على الكثران
وأجل صحب الرسل صحب محمد وكذلك أفضل صعبه العمران
رجلان قد خلقا لنصر محمد بدمى وتغسي ذانك الرجلان
فهما اللذان تظاهرا لنينا في نصره وهما له صهران
بتاهما أسنى نساء نينا وهما له بالوحي صاحبتان
أبواهما أسنى صحابة أحمد يا حبذا الأبوان والبنتان
وهما وزيراه اللذان هما لفضائل الأعمال مستبقان
وهما لأحمد ناظره وسمعه وبقربه في القبر مضطجعان
كانا على الاسلام أشفق أهله وهما لدين محمد جيلان
أصفاهما أقواهما أخشاهما أبقاهما في السر والاعلان
استاهما أزكاهما أعلاههما أوفاهم في الوزن والرجحان
صديق أحمد صاحب الغار الذي هو في المغارة والنبي اثنان
أعني : أبا بكر الذي لم يختلف من شرعنا في فضله رجلان
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم وامامهم حقا بلا بطلان
وأبو المطهرة التي تنزيهها قد جاءنا في النور والفرقان
أكرم بعاشة الرضى من حرة بكر مطهرة الازار حصان
هي زوج خير الأنبياء وبكره وعروسه من جملة النسوان
هي عرسه هي أنسه هي ألفه هي حبه صدقا بلا ادهان
أو ليس والدها يضافي بعلمها وهما بروح الله مؤتلفان
لما قضى صديق أحمد نجبه دفع الخلافة للامام الثاني
أعني به : الفاروق فرق غنوة بالسيف بين الكفر والايمان
هو اظهر الاسلام بعد خفائه ومحا الظلام وباح بالكتمان
ومضى وخلق الأمر شورى بينهم في الامر فاجتمعوا على عثمان
من كان يسهر ليله في ركعة وترا ، فيكمل ختة القرآن

ولى الخلافة صهر احمد بعده
 زوج البتول اخا الرسول وركنه
 سبحان من جعل الخلافة رتبة
 واستخلف الاصحاب كي لا يدعى
 اكرم بفاطمة البتول وبعلمها
 غصنان اصلهما بروضة احمد
 اكرم بطلحة والزبير وسعدهم
 وابى عبيدة ذي الديانة والتقى
 قل خير قول في صحابة احمد
 دع ما جرى بين الصحابة في الوغى
 فقتيلهم منهم وقاتلهم لهم
 والله يوم الحشر ينزع كل ما
 والويل للركب الذين سعوا الى
 ويل لمن قتل الحسين ، فانه
 لسنا نكفر مسلما بكبيرة
 لا تقبلن من التواريخ كلما
 ارو الحديث المنتقى عن اهله
 كابن المسيب والعلاء ومالك
 واحفظ رواية جعفر بن محمد
 واحفظ لاهل البيت واجب حقهم
 لا تنتقصه ولا تزد في قدره
 احداهما لا ترتضيه خليفة
 والعن زنادقة الجهالة انهم
 جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا
 لا تركن الى الجهالة انهم
 اغني على العالم الرباني
 ليث الحروب منازل الاقران
 وبنى الامامة ايما بنيان
 من بعد احمد في النبوة ثاني
 وبمن هما لمحمد سبطان
 لله در الأصل والغصنان
 وسعيدهم وبعابد الرحمن
 وامدح جماعة بيعة الرضوان
 وامدح جميع الآل والنسوان
 بسيوفهم يوم التقى الجمعان
 وكلاهما في الحشر مرحومان
 تحوي صدورهم من الاضغان
 عثمان فاجتمعوا على العصيان
 قد باء من مولاه بالخسران
 فالله ذو عفو وذو غفران
 جمع الرواة وخط كل بنان
 سيما ذوى الاحلام والاسنان
 والليث والزهرى او سفيان
 فمكانه فيما اجل مكان
 واعرف عليا ايما عرفان
 فعليه صلى النار طائفتان
 وتنصه الاخرى الها ثاني
 اعناقهم غلت الى الاذقان
 بفساد ملة صاحب الايوان
 شتموا الصحابة دون ما برهان

لعنوا كما بغضوا صحابة احمد
حب الصحابة والقراية سنة
احذر عقاب الله وارج ثوابه
ايماننا بالله بين ثلاثة
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى
واذا خلوت بريبة في ظلمة
فاستحي من نظر الاله وقل لها
كن طالبا للعلم واعمل صالحا
لا تتبع علم النجوم فانه
علم النجوم وعلم شرع محمد
لو كان علم للكواكب أو قضا
والشمس في الحمل المضي سريعة
والشمس محرقة لسته أنجم
ولربما اسودا وغاب ضياهما
أردد على من يطمئن اليهما
يا من يحب المشتري وعطاردا
لم يهبطان ويعلوان تشرفا
أتخاف من زحل وترجو المشتري
والله لو ملكا حياة أوفنا
وليفسحا في مدتي ويوسعا
بل كل ذلك في يد الله الذي
فقد استوى زحل ونجم المشتري
والزهرة الغراء مع مريخها
ان قابلت وتربعت وتثلثت

وودادهم فرض على الانسان
القى بها ربي اذا احياني
حتى تكون كمن له قلبان
عمل وقول واعتقاد جنان
وكلاهما في القلب يعتلجان
والنفس داعية الى الطغيان
ان الذي خلق الظلام يراني
فهما الى سبل الهدى سبيان
متعلق بزخارف الكهان
في قلب عبد ليس يجتمعان
لم يهبط المريخ في السرطان
وهبوطها في كوكب الميزان
لكنها والبدر ينخسفان
وهما لخوف الله يرتعدان
ويظن ان كليهما ربان
ويظن انهما له سعدان
وبوهج حر الشمس يحترقان
وكلاهما عبدان مملوكان ؟
لسجدت نحوها ليصطنعاني
رزقي وبالا حسان يكتنفاني
ذلت لعزة وجهه الثقلان
والرأس والذنب العظيم الشان
وعطارد الوقاد مع كيوان
وتسدست وتلاحقت بقران

الهما دليل سعادة أو شقوة
 من قال بالتأثير فهو معطل
 أن النجوم على ثلاثة اوجه
 بعض النجوم خلقن زينا للسماء
 وكواكب تهدي المسافر في السرا
 لا يعلم الانسان ما يقضى غدا
 والله يمطرنا الغيث بفضل
 من قال ان الغيث جاء بهنعة
 فقد افترى اثما وبهتاناً ، ولم
 وكذا الطبيعة للشريعة ضدها
 واذا طلبت طبائعا مستسلما
 علم الفلاسفة الفواة طيعه
 لولا الطبيعة عندهم وفعالها
 والبحر عنصر كل ماء عندهم
 والغيث أبخرة تصاعد كلما
 والرعد عند الفيلسوف بزعمه
 والبرق عندهم شواظ خارج
 كذب ارسطاليسهم في قوله
 الغيث يفرغ في السحاب من السماء
 لاقطرة الا وينزل نحوها
 والرعد صيحة مالك وهو اسمه
 والبرق شواظ النار يزجرها به
 أفكان يعلم ذا ارسطاليسهم
 أم غاب تحت الارض، أم صعد السما

لا والذي برأ الوردى وبراني
 للشرع متبع لقول ثان
 فاسمع مقال الناقد الدهقان
 كالدر فوق ترائب النسوان
 ورجوم كل مثابر شيطان
 اذ كل يوم ربنا في شان
 لا نوء عواء ولا دبران
 او صرفة او كوكب الميزان
 ينزل به الرحمن من سلطان
 ولقل ما يتجمع الضدان
 فاطلب شواظ النار في الغدران
 ومعاد أرواح بلا أبدان
 لم يمش فوق الارض من حيوان
 والشمس اول عنصر النيران
 دامت بهطل الوابل الهتان
 صوت اصطكاك السحب في الاعنان
 بين السحاب يضيء في الاحيان
 هذا واسرف أيما هذيان
 وبكيله ميكال بالميزان
 ملك الى الآكام والفيضان
 يزجي السحاب كسائق الأضغان
 زجر الحداة العيس بالقبضان
 تدير ما افردت به الجهتان
 فرأى بها الملكوت رأى عيان

أم كان دبر ليلها ونهارها أم كان يعلم كيف يختلفان
 أم سار بطليموس بين نجومها حتى رأى السيار والمتواني
 أم كان اطلع شمسها وهلالها أم هل تبصر كيف يعتقبان
 أم كان ارسل ريحها وسحابها بالغيث يهمل ايما هملان ؟
 بل كان ذلك حكمة الله الذي بقضائه متصرف الأزمان
 لا تستمع قول الضوارب بالحصا والزاجرين الطير بالطيران
 فالفرقتان كذوبتان على القضا وبعلم غيث الله جاهلتان
 كذب المهندس والمنجم مثله فهما لعلم الله مدعيان
 الارض عند كليهما كروية^(١) وهما بهذا القول مقترنان
 والارض عند اولى النهى لسطيحة بدليل صدق . واضح القرآن
 والله صيرهما فراشا للورى وبني السماء بأحسن البيان
 والله اخبر انها مسطوحة وأبان ذلك ايما تبيان
 أحاط بالارض المحيطة علمهم أم بالجال الشمخ الاركان
 أم يختبرون بطولها وبعرضها أم هل هما في القدر مستويان
 أم فجروا أنهارها وعيونها ماء به يروى صدى العشان
 أم أخرجوا أثمارها ونباتها والنخل ذات الطلع والقنوان
 أم هل لهم علم بعد ثمارها أم باختلاف الطعم والالوان ؟
 الله أحكم خلق ذلك كله صنعا واتقن أيما اتقان
 قل للطبيب الفيلسوف بزعمه ان الطبيعة علمها برهان
 أين الطبيعة عند كونك نطفة في البطن اذ مشجت به الماآن

(١) قال شيخ الاسلام ابن تيمية : اتفقوا على انها كروية الشكل ا هـ
 وحكي غير واحد الاجماع : أن السماء كروية الشكل مستديرة لقوله
 (وكل في فلك يسبحون) وقال شيخ الاسلام . الافلاك مستديرة
 بالكتاب والسنة والاجماع .

أين الطبيعة حين عدت عليقة
أين الطبيعة عند كونك مضغة
أتري الطبيعة صورتك مصورا
أتري الطبيعة اخرجتك منكسا
ام فجرت لك باللبان ثديها
ام صيرت في والديك محبة
يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى
وشريعة الاسلام افضل شريعة
هو دين رب العالمين وشرعه
هو دين آدم والملائك قبله
وله دعا هود النبي وصالح
وبه اتى لوط وصاحب مدين
هو دين ابراهيم وابنيه معا
وبه حمى الله الديح من البلا
هو دين يعقوب النبي ويونس
هو دين داوود الخليفة وابنه
هو دين يحيى مع ابيه وامه
وله دعا عيسى بن مريم قومه
والله أنطقه صييا بالهدى
وكمال دين الله شرع محمد
الطيب الزاكي الذي لم يجتمع
الظاهر النسوان والد الذي
واولو النبوة والهدى ما منهم
بل مسلمون ومؤمنون بربهم

في أربعين وأربعين ثواني
في أربعين وقد مضى العددان
بسماع وانوظر وبنان
من بطن امك وهي الاركان
فرضعتها حتى مضى الحولان
فهما بما يرضيك مغتبطان ؟
بالمنطق الرومي واليوناني
دين النبي الصادق العدناني
وهو القديم وسيد الاديان
هو دين نوح صاحب الطوفان
وهما لدين الله معتقدان
فكلاهما في الدين مجتهدان
وبه نجا من لفحة النيران
لما فداه بأعظم القربان
وكلاهما في الله مبتليان
وبه اذل له ملوك الجان
نعم الصبي وحبذا الشيخان
لم يدعهم لعبادة الصلبان
في المهد ثم سما على الصبيان
صلى عليه منزل القرآن
يوما على زلل له ابوان
من ظهره الزهراء والحسان
احد يهودي ولا نصراني
حنفاء في الاسرار والاعلان

وللملة الاسلام خمس عقائد والله انطقني بها وهدائي
لا تعص ربك قائلا او فاعلا فكلاهما في الصحف مكتوبان
جمل زمانك بالسكوت فانه زين الحليم وسترة الحيران
كن جليس بيتك ان سمعت بفتنة وتوق كل منافق فتان
اد الفرائض لا تكن متوانيا فتكون عند الله شرمهان
ادم السواك مع الوضوء فانه مرضي الاله مطهر الاسنان
سم الاله لدى الوضوء بنية ثم استعذ من فتنة الولهان
فأساس أعمال الورى نياتهم وعلى الأساس قواعد البنيان
أسبغ وضوءك لا تفرك شمله فالفور والاسباع مفترضان
فاذا انتشقت فلا تبالح جيدا لكنه شم بلا امان
وعليك فرضا غسل وجهك كله والماء متبع به الجفنان
واغسل يديك الى المرافق مسبغا فكلاهما في الغسل مدخولان
وامسح برأسك كله مستوفيا والماء ممسوح به الأذنان
وكذا التمضمض في وضوءك سنة بالماء ثم تمججه الشفتان
والوجه والكفان غسل كليهما فرض ، ويدخل فيهما العظمان
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة أمر النبي بها على استحسان
سيما اذا ما قمت في غسق الدجى واستيقظت من نومك العينان
وكذلك الرجلان غسلهما معا فرض ، ويدخل فيهما الكعبان
لا تستمع قول الجهالة ، انهم من رأيهم أن تمسح الرجلان
يتأولون قراءة منسوخة بقراءة ، وهما منزلتان
احداهما نزلت لتسخ أختها لكن هما في الصحف مثبتتان
غسل النبي وصحبه أقدامهم لم يختلف غسلهم رجلان
والسنة البيضاء عند أولى النهى في الحكم قاضية على القرآن
فاذا استوت رجلاك في خفيهما وهما في الأحداث طاهرتان

وأردت تجديد الطهارة محدثا فتأمها ان يسمح الخفان
واذا اردت طهارة لجنابة فلتخلما ولتغسل القدمان
غسل الجنابة في الرقاب امانة فأداؤها من اكمل الايمان
فاذا ابتليت فبادر بغسلها لا خير في متشبث كسلان
واذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا حتى يعم جميعه الكفان
واذا عدمت الماء فكن متيما من طيب ترب الارض والجدران
متيما صليت او متوضئا فكلاهما في الشرع مجزيتان
والغسل فرض ، والتدلك سنة وهما بذهب مالك فرضان
والماء ما لم تستحل اوصافه بنجاسة او سائر الادهان
فاذا صفى في لونه او طعمه مع ريحه من جملة الاضغان
فهناك سمي طاهرا ومطهرا هذان ابلغ وصفه هذان
فاذا صفى في لونه او طعمه من حاة الآبار والغاران
جاز الوضوء لنا به وطهورنا فاسمع بقلب حاضر يقظان
ومتى تمت في الماء نفس لم يجز منه الطهور لعة السيلان
الا اذا كان الغدير مرجرجا غدقا بلا كيل ولا ميزان
او كانت الميات مما لم تسلب والماء قليل : طاب للغسلان
وبالبحر اجمعه طهور ماؤه وتحل ميتته من الحيتان
اياك نفسك والعدو وكيده فكلاهما لأذاك مبتديان
واحذر وضوءك مفرطا ومفرطا فكلاهما في العلم محذوران
فقل مائك في وضوءك خدعة لتعود صحته الى البطلان
وتعود مغسولاته مسوحة فاحذر غرور المارد الخوان
وكثير مائك في وضوءك بدعة يدعو الى الوسواس والمهملان
لا تكثرن ولا تقلل واقتصد فالقصد والتوفيق مصطحبان
واذا استطبت ففي الحديث ثلاثة لم يجزنا حجر ولا حجران

من اجل ان لكل مخرج غائط
 واذا الأذى قد جاز موضع عادة
 نقض الوضوء بقبلة او لمسة
 او بولية او غائط او نومة
 ومن المذى او الودي كلاهما
 ولربما تفخ الخبيث بمكره
 ويبان ذلك صوته او ريحه
 والغسل فرض من ثلاثة اوجه
 انزاله في نومة او يقظة
 وتظهر الزوجين فرض واجب
 فكلاهما ان انزلا او اكسلا
 واغسل اذا امذيت فرجك كله
 والحيض والنفساء اصل واحد
 واذا اعادت بعد شهرين الدما
 فلتغتسل لصلاتها وصيامها
 فالنصف ترك صومها وصلاتها
 واذا صفا منها وأشرق لونه
 تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها
 فالشرع والقرآن قد حكما به
 ومتى ترى النفساء طهرا تغتسل
 مس النساء على الرجال محرم
 لا تلق ربك سارقا او خائنا
 قل : ان رجم الزانيين كليهما
 والرجم في القرآن فرض لازم
 شرحا تضم عليه ناحيتان
 لم يجز الا الماء بالامعان
 او طول نوم او بوس ختان
 او تفخه في السر والاعلان
 من حيث يبدو البول ينحدران
 حتى يضم لنفخه الفخذان
 هاتان يبتان صادقتان
 دفع المني وحیضة النساء
 حالان للتطهير موجبتان
 عند الجماع اذا التقى الفرجان
 فهما بحكم الشرع يغتسلان
 والأثيان فليس يفترضان
 عند انقطاع الدم يغتسلان
 تلك استحاضة بما ذي الشهران
 والمستحاضة دهرها نصفان
 ودم الحيض وغيره لوان
 فصلاتها والصوم مفترضان
 ان الصلاة تعود كل زمان
 بين النساء فليس يطرحان
 او لا فغاية طهرها شهران
 حرث السباخ خسارة الحرثان
 او شاربيا او ظالما او زاني
 فرض ، اذا زنيا على الاحصان
 للمحصنين ، ويجلد البكران

والخمر يحرم بيعها وشراؤها في الشرع والقرآن حرم شربها ايمن بأشراط القيامة كلها كالشمس تطلع من مكان غروبها وخروج يا جوج وما جوج معا ونزول عيسى قاتلا دجالهم واذكر خروج فيصل ناقة صالح والوحى يرفع والصلاة من الورى صل الصلاة الخمس اول وقتها قصر الصلاة على المسافر واجب كلتاهما في اصل مذهب مالك واذا المسافر غاب عن اياته وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا والشمس حين نزول من كبد السما والظهر آخر وقتها متعلق لا تلتفت ما دمت فيها قائما وكذا الصلاة غروب شمس نهارنا والصبح منفرد بوقت منفرد فجر واسفار ، وبين كليهما وارقب طلوع الفجر واستيقن به فجر كذوب ثم فجر صادق والظل في الازمان مختلف كما فاقراً اذا قرأ الامام مخافتا ولكل سهو سجدتان فصلهما

سيان ذلك عنانا سيان وكلاهما لا شك متبعان واسمع هديت نصيحتي وبياني وخروج دجال وهول دخان من كل صقع شاسع ومكان يقضي بحكم العدل والاحسان يسم الورى بالكفر والايمان وهما لعقد الدين واسطتان اذ كل واحدة لها وقتان وأقل حد القصر مرحلتان خمسون ميلا نقصها ميلان فالقصر والافطار مفعولان في الحضر والاسفار كاملتان فالظهر ثم العصر واجبتان بالعصر ، والوقتان مشتبهتان واخشع بقلب خائف رهبان وعشائنا وقتان متصلان لكن لها وقتان مفرودان وقت لكل مطول متوان فالفجر عند شيوخنا فجران ولربما في العين يشتبهان زمن الشتا والصيف مختلفان واسكت اذا ما كان ذا اعلان قبل السلام وبعده قولان

سنن الصلاة مبنية وفروضها
فرض الصلاة ركوعها وسجودها
تحريمها تكبيرها ، وخلالها
والحمد فرض في الصلاة قراتها
في كل ركعات الصلاة معادة
واذا نسيت قراتها في ركعة
اتبع امامك خافضا او رافعا
لا ترفعن قبل الامام ولا تضع
ان الشريعة سنة وفريضة
لكن اذان الصبح عند شيوخنا
هي رخصة في الصبح لا في غيرها
احسن صلاتك راكعا او ساجدا
لا تدخلن الى صلاتك حاقنا
بيت من الليل الصيام بنية
يجزيك في رمضان نية ليلة
رمضان شهر كامل في عقدنا
الا المسافر والمريض فقد اتى
وكذاك حمل والرضاع كلاهما
عجل بفطرك ، والسحور مؤخر
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا
لا تمش ذا وجهين من بين الوري
لا تحسدن احدا على نعمائه
لا تسع بين الصاحبين نيمة
والعين حق غير سابقة لما
فاسأل شيوخ الفقه والاحسان
ما ان تخالف فيهما رجلا
تسليهما ، وكلاهما فرضان
آياتها سبع وهن مثاني
فيها بسملة فخذ تبيان
فاستوف ركعتها بغير توان
فكلاهما فعلا محمودان
فكلاهما امران مذمومان
وهما لدين محمد عقدان
من قبل ان يتبين الفجران
من اجل يقظة غافل وسان
بتطمئن وترفق وتدان
فالاختقان يخل بالاركان
من قبل ان يتميز الخيطان
اذ ليس مختلطا بعقد ثان
ما حله يوم ولا يومان
تأخير صومهما لوقت ثان
في فطره لنسائنا عذران
فكلاهما امران مرغوبان
اطبق على عينيك بالاجفان
شر البرية من له وجهان
ان الحسود لحكم ربك شان
فلاجلها يتباغض الخلان
يقضي من الارزاق والحرمان

والسحر كفر فعله لا علمه من ههنا يتفرق الحكمان
والقتل حد الساحرين اذا هم عملوا للكفر والطفيان
وتحر بر الوالدين فانه فرض عليك ، وطاعة السلطان
لا تخرجن على الامام محاربا ولو انه رجل من الحبشان
ومتى امرت بيدعة او زلة فاهرب بدينك آخر البلدان
الدين رأس المال فاستمسك به فضياعه من اعظم الخسران
لا تخل بامرأة لديك بريئة لو كنت في النساك مثل بنان
ان الرجال الناظرين الى النساء مثل الكلاب تطوف باللعنان
ان لم تصن تلك اللحوم اسودها أكلت بلا عوض ولا اثمان
لا تقبلن من النساء مودة فقلوبهن سريعة الميلاق
لا تتركن احدا بأهلك خاليا فعلى النساء تقاتل الاخوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النساء ومحاسن الاحداث والصبيان
لا تجعلن طلاق اهلك عرضة ان الطلاق لأخبث الايمان
ان الطلاق مع العتاق كلاهما قسمان عند الله مقوتان
واحفر لسرك في فؤادك ملحدا وادفنه في الاحشاء أي دفان
ان الصديق مع العدو كلاهما في السر عند اولى النهى شك لان
لا يبدو منك الى صديقك زلة واجعل فؤادك أوثق الخلان
لا تحقرن من الذنوب صغارها فالقطر منه تدفق الخلجان
واذا نذرت فكن بنذك موفيا فالنذر مثل العهد مسؤولان
لا تشغلن بعب غيرك غافلا عن عيب نفسك ، انه عيان
لا تقن عمرك في الجدال مخاصما ان الجدال يخل بالأديان
واحذر مجادلة الرجال فانها تدعو الى الشحناء والشنآن
واذا اضطرت الى الجدال ولم تجد لك مهربا وتلاقت الصفان
فاجعل كتاب الله درعا سابغا والشرع سيفك وابد في الميدان

والسنة البيضاء دونك جنة
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى
واطعن برمح الحق كل معاند
واحمل بسيف الصدق حملة مخلص
واحذر بجهدك مكر خصك انه
اصل الجدل من السؤال وفرعه
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد
واذا غلبت الخصم لا تهزأ به
فلربما انهزم المحارب عامدا
واسكت اذا وقع الخصوم وقعقوا
ولربما ضحك الخصوم لدهشة
فاذا اطالوا في الكلام فقل لهم
لا تغضبني اذا سئلت ولا تصح
واذا انقلت عن السؤال مجاوبا
واحذر مناظر بيجلس خيفة
ناظرا اديبا منصفيا لك عاقلا
ويكون بينكما حكيم حاكما
كن طول دهرك ساكتا متواضعا
واخلع رداء الكبر عنك فانه
كن فاعلا للخير قوالا له
من غوث ملهوف وشعبة جائع
فاذا فعلت للخير لا تمنن به
اشكر على النعماء واصبر للبلا
لا تشكون بعة أو قلة
واركب جواد العزم في الجولان
فالصبر اوثق عدة الانسان
الله در الفار الطعان
متجرد لله غير جبان
كالثعلب البري في الروغان
حسن الجواب بأحسن التبيان
لفظ السؤال كلاهما عيان
فالعجب يخمد جرة الاحسان
ثم اثني قسطا على الفرسان
فلربما المقوك في بحران
فاثبت ولا تنكل عن البرهان
ان البلاغة لجمت ببيان
فكلاهما خلقان مذمومان
فكلاهما لاشك منقطعان
حتى تبدل خيفة بأمان
وانصفه انت بحسب ماتريان
عدلا اذا جئاه تحتكمان
فهما لكل فضيلة بابان
لا يستقل بحمله الكتفان
فالقول مثل الفعل مقترنان
ودثار عريان وفدية عان
لا خير في متدح منان
فكلاهما خلقان مبدوحان
فهما لمرض فاضحتان

صن حر وجهك بالقناعة انما
بالله ثق وله انب وبه استعن
واذا عصيت فتب لربك مسرعا
واذا ابتليت بعسرة فاصبر لها
لا تحش بطنك بالطعام تسمنا
لا تتبع شهوات نفسك مسرفا
اقلل طعامك ما استطعت فانه
واملك هواك بضبط بطنك انه
ومن استدل لفرجه ولبطنه
حصن التداوي المجاعة والظما
اظمئ نهارك ترو في دار العلا
حسن الغذاء ينوب عن شرب الدوا
اياك والغضب الشديد على الدوا
دبر دواءك قبل شربك وليكن
وتداو بالعسل المصفى واحتجم
لا تدخل الحمام شبعان الحشا
والنوم فوق السطح من تحت السما
لا تفن عمرك في الجماع فانه
احذر من نفس العجوز وبضعها
عانق من النسوان كل فتية
لا خير في صور المعازف كلها
ان التقى لربه متنزه
وتلاوة القرآن من اهل التقى
اشهى واوفى للنفوس حلاوة
صن الوجوه مروءة الفتيان
فاذا فعلت فأنت خير معان
حذر الممات ولا تقل لم يان
فالعر فرد بعده ييران
فجسوم اهل العلم غير سمان
فالله يبغض عابدا شهواني
نفع الجسم وصحة الأبدان
شر الرجال العاجز البطنان
فهما له مع ذا الهوى بطنان
وهما لفك نفوسنا قيدان
يوما يطول تلهف العطشان
سيما مع التقليل والادمان
فلربما افضى الى الخذلان
متألف الاجزاء والأوزان
فهما لدائك كله براءان
لا خير في الحمام للشبعان
يفني ويذهب نضرة الابدان
يكسو الوجوه بحلة اليرقان
فهما لجسم ضجيعها سقمان
انفاسها كروائح الريحان
والرقص والايقاع في القضبان
عن صوت اوتار وسمع اغان
سيما بحسن شجا وحسن بيان
من صوت مزمار وقر مثان

وحنينة في الليل اطيب مسمع
اعرض عن الدنيا الدنية زاهدا
زهد عن الدنيا ، وزهد في الثنا
لا تنتهب مال اليتامى ظلما
واحفظ لجارك حقه وذمامه
واضحك لضيفك حين ينزل رحله
واصل ذوى الارحام منك وان جفوا
واصدق ولا تحلف ببريك كاذبا
وتوق ايمان الغموس فانها
حد النكاح من الحرائر اربع
لا تنكحن محدة في عدة
عدد النساء لها فرائض اربع
تطليق زوج داخل او موته
وحدودهن على ثلاثة اقرؤ
وكذاك عدة من توفى زوجها
عدد الحوامل من طلاق او فنا
وكذاك حكم السقط في استقاطه
من لم تحض او من تقلص حيضها
كلتاها تبقى ثلاثة اشهر
عدد الجوار من الطلاق بحيضه
فبطلتین تبين من زوج لها
وكذا الحرائر فالثلاث تبينها
فلتنكح زوجيهما عن غبطة
حتى اذا امتزج النكاح بدلسة
من نعمة النيات والعيدان
فالزهد عند اولى النهى زهدان
طوبى لمن امسى له الزهدان
ودع الربا فكلاهما فسقان
ولكل جار مسلم حقان
ان الكريم يسر بالضيفان
فوصالهم خير من الهجران
وتحر في كفرة الايمان
تدع الديار بلاقع الشيطان
فاطلب ذوات الحسن والاحسان
فنكاحها وزناؤها شبهان
لكن يضم جميعها اصلان
قبل الدخول وبعده سيات
او أشهر وكلاهما جسران
سبعون يوما بعدها شهران
وضع الأجنة صارخا او فاني
حكم التام كلاهما وضعان
قد صح في كليهما العدان
حكماهما في النص مستويان
ومن الوفاة الخمس والشهران
لارد الا بعد زوج ثاني
فيحل لك وهذه زوجان
ورضا بلا دلس ولا عصيان
فهما مع الزوجين زانيتان

اياك والتيس المحلل ، انه
لعن النبي محلا ومحلا
لا تضربن امة ولا عبدا جنى
اعرض عن النسوان جهلك وانتدب
في جنة طابت وطاب نعيمها
انهارها تجري لهم من تحتهم
غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد
قصرت بها للمتقين كواعبا
بيض الوجوه شعورهن حوالك
فلج الثغور اذا ابتسمن ضواحا
خضر الثياب ثديهن نواهد
طوبى لقوم هن ازواج لهم
يسقون من خمر لذيذ شربها
لو تنظر الحوراء عند وليها
ينتازعان الكأس في ايديهما
ولربما تسقيه كأسا ثانيا
يتحدثان على الأرائك خلوة
اكرم بجنات النعيم وأهلها
جيران رب العالمين وحزبه
هم يسمعون كلامه ويرونه
وعليهم فيها ملابس سندس
تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد
وخواتم من عسجد وأساور
وطعامهم من لحم طير ناعم

والمستحل لردّها تيسان
فكلاهما في الشرع ملعونان
فكلاهما بيديك مأسوران
لعناق خيرات هناك حسان
من كل فاكهة بها زوجان
محفوفة بالنخل والرمّان
وقصورها من خالص العقيان
يشبهن بالياقوت والمرجان
حمر الخدود عواتق الاجفان
هيف الخصور نواعم الأبدان
صفر الحلى عواطر الأردن
في دار عدن في محل امان
بأنامل الخدام والولدان
وهما فوق الفرش متكئان
وهما بلذة شربها فرحان
وكلاهما برضاها حلوان
وهما بثوب الوصل مشتملان
اخوان صدق ايما اخوان
اكرم بهم في صفوة الجيران
والمقلتان اليه ناظرتان
وعلى المفارق احسن التيجان
أو فضة من خالص العقيان
من فضة كسيت بها الزندان
كالبخت يطعم سائر الألوان

وصحافهم ذهب ودر فائق
ان كنت مشتاقا لها كلفا بها
كن محسنا فيما استطعت فربما
واعمل لجنات النعيم وطيبها
أدم الصيام مع القيام تعبدا
قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم
فلربما تأتي المنية بغتة
يا حبذا عينان في غسق الدجى
لا تقذفن المحسنات ، ولا تقل
لا تدخلن بيوت قوم حضر
لا تجزعن اذا دهتك مصيبة
فاذا ابتليت بنكبة فاصبر لها
وعليك بالفقه المبين شرعا
علم الحساب وعلم شرع محمد
لولا الفرائض ضاع ميراث الوري
لولا الحساب وضربه وكسوره
لا تلتبس علم الكلام فانه
لا يصحب البدعي الا مثله
علم الكلام وعلم شرع محمد
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الاولى
حملوا الامور على قياس عقولهم
مرجيهم يزري قدرهم
ويسب مختاريهم دوريهم
ويعييب كرامتهم وهيبهم
سبعون الفا فوق ألف خوان
شوق الغريب لرؤية الأوطان
تجزى عن الاحسان بالاحسان
فنعيمها يبقى وليس بفان
فكلاهما عملان مقبولان
الا كنومة حائر ولهان
فتساق من فرش الى الأكفان
من خشية الرحمن باكيتان
ما ليس تعلمه من البهتان
الا بنحنة أو استيذان
ان الصبور ثوابه ضعفان
الله حسبي وحده وكفاني
وفرائض الميراث والقرآن
علمان مطلوبان متبعان
وجرى خصام الولد والشيطان
لم يتقسم سهم ولا سهمان
يدعو الى التعطيل والهيان
تحت الدخان تأجج النيران
يتغايران وليس يشتبهان
جحدوا الشرائع غرة وامان
قتلوا كبد الحيران
والفرقتان لدي كافرتان
والقرمطي ملاعن الرفضان
وكلاهما يروى عن ابن ابان

لحجاجهم شبه نخال ورونق
دع اشعريهم ومعتزليهم
كل يقيس بعقله سبل الهدى
فالله يجزيهم بما هم أهله
من قاس شرع محمد في عقله
لا تفكر في ذات ربك واعتبر
والله ربي ما تكيف ذاته
امرر أحاديث الصفات كما أتت (١)
هو مذهب الزهري ووافق مالك
الله وجه لا يحد بصورة
وله يدان كما يقول الهنا
كلتا يدي ربي يمين وصفها
كرسيه وسع السموات العلا
والله يضحك لا كضحك عبيده
والله ينزل كل آخر ليلة
فيقول : هل من سائل فأجيبه
حاشا الاله بأن تكيف ذاته
والأصل أن الله ليس كمثله
وحديثه القرآن وهو كلامه
لسنا نشبه ربنا بعباده
فالصوت ليس بموجب تجسيمه
حركات ألسنتنا وصوت مخلوقه
ومثل السراب يلوح للظمان
يتناقرون تناقر الغربان
ويتيه تيه الواله الهيمان
وله الشنا من قولهم براني
قذفت به الأهواء في غدران
فيما به يتصرف الملوان
بخواطر الأوهام والأذهان
من غير تفسير ولا هذيان
وكلاهما في شرعنا علما
ولربنا عيان ناظرتان
ويمينه جلت عن الايمان
فهما على الثقلين متفقتان
والارض وهو يعمه القدمان
والكيف متمتع على الرحمن
لسائه الدنيا بلا كتمان
فأنا القريب أجيب من ناداني
فالكيف والتشيل متفیان
شيء تعالى الرب ذو الاحسان
صوت وحرف ليس يفترقان
رب وعبد كيف يشتبهان
اذ كانت الصفتان مختلفان
حركات ألسنتنا وصوت مخلوقه
وجميع ذلك فاني

(١) مع اعتقاد حقائقها على ما يليق بجلال الله تعالى .

وكما يقول الله ربي لم يزل
وحياة ربي لم تزل صفة له
وكذلك صوت الهنا ونداؤه
وحياتنا بحرارة وبرودة
وقومها برطوبة ويبوسة
سبحان ربي عن صفات عباده
اني أقول فأنصتوا لمقالتني
ان الذي هو في المصاحف مثبت
هو قول ربي آيه وحروفه
من قال في القرآن ضد مقالتني
هو في المصاحف والصدور حقيقة
وكذا الحروف المستقر حسابها
هي من كلام الله جل جلاله
حاء وميم قول ربي وحده
من قال في القرآن ما قد قاله
فقد افترى كذبا واثما واقتدى
خالطهم حيناً فلو عاشرتهم
تعس العمى ابو العلاء ، فانه
واقعد نظمت قصيدتين بهجوه
والآن أهجو الأشعري^(٢) وحزبه

حيا ، وليس كسائر الحيوان
سبحانه من كامل ذي الشأن
حقا أتى في محكم القرآن
والله لا يعزى له هذان
ضدان أزواج هما ضدان
أو أن يكون مركبا جسديني
يا معشر الخلطاء والاخوان
بأنامل الاشياخ والشبان
ومدادنا والرق مخلوقان
فالعه كل اقامة واذان
ايقن بذلك ايما ايقان
عشرون حرفا بعدهن ثمانني
حقا وهن اصول كل بيان
من غير أنصار ولا أعوان
عبد الجليل وشيعة اللحيان
بكلا ب كلب معرة^(١) النعمان
لضربتهم بصوarmi ولساني
قد كان مجموعا له العميان
آيات كل قصيدة مثنان
وأذيع ما كتبوا من البهتان

(١) أحمد بن الحسين المعري .

(٢) أبو الحسن رحمه الله قبل رجوعه وتأليفه كتابه الابانة والمقالات
وغيرهما ، وسلوكه وطريقة أهل السنة والجماعة وتصريحه بأن من قال :
القرآن مخاوق فيؤ كافر أو لعله لم يطلع على رجوعه .

يا معشر المتكلمين عدوتهم كفرتهم اهل الشريعة والهدى
فالأنصرن الحق حتى انني الله صيرني عصا موسى لكم
بأدلة القرآن ابطال سحركم هو ملجأى هو مدرئى هو منجاي
ان حل مذهبكم بأرض أجدبت والله صيرني عليكم نقمة
أنا في خلوق جميعكم عود الجشا أنا حية الوادي أنا أسد الشرى
بين ابن حنبل وابن اسماعيلكم داريتم علم الكلام تشزرا
الفقه مفتقر لخمس دعائم حلم واتباع لسنة أحمد
آثرتهم الدنيا على اديانكم وفتحتهم افواهكم وبطونكم
كذبتم اقوالكم بفعالكم قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم
يتكالبان على الحرام وأهله يا أشعرية هل شعرتم انني
انا في كبود الأشعرية قرحة ولقد برزت الى كبار شيوخكم
وقلبت ارض حجاجهم وثرثرتها والله أيدني وثبت حجتي
عدوان اهل السبت في الحيتان وطعنتم بالبغي والعدوان
أسطو على ساداتكم بطعاني حتى تلقف افكمم ثعباني
وبه أزلزل كل من لا قاني من كيد كل منافق خوان
او اصبحت قفرا بلا عمران ولهتك ستر جميعكم أبقاني
أعبي أطبتكم غموض مكاني أنا مرهف ماضي الغرار يمانى
صخط يذيقكم الحميم الآن والفقه ليس لكم عليه يدان
لم يجتمع منها لكم ثنتان وتقى وكف أذى وفهم معان
لا خير في دنيا بلا اديان فبلغتم الدنيا بغير توان
وحملتكم الدنيا على الاديان فئتان للرحمن عاصيتان
فعل الكلاب بجيفة اللحمان رمد العيون وحكة الاجفان
أربو فأقتل كل من يشناني فصرفت منهم كل من ناواني
فوجدتها قولاً بلا برهان والله من شبهاتهم نجاني

والحمد لله المهيمن دائما حمدا يلقي فطنتي وجناني
أحسبتم يا اشعرية انني ممن يقع خلفه بشنان
افتستر الشمس المضيئة بالسها ام هل يقاس البحر بالخلجان؟
عمري لقد فتشتكم فوجدتم حمرا بلا عن ولا ارسن
احضرتكم وحشرتكم وقصدتكم وكسرتكم كسرا بلا جبران
ازعمتم ان القرآن عبارة فيها كما تحكون قرآنان
ايمان جبريل وايمان الذي ركب المعاصي عندكم سيان
هذا الجويهر والعريض بزعمكم اهبا لمعرفة الهدى اصلان ؟
من عاش في الدنيا ولم يعرفهما واقر بالاسلام والفرقان
افسلم هو عندكم ام كافر ام عاقل ام جاهل او واني
عظمت السبع السموات العلا والعرش اخليت من الرحمن
وزعمتم ان البلاغ لأحمد في آية من جملة القرآن
هذي الشقائق والمخاوف والهوى والمذهب المستحدث الشيطاني
سيتم علم الاصول ضلالة كأسم النبيذ لخمرة الادنان
ونعت محارمكم على امثالكم والله عنها صانتي وحماني
اني اعتصت بحبل شرع محمد وعضضته بنواجذ الأسنان
أشعرتهم يا اشعرية انني طوفان بحر ايما طوفان
انا همكم انا غمكم انا سقمكم انا سكم في السر والاعلان
اذهبتهم نور القرآن وحسنه من كل قلب واله لهفان
فوحق جبار على العرش استوى من غير تمثيل كقول الجاني
ووحق من ختم الرسالة والهدى بمحمد ، فزها به الحرمان
لأقطعن بمعولي اعرضكم ما دام يصحب مهجتي جثماني
ولأهجونكم واثلب حزبيكم حتى تغيب جثتي اكفاني
ولأهتككن بمنطقي استارككم حتى ابلغ قاصيا او داني

ولأهجون صغيركم وكبيركم
ولأنزلن بكم اليم صواعقي
ولا قطعن بسيف حقي زورك
ولا قصدن الله في خذلانكم
ولأحملن على غداة طغאתكم
ولأرمينكم بصخر محانقي
ولأكتبن الى البلاد بسببكم
ولأدحضن بحجتي شبهاتكم
ولأغضببن لقول ربي فيكم
ولأضربنكم بصارم مقولي
ولأسعطن من الفضول انوفكم
اني بحمد الله عند قتالكم
واذا ضربت فلا تخيب مضاربي
واذا حملت على الكتيبة منكم
الشرع والقرآن اكبر عدتي
ثقلا على ابدانكم ورؤوسكم
ان اتمم سالتهم سولتم
ولئن ايتم واعتديتم في الهوى
يا اشعرية يا اسافلة الورى
اني لأبغضنكم وأبغض حزبيكم
لو كنت اعمى المقتلين لسرني
تغلي قلوبكم على بحرهما
موتوا بغیظكم ، وموتوا حرة
قد عشت مسرورا ومت مخفرا

غیظا لمن قد سبني وهجاني
ولتحرقن كبودكم نیراني
وليخمدن شواظكم طوفاني
ولینعن جميعكم خذلاني
حمل الاسود على قطع الضان
حتى يهد عتوکم سلطاني
فيسير سير البزل بالركبان
حتى يغطي جهلكم عرفاني
غضب النمرور وجملۃ العقبان
ضربا یزعزع انفس الشجعان
سعطا یعطس منه كل جبان
لمحكم في الحرب ثبت جنان
واذا طعنت فلا یروغ طعاني
مزقتها بلوامع البرهان
فهما لقطع حجاجكم سيفان
فهما لكسر رؤوسكم حجران
وسلمتم من حيرة الخذلان
فنضالكم في ذمتي وضاني
يا عمي يا صم بلا آذان
بغضا اقل قليله اضناني
کیلا یرى انسانکم انساني
حنقا وغیظا ایما غلیان
واسا علي ، وعض كل بنان
ولقيت ربي سرنی ورعاني

وأبأحني جنات عدن آمنة
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه
لم ادخر عملا لربي صالحا
انا ثمرة الاحباب حنظلة العدا
وانا المحب لاهل سنة احمد
سل عن بني قنطاز كيف فعالهم
سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم
نصروا بالسنة حداد سلق
سل عنهم عند الجدال اذا التقى
نحن الملوك بنو الملوك وراثه
لا قومنا بخلا ولا باذلة
يا اشعرية يا جميع من ادعى
جاءتكم سنية مأمونة
خرز القوافي بالمدائح والهجا
يهوى فصيح القول من لهواته
اني قصدت جميعكم بقصيدة
هي للجهالة درة عمريه
هي للمنجم والطبيب منية
هي في رؤوس المارقين شقيقة
هي في قلوب الاشعرية كلهم
لكن لأهل الحق شهدا صافيا
وانا الذي حبرتها وجعلتها
ونصرت أهل الحق مبلغ طاقتي
مع أنها جمعت علومها جمة
ومن الجحيم بفضل عافاني
والكل عند لقائهم ادناسني
لكن باستخطي لكم ارضاني
انا غصة في حلق من عاداني
وانا الاديب الشاعر القحطاني
يوم الهياج اذا التقى الزحفان
وهما لهم سيفان مسلولان
مثل الاسنة شرعت لطعان
منهم ومن اضدادهم خصمان ؟
اسد الهياج وابحر الاحسان
عند الحروب ولا النسا بزوان
بدعا واهواء بلا برهان
من شاعر ذرب اللسان معان
فكان جملتها لدي عواني
كالصخر يهبط من ذرى كهلان
هتكت ستوركهم على البلدان
تركت رؤوسكم بلا آذان
فكلاهما ملقان مختلفان
ضربت لفرط صداها الصدغان
صاب وفي الاجساد كالسعدان
أو تر يثرب ذلك الصيحاني
منظومة كقلائد المرجان
وصنعت كل مخالف صفعان
مما يضيق لشرحها ديواني

أبياتا مثل الحدائق تجتني سماء وليس يملهن الجاني
وكان رسم سطورها في طرسها وشي ينمقه أكف غواني
والله أسأله قبول قصيدتي مني ، وأشكره لما أولاني
صلى الاله على النبي محمد ما ناح قري على الأغصاني
وعلى جميع بناته ونسائه وعلى جميع الصحب والاخوان
بالله قولوا كلما انشدتم رحم الاله صداك يا قحطاني



وقال أبو علي محمد بن الميرزا النحوي اللغوي البصري والمعرف
بقطرب ، أخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين فسي
اللة الثالثة :

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب
ان دموعي غمر وليس عندي غمر
بالفتح ماء كثر والكسر حقد ستر
بدافحيا بالسلام رمى عدولي بالسلام
بالفتح لفظ المبتدى والكسر صخر الجلمد
تيم قلبي بالكلام وفي الحشامنه كلام
بالفتح قول يفهم والكسر جرح مؤلم
ثبت بأرض حرة معروفة بالحرة
بالفتح للحجارة والكسر المحوارة
جد فالاديم حلم وما بقى لي حلم
بالفتح جلد نقبا والكسر عفو الادبا
حمدت يوم السبت إذ جاء محذى السبت
بالفتح يوم، وإذا كسرتة فهو الحذا
خدد في يوم سهام قابسي بأمثال السهام
بالفتح حر قويا والكسر سهم رميا
دعوت ربي دعوه لما أتى بالدعوه
بالفتح لله دعا والكسر في الاصل ادعا
دلفت نحو الشرب فلم أدر عن شرب
بالفتح جمع الاشربة والكسر ماء شربه

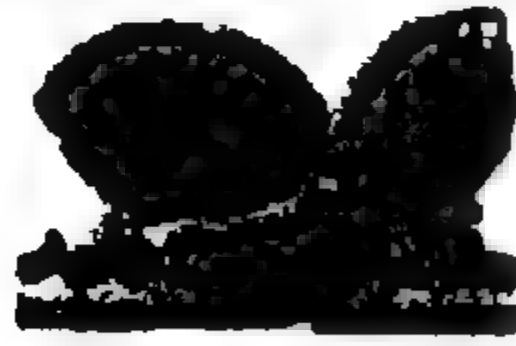
وهجرك قد برح بي في جده واللعب
فقلت ياذا العمر اقصر عن التعتب
والضم شخص مادري شيئا ولم يجرب
أشار نحوى بالسلام بكفه المختضب
والضم عرق في اليد قد جاء في قول النبي
فصرت في أرض كلام لكي أنال مطلبني
والضم أرض تبرم لشدة التصلب
فقلت يا ابن الحرة ارث لما قد حل بي
والضم للمختارة من النسا في الحجب
وما هناني حلم منذ غبت يا معذبي
والضم في النوم هباحلم كثير الكذب
على نبات السبت في المهمة المستعصب
والضم نبت وغذا اذا نشا في الربرب
كالشمس ترمي بالسهام بضوها واللهب
والضم نور وضيء للشمس عند المغرب
فقلت عندي دعوه إن زرتني في رجب
والضم شيء صنعا للاكل عند الطرب
فانقلبوا بالشرب ولم يخافوا غضبي
والضم ماء العنبه عند حضور العنب

رام سلوك الخرق مع الطريق الخرق
 بالفتح أرض واسعة والكسر كفها معه
 زاد كثيرا في اللحم بعد تقشير اللحم
 بالفتح قول العذل والكسر لحي الرجل
 سار مجدا في الملا وأبحر الشوق ملا
 بالفتح جمع البشر والكسر ماء الأبحر
 شاكلني بالشكل تيمنى بالشكل
 بالفتح مثل المثل والكسر حسن الدل
 صاحبني في صرة في ليلة ذي صرة
 بالفتح جمع الوفد وللكر كثر التبريد
 ضنته نبت الكلا بالحفظ منى والكلا
 بالفتح نبت للكلا والكسر حفظ للولا
 طارحني بالقسط ولم يرن بالقسط
 بالفتح جور في القضاء والكسر عدل يرتضى
 ظبي ذكي العرف وأخذ بالعرف
 بالفتح عرف طيب والكسر صبر يندب
 عال رفيع الجسد أفعاله بالجسد
 بفتحها أبو الأب والكسر ضد اللعب
 غني وغنته الجوار بالقرب منى الجوار
 بالفتح جمع جاريه والكسر جار داريه
 قام قلبي أمه عند زوال الأمه
 بالفتح شج الراس والكسر ضد الباس
 قولوا لأطيار الحمام يبيكينني حتى الحمام
 بالفتح طير يهدر والكسر موت يقدر

ان بيان الخرق عند ركوب السبب
 والضم شخص مامعه شيء من التهذب
 لما رأى شيب اللحي صرم حبل النسب
 والضم شعرات تلى لحي الفتى والأشيب
 ولبسه لين الملا فقلت يا للعجب
 والضم ثوب العبقرى مرصع بالذهب
 وغلني بالشكل في حبه واحز بسي
 والضم قيد البغل خوف من التوثب
 وما بقي في صرتي خردلة من ذهب
 والضم صر النقد في ثوبه بالهدب
 فشح قلبي والكلا عمدا ولم يراقب
 والضم جمع للكلا من كل حي ذي أب
 في فيه عرق القسط والعنبر المطيب
 والضم عود قبضا رخاوة للعصب
 وأمر بالعرف سام رفيع الرتب
 والضم قول يجب عند ارتكاب الريب
 لقيته بالجسد كالمعطل المخرب
 والضم بعض القلب كان لبعض العرب
 فاستمعوا صوت الجوار انشوا بالطرب
 والضم صوت الداعية بويلها والحرب
 فاستمعوا يا أمة بحقكم ما حل بي
 والضم جمع الناس من عجم أو عرب
 أما ترى يا ابن الحمام ما في الهوى من طرب
 والضم شخص يذكر بالاسم لا باللقب

كأننا بي لمه قد شاب شعر اللمة
بالفتح خوف الباس والكسر شعر الراس
لما أصاب مسكى فاح عبير المسك
بالفتح ظهر الجلد والكسر طيب الهند
ملت دموعي حجري وقل فيه حجري
بالتج حجر الرجل والكسر جمع العقل
ناول برد السقط من فيه عين السقط
بالفتح ثلج وبرد والكسر نار من زند
وجدته كالقمة في جبل ذى قمة
بالفتح أخذ الناس والكسر أعلى الراس
هذي علامات الرفاق فانظر إلى أهل الرفاق
بالفتح رجل متصل والكسر خبز قد أكل
لا تركزن للصل ولا تثق بالصل
صوت الحديد صر صراوحيه ان كسر
يسفر عن عين الطلا وجنة تحكى الطلا
بالفتح أولاد الظبا والكسر خمر شربا
أتيته وهو لقي فبش بي عند اللقا
بالفتح كنس المنزل والكسر للحرب قلى
دياره قد عمرت ونفسه قد عمرت
بالفتح فيه سكنا وكسرها نال القنا
صاحبنى وهو رشا كصحة الدلو الرشا
بالفتح للغزال والكسر للحبال
الريق منه كزجاج ولحظه يحكى الزجاج
بالفتح للقرنفل والكسر زج الاسل
وما بقي لي لمه ولا لقا من نصب
والضم جمع الناس ما بين شيخ وصبي
فكان منه مسكى وراحتي من تعب
والضم ما لا يدي من راحة المستوهب
لو كنت كابن حجر لضاق فيه أدبي
والضم اسم النقل لرجل متسبب
فلاح رمى السقط وميضه كالشهب
والسقط بالضم الولد قبل تمام الارب
م طرح كالقمة فقلت : هذا مطلبى
والضم للانكاس من المكان الخرب
هل ينطقوا قبل الرفاق بالصدق أم بالكذب
وللضم أرض تنفصل على أمان النصب
واحذر طعام الصل وانهض نهوض المجذب
والماء ان تغير بضمها لم يشرب
وجيده من الطلا غيدا ولم تحتجب
والضم جيد ضربا بحسنه جيد الطبي
وقال : اطعمني لقي فذاك اقصى ادب
والضم ماء العسل عقدته باللهب
وارسنه قد عمرت من بعد رسم خرب
والضم مهما امعنا في حرثه المجرب
حاشا من اخذ الرسا في الحكم او من ريب
والضم يذل المال للحاكم المستكلب
والقلب مني كزجاج وآد سريع العطب
والضم ذات الشغل من الزجاج الحلب

للذع السف منه ولا احتمال منه من كان فيه منه فليسترح بالهرب
بفتحها للحية وكسرها للهبة وضمها للقوة وهو دليل الغلب
ورث ضعفا في القرا كثرة معاني القرا وذلك في غير القرى فكيف عند العرب
بالفتح ظهر الوهدى والكسر طعم الوفد والضم جمع البلد كمكة ويثرب
من لي برشف الظلم او اصطياد الظلم ما عنده من ظلم ولا مقال الكذب
بالفتح ما الاسنان وللنعام الثاني والظلم للانسان مجلبة للغضب
فالقطر جود كفه والقطر سيل ختفه والقطر ماء اتقه وخده من ذهب
بالفتح غيث سكب والكسر صفر ذوبا رثيت من حبي له مثلثا لقطرب
لما رايت دله وهجره ومطله فربما ترحما عليه اهل الادب
اديت فيه واجبي في خدمة المخالبي احمد ذي المواهب وذا النجاد الطيب
من جاءه وامله ينال منه امله ياسعد من قد وصله من اهل علم الادب
اما يبحث بحثه او اختراع احده في شرح ذي المثلثة بنظمه المذهب
مصليا مسلما علي النبي كلما رقرق برق اوهما بالودق وزن السحب



نصيحة الاخوان ، ومرشد الخلان لابن الوردي

الشيخ زين الدين ابي حفص عمر بن محمد بن ابي الفوارس الحلبي
البكري الصديقي . كان من فضلاء عصره ، توفي في عشر ذي الحجة سنة
تسع واربعين وسبعمائة . وهو في عشر التسعين .

اعتزل ذكر الاغاني والغزل وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايام الصبا فلايام الصبا نجم افل
ان انا عيشة قضيتها ذهبت لذاتها . والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها تمس في عز وترفع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت وعن الامر مرتج الكفل
ان تبدي تنكسف شمس الضحى واذا ماماس يزرى بالاسل
زاد ان قسناه بالبدر سنا او عدلناه بغصن فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي أنت تهواه ، تجد أمرا جلل
اهجر الخمرة ان كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل ؟
واتقي الله ، فتقوى الله ما جاورت قلب امرىء الا وصل
ليس من يقطع طرقا بطلا انما من يتقي الله البطل
صدق الشرع ، ولا تركن الى رجل يرصد بالليل زحل
حارت الافكار في قدرة من قد هدانا سبلنا ، عز وجل
كتب الموت على الخلق ، فكم قل من جمع وأقنى من دول
أين عاد ؟ أين فرعون ومن رفع الاهرام ؟ من يسمع يخل
أين من شادوا وسادوا وبنوا ؟ هلك الكل فلم تن القل
أين ارباب الجحى اهل النهى ؟ اين اهل العلم والقوم والاول ؟

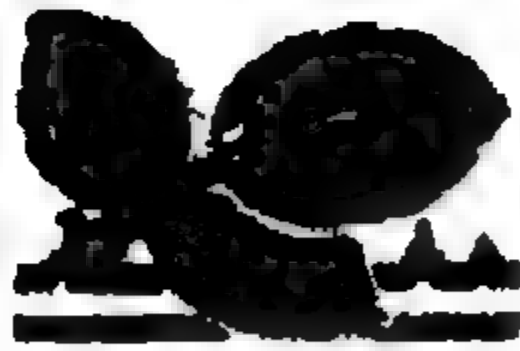
سيعيد الله كلا منهم وسيجزى فاعلا ما قد فعل
أطلب العلم ولا تكسل . فما
واحتفل للفقهاء في الدين ، ولا
واهجر النوم ، وحصله ، فمن
لا تقل : قد ذهبت أربابه
في ازدياد العلم ارغام العدى
جمل المنطق بالنحو ، فمن
انظم الشعر ، ولازم مذهبي
وهو عنوان على الفضل ، وما
مات اهل الفضل لم يبق سوى
انا الا اختار تقبيل يد
ان جزتني عن مديحي صرت في
اعذب الالفاظ : قولي لك : خذ
ملك كسرى تغن عنه كسرة
اعتبر « نحن قسمنا بينهم »
ليس ما يحوي الفتى من عزمه
اطرح الدنيا . فمن عاداتها
عيشة الزاهد في تحصيلها
كم جهول وهو مشر أكثر
كم شجاع لم يئل منها المنى
فاترك الحيلة فيها ، واتخذ
اي كف لم تعد مما تعد
لا تقل اصلي وفصلي ابدا
قد يسود المرء من غير اب
وسيجزى فاعلا ما قد فعل
ابعد الخير على اهل الكسل
تشتغل عنه بمال وخول
يعرف المطلوب يحتقر ما بذل
كل من سار على الدرب وصل
وجمال العلم : اصلاح العمل
يحرم الاعراب بالنطق اختبل
فاطراح الرفد في الدنيا اقل
احسن الشعر اذا لم يتنذل
مقرف ، او من على الاصل اتكل
قطعها اجمل من تلك القبل
رقها ، اولا ، فيكفيني الخجل
وامر اللفظ : نطقى بلعل
وعن البحر اجتزاء بالوشل
تلقه حقا ، وبالحق نزل
لا ، ولا ما فات يوما بالكسل
تخفض العالي ، وتعلي من سفلى
عيشة الجاهل ، بل هذا اذل
وعليم مات منها بالعلل ؟
وجبان نال غايات الأمل
انما الحيلة في ترك الحيل
فرماه الله منه بالشلل
انما اصل الفتى ما قد حصل
وبحسن السبك قد ينفي الزغل

وكذا الورد من الشوك ، وما يطلع الترجس الا من يصل
مع أني أحمد الله على نسبي ، اذ بأبي بكر اتصل
قيمة الانسان ما يحسنه اكثر الانسان منه أو اقل
وادرع جدا وكذا واجتنب صحبة الحمقى وارباب الخل
بين تبذير وبخل رتبة وكلا هذين ان دام قتل
لا تخض في سب سادات مضوا انهم ليسوا بأهل للزلل
وتعافل عن أمور ، انه لم يفز بالحمد الا من غفل
ليس يخلو المرء من ضد وان حاول العزلة في رأس جبل
مل عن المنام ، واهجره ، فما بلغ المكروه الا من نقل
دار جار السوء ان جار ، وان لم تجد صبرا ، فما احلى النقل
جانب السلطان ، واحذر بطشه لا تخاصم من اذا قال فعل
لا تل الحكم وان هم سألوا رغبة فيك ، وخالف من عدل
ان نصف للناس اعداء لمن ولى الاحكام ، هذا ان عدل
فهو المحبوس عن لذاته وكلا كفيه في الحشر تغل
ان للنقص والاستثقال فى لفظة القاضي لوعظا ومثل
لا تساوي لذة الحكم بما ذاقه الشخص اذا الشخص نزل
فالولايات وان طابت لمن ذاقها ، فالسم في ذاك العسل
نصب المنصب او هي جسدي وعنائني عن مداراة السفلى
قصر الآمال في الدنيا تفز فدليل العقل : تقصير الامل
ان من يطلبه الموت على غرة منه جدير بالوجل
غب ، وزر غبا تزد جبا ، فمن اكثر الترداد اضناه الملل
خذ بحد السيف ، واترك غمده واعتبر فضل الفتى دون الحل
لا يضر الفصل اقلال ، كما لا يضر الشمس اطباق الطفل
حبك الأوطان عجز ظاهر فاغترب تلق عن الأهل بدل

فيمكث الماء يبقى آسنا وسرى البدر به البدر اكتمل
عد عن اسهم لفظى واستتر لا يصيبك سهم من ثعل
لا يغرنك لين من قفى ان للحيات لنا يعتزل
انا مثل الماء سهل سائغ ومتى سخن آذى وقتل
انا كالخيزران صعب كسره وهو لين كيفما شئت انقتل
غير اني في زمان من يكن فيه ذا مال : هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه وقليل المال فيهم يستقل
كل اهل العصر غمر ، وانا منهم ، فاتر تفاصيل الجمل

★★★

وصلاة وسلام ابدا للنبي المصطفى خير الدول
وعلى الال الكرام السعدا وعلى الاصحاب والقوم الأول
ما نوى الركب بعشاق الى ايمن الخي ، وما غنى رمل



بني نجد الى العلياء سيروا ..

للاديب : فيصل بن المبارك ، من اهالي حريميل بنجد

بني نجد الى العلياء سيروا فقد آن التقدم والسرور
فما حاز الفضائل ذو هويتنا وكم قد نالها الجلد الصبور
فها يا بنات المجد هيا فيوم العز ليس له نظير
الا فتشجموا طرق المعالي ففي عقبى السرى سر كبير
اليكم يا بني الاحرار القت سامعها الخليفة فاستثيروا
بنور العلم فهو لكم دليل وفضل العلم يعرفه الخير
فنعم الجند للاسلام اتم ونعم الركن ان حزبت امور
اباة ما يقر الظلم فيكم حماة ما ينهكم فتور
بنى قومي ، لكم سلف كرام لهم في كل مكرمة ظهور
اذا حمى الوطيس تجد اسودا يذل قبيلها منها الزئير
وان طلب القضاء تجد رجالا هم العلماء والنيل البحور
اذا حكموا تجد حكما رشيدا عليه من الحق المين بها ونور
وفينا من ليوث الله ملك همام لا يلين ولا يخور
مجد في سبيل الله يحى حماه كأنه اسد هصور
نمته الى العلاء جدود صدق غطاريف حجاجه صقور
يحبون الهدى وبه تواصوا به اوصى صغيرهم الكبير
وانى لو اجدت النظم فيه وجاء كأنه الدر النثير

فقيلى لن يحوز له خصالا ومثلى فى محامده يحور
وايضا فهو عن مدحى غنى شمس من فضائله تنير
ولكن ما بقيت بقدر وسعى الى مجد الاوائل استشير
وان كنت الحقير وكان قبلى ضعيف السبك حاويه القصور
فما شرط النصيحة يا صاحبي زهير والفرزدق او جرير



وهذه القصيدة جامعة لغالب ما تقدم من احوال يوم القيامة

واسمها قلادة الدر المنور في ذكرى البعث والنشور

الله اعظم مما جال في الفكر
مولى عظيم حكيم واحد صمد
يا رب يا سامع الاصوات صل على
محمد المصطفى الهادي البشير هدى
وآله والصحاب الكائنين به
أشكو اليك امورا انت تعلمها
وفرط ميلي الى الدنيا وقد حسرت
يا ربنا جد بتوفيق ومغفرة
قد اصبح الخلق في خوف وفي ذعر
وللقيامه اشراط وقد ظهرت
قل الوفاء فلا عهد ولا ذم
باعوا لاديانهم بالبخس من سحت
وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بدعا
وطالب الحق بين الناس مستتر
والوزن بالويل والاهواء معتبر
وقد بدا النقص في الاسلام مشتهرا
وسوف يخرج دجال الضلالة في
ويدعى انه رب العباد وهل
فناؤه جنة طوبى لداخلها

وحكمه في البرايا حكم مقتدر
حي قديم مريد فاطر الفطر
رسولك المجتبي من اطهر البشر
كل الخلائق بالآيات والسور
كأنجم حوله من يسمو على القمر
فتور عزمي وما فرطت في عمري
عن ساعد الغدر في الآصال والبكر
وحسن عاقبة في الورد والصدر
وزور لهو وهم في اعظم الخطر
بعض العلامات والباقي على الاثر
واستحكم الجهل في البادين والحضر
واظهروا الفسق بالعدوان والاشر
عمت فصاحها يمشي بلا حذر
وصاحب الافك فيهم غير مستتر
والوزن بالحق فيهم غير معتبر
وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
هرج وقحط كما قد جاء في الخبر
تخفى صفات كذوب ظاهر العور
وزور جنته نار من السعير

شهر وعشر ليال طول مدته
فبيعت الله عيسى ناصرا حكما
فيتبع الكاذب الباغي ويقتله
وقام عيسى يقيم الحق متبعاً
في اربعين من الاعوام مخصبة
وجيش يأجوجهم مأجوج قد خرجوا
حتى اذا انقذ الله القضاء دعا
وعباد للناس عبد الخير مكتملا
والشمس حين ترى في الغرب طالعة
فعند ذلك لا ايمان يقبل من
ودابة في وجوه المؤمنين لها
والخلف هل فتنة الدجال قبلها
وكم خراب وكم خسف وزلزلة
ونفخة تذهب الارواح شدتها
وأربعون من الاعوام قد حسبت
قاموا حفاة عراة مثل ما خلقوا
قوم مشاة وركبان على نجب
ويسحب الظالمون الكافرون على
والشمس قد ادنيت والناس في عرق
والارض قد بدلت بيضاء ليس لها
طال الوقوف فجاءوا آدماء ورجوا
فرد ذاك الى نوح فردهم
الى الكليم الى عيسى فزدهم
فيسأل المصطفى فصل القضاء لهم

لكنها عجب في الطول والقصر
عدلا ويعضده بالنصر والظفر
ويمحق الله اهل البغي والضرر
شريعة المصطفى المختار من مضر
فيكسب المال فيها كل مفتقر
والبغي عم يسيل غير منهمر
عيسى فأفناهم المولى على قدر
حتى يتم لعيسى آخر العمر
طلوعها آية من اعظم الكبر
أهل الجحود ولا عذر لمعتذر
وسم من النور والكفار بالقبر
او بعد قد ورد القولان في الخبر
وفيح نار وآيات من النذر
الا الذين عنوا في سورة الزمر
نفخات به الارواح في الصور
من هول ما عاينوا سكرى بلا سكر
عليهموا حلل أبهى من الزهر
وجوههم وتحيط النار بالشر
وفي زحام وفي كرب وفي حصر
خفض ولا ملجأ يبدو لمستتر
شفاعة من ايهم اول البشر
الى الخليل فأيدي اوصف مفتقر
الى الحبيب فلباها بلا حصر
ليستريحوا من الاهوال والخطر

تطوي السموات والاملاك هابطة
والشمس قد كورت والكتب قد نشرت
وقد تجلى اله العرش مقتدا
فياخذ الحق للمظلوم منتصفا
والرزق بالقسط والاعمال قد ظهرت
وكل من عبد الاوثان يتبعها
والمسلمون الى الميزان قد قسموا
فسابق رجحت ميزان طاعته
ومذنب كثرت آثامه فله
وواحد قد تساوت حالته
ويكرم الله مشواه بجنته
وفي الطريق صراط مدفوق لظى
الناس في ورده شتى فمستبق
ساعي وماش ومخدش ومعتلق
للمؤمن وروده بعده صدر
فشفع المصطفى والأنبياء ومن
في كل عاص له نفس مقصرة
فأول الشعفا حقا وآخرهم
مقامه ذروة الكرسي ثم له
والحوض يشرب منه المؤمنون غدا
ويخلق أقواما قد احترفوا
والنار مثوى لأهل الكفر كلهم
جهنم ولظى والحطم بينهم
وتحت ذلك جحيم ثم هاوية

حول العباد لهول معضل عسر
والانجم انكدت ناهيك عن كدر
سبحانه جل عن كيف وعن فكر
من ظالم جار في العدوان والبطر
ووزنها عبرة تبدو لمعتبر
باذن ربي وصار الكل في سقر
ثلاثة فأسمعوا تسقيم مختصر
له الخلود بلا خوف ولا ذعر
شفع بأوزاره أو عفو مفتقر
له حبس وبين البشر والحصر
بجود فضل عليم غير منحصر
كحد سيف سطا في دقة الشعر
كالبرق والظير أو كالخيل في النظر
ناج وكم ساقط في النار منتثر
والكافرون لهم ورود بلا صدر
يختاره الملك الرحمن في زمر
وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
محمد ذو البهاء الطيب العطر
عقد اللواء بعز غير منحصر
كالأري يجري على الياقوت والدر
كانوا أولى العزة الشنعاء والنجر
طياقيا سبعة مسودة الحفر
ثم السعير كما الاهوال في سقر
يهوي بها أبد سحقا لمحتقر

في كل باب عقوبات مضاعفة
 فيها غلاظ شداد من ملائكة
 لهم مقامع للتعذيب مرصدة
 سوداء مظلمة شعناء موحشة
 فيها الجحيم مذيّب الوجوه مع
 فيها الفساق الشديد البرة يقطعهم
 فيها السلاسل والاغلال تجمعهم
 فيها العقارب والحياة قد جعلت
 والجموع والعطش المضنى ولا نفس
 لها اذا ما علت فور يقلبهم
 جمع النواصي مع الاقدام صيرهم
 لهم طعام من الزقوم يعلق في
 يا ولهم عضت النيران أعظمهم
 ضجوه وصاحوا ازمانا ليس ينفعهم
 وكل يوم لهم في طول مدتهم
 كم بين دار هوان لا انقضاء لها
 دار الذين اتقوا مولاهم وسعوا
 وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا
 وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم
 جنات عدن لهم ما يشتهون بها
 بناؤها فضة قد زانها ذهب
 اوراقها ذهب منها الغصون دنت
 اوراقها حلل شفافه خلقت
 دار النعيم وجنات الخلود لهم
 وكل واحدة تسطو على النفر
 قلوبهم شدة اقوى من الحجر
 وكل كسر لديهم غير منجبر
 دهماء مخرقة لسواحة البشر
 الأمعاء مر شدة الاحراق والشرر
 اذا استعاثوا بحر ثم مستعر
 مع الشياطين قسرا جمع منقهر
 جلودهم كالبنغال الدهم والحر
 فيها ولا جلد فيها لمصطبر
 ما بين مرتفع منها ومنحدر
 كالقوس محنية من شدة الوتر
 حلوقهم شوكة كالصاب والصبر
 بالموت شهوتهم من شدة الضجر
 دعا داع ولا تسليم مصطبر
 نزع شديد من التعذيب والسعر
 ودار أمن وخذل دائم الدهر
 قصدا لنيل رضاه سعى مؤتمر
 واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهر
 عن بابه واستلانوا كل ذي وعر
 في مقعدين الصديق الروض والزهر
 وعينها المسك والحصبا من الدرر
 بكل نوع من الرياحان والثمر
 واللؤلؤ الرطب والمرجان في الشجر
 دار السلام مامونة الغير

وجنة الخلد والمأوى وكم جمعت طباقها درجات عدها مائة
 أعلى منازلها الفردوس عاليها أنهارها عسل مافيه شائبة
 واطيب الخمر والماء الذي سلت والكل تحت جبال المسك منبعها
 فيها نواهد أبكار مزيّنة نساؤها المؤمنات الصابرات على
 كأنهن بدور في غصون ثقا كل امرئ منهم يعطى قوى مائة
 طعامهم رشح مسك كلما عرقوا لا جوع لا برد لا هم ولا نصب
 فيها الوصائف والعلماء تخدمهم فيها الغناء والجواري الغانيات لهم
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب والذكر كالنفس الجاري بلا تعب
 وأكلها دائم لأشياء منقطع فيها من الخير مالم يجرف في خلد
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب لهم من الله لا نظير له شيء
 بغير كيف ولا حد ولا مثل وهي الريادة والحسنى التي وردت
 لله قوم اطاعوه وما قصدوا وكابدوا الشوق والأنكاد قوتهم
 جنات عدن لهم من موقوف نصر كل اثنتين كبعد الارض والقمر
 عرش الاله فسل واطمع ولا تذرو خالص اللبن الجاري بلا كدر
 من الصداق ونطق اللهو والسكر يجرونه كيف شاؤوا غير محتجر
 يبرزن من حلل في الحسن والخضر حفظ العهود مع الاملاق والضرر
 على كتيب بدت في ظلمة السحر في الاكل والشرب والافضابلا خور
 عادت بطونهم في هضم منصر بل عيشهم عن جميع النائبات عرى
 كلؤلؤ في كمال الحسن منتشر يا حسن الذكر للمولى مع السمر
 ولؤلؤ ونعيم غير منحصر ونزهوا عن كلام اللغو والهذر
 كرر أحاديثها باطيب الخبر ولم يكن مدركا للسمع والبصر
 سبحانه ولهم نفع بلا غير سماع تسليمه والفوز بالنظر
 حقا كما جاء في القرآن والخبر وأعظم الموعد المذكور في الزبر
 سواء اذا نظروا الأكوان بالعبير ولازموا الجد والاذكار في البكر

يامالك الملك جد لي بالرضا كرما فانت لي محسن في سائر العمر
يا رب صل على الهادي البشير لنا وآله واقتصر ياخير منتصر
ما هب نشر صبا واهتز نبت ربا وفاح طيب شذا في نسمة السحر
أبياتها تسع عشر بعدها مائة كلامها وعظها أبهى من الدرر

تم كتاب ابن مشرف والحمد لله



مَحَارَات

مِن شَعْرِ شَاعِرِ نَجْدٍ

أَبْنِ عَثِيمِينَ

حياة الشاعر ابن عثيمين

ولادته :

ولد شاعر نجد الكبير : الشيخ محمد بن عبدالله بن عثيمين « تصغير عثمان » عام ١٢٧٠ هـ في بلدة « السلمية » من أعمال الخرج الواقعة جنوب مدينة الرياض بحوالى ٧٥ كيلومتر وهي مدينة زراعية ويوجد فيها بعض العيون ونشأ يتيما عند خواله . أما موطنه وموطن آبائه فهو « حوطة بني تميم التي تبعد عن عاصمة المملكة العربية السعودية - الرياض - بحوالى ١٥٠ كيلو متر من الجهة الجنوبية .

تعليمه :

تعلم الشاعر مبادئ القراءة والكتابة في بلدة « السلمية » كما يتعلم غيره على كتاب القرية في عهد لا اثر لوسائل التعليم الحديث فيه فلا يتجاوز التعليم تعلم مبادئ القراءة والكتابة بصورة ضعيفة جدا ثم قراءة القرآن الكريم نظرا ، غير ان شاعرنا بعد ان حفظ القرآن من الكتاب شرع يطلب العلم وقد طلب العلم على عدة أيدي علماء ومنهم العلامة الفذ الشيخ العلامة الامام عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن ابن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله وغيره من العلماء كالشيخ عبدالله بن محمد الخرجي الذي تولى قضاء « السلمية » مدة من الزمن فاتصل الشاعر به وطلب العلم على يديه حتى ادرك طرفا صالحا من علمي التوحيد والفقه ولم يقف طلبه العلم على هذا

الحد بل تجاوز الى ان وصل الى « عثمان » واتصل بعالمها الشيخ احمد
الرجباني في بلدته والشيخ عبد العزيز بن مانع في قطر فقرا عليه الفقه
« بداية المجتهد » لابن رشد ثم رحل الى الشيخ العلامة سعد بن حمد بن
عتيق في بلد « العمار » من اقليم الافلاج من نجد فقرا عليه في التوحيد
والحديث والفقه حتى الم الماما طيبا بهذه العلوم .

رحلاته :

بعد ان بلغ سن الرجولة انتقل من بلدة « السلمية » الى موطنه
« حوطة بني تميم » ومكث زمنا يتردد بينها وبين السلمية وقوى صلته
بشيخه الخرجي وسافر مع شيخه الى سواحل الخليج العربي « البحرين »
و « قطر » و « عمان » وتنقل في تلك الجهات واتصل بامراء وشعراء
هذه البلاد وما ان تولى المففور له الملك عبد العزيز رحمه الله على اقليم
الاحساء سنة ١٣٣١هـ حتى قصده الشاعر وتقدم اليه مهنا بقصيدة يجدها
القارئ مع هذه المختارات من شعره فلقى من جلالته من الاكرام ونال
منه من جزيل الرغد وكرم الرقادة .

الشاعر في المرأة :

رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، اسمر اللون ، واسع العينين ،
قائم الانف باعتدال ، مربع الوجه ، قوي البنية خفيف اللحية ، كثير
الصمت طلق المحيا ، كثير الصلة لرحمه .

بعض صفات الشاعر :

كان رحمه الله على درجة عظيمة من التقى والصلاح والتواضع وكرم
النفس ، والشجاعة ، وعلو الهمة وأصالة الرأي ، وحسن الخلق عفيف

اللسان عن النطق بالهجر والقول الفاحش ، ترك الهجو تقى وورعا وترفعا
وقد قال له أحد اصدقائه : يا أبا عبدالله قد سمعنا لك في كل أبواب
الشعر سوى باب الهجاء فلم لم نسمع لك شعرا فيه فقتال الحمد لله انني
لم اهج احدا قط مهما بلغ بي من الإساءة . وهل من العسير على من
يستطيع أن يقول عافاك الله « قول » اخذك الله في نفس الوقت .

وكان حافظ القرآن ، واسع الاطلاع على السنة النبوية الشريفة
لكثرة ما يستشهد به من الآيات والاحاديث واستشهادته استشهاده متمكن
من معرفتها وله معرفة تامة في اخبار العرب في الجاهلية والاسلام .
وحكمهم وامثالهم ويعتبر من فحول الشعراء ولم يتفرغ لوقته فكان يشغله
عنه ظروفه التي عاش بها وقد نظم شعرا جيدا محكم الصنعة فهو رجل
فد من جودة القريحة . وخصوبة الشاعرية وغزارة الفهم .

حياته :

مكث الشاعر محاطا من آل سعود اعزهم الله بالرعاية والعطف
مشمولا منهم بالفضل حتى جاوز الثمانين من عمره حتى اقصاه الكبر
وحال بينه وبين نظم الشعر . وله من العمر خمس وثمانون سنة ثم ترك
الشعر بعد ذلك وتفرغ للعبادة حتى وافاه الاجل المحتوم في اليوم الثامن
من ذي الحجة سنة ١٣٦٣ هـ بعد ان بلغ من العمر ثلاثة وتسعين عاما
متمتعا بكامل قواه من حواس وعقل ، طول حياته .

تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته .

(المديح)

العز والمجد

الحمد لله الذي صدق وعده ، ونصر جنده ، وهزم الأحزاب وحده
وصلى الله على من لا نبي بعده : اما بعد لما من الله على امام المسلمين وامير
المؤمنين عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل باستيلائه على الاحساء
والقطيف في شهر جمادى الاولى عام ١٣٣١ هـ انشأ الشاعر ابياتا كتهنئة
لجلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود فقال رحمه الله هذه
القصيدة وهي اول ما قالها في جلالة رحمه الله .

العز والمجد في الهندية القضب لا في الرسائل والتنميق للخطب
تقضي المواضي فيمضها حكمها أما ان خالج الشك رأى الحاذق الارب
وليس يبنى العلا الا ندى ووغى هما المعارج للاسنى من الرتب
ومشمعل أخو عزم يشيعه قلب صروم اذا ما هم لم يهب
لله طلاب اوتار اعد لها سيرا حثيثا بعزم غير مؤتشب
ذاك الامام الذي كادت عزائمه تسو به فوق هام النسر والقطب
عبد العزيز الذي ذلت لسطوته شوس الجبابر من عجم ومن عرب
ليث الليوث أخو الهيحاء معرها السيد المنجب ابن السادة والنجب
قوم هم زينة الدنيا وبهجتها وهم لها عمد ممدودة الطنب
لكن شمس ملوك الارض قاطبة عبد العزيز بلامين ولا كذب

قَادَ الْمَكَائِبَ يَكْسُو الْجُوعَ عَثِيرَهَا
 حَتَّى إِذَا وَرَدَتْ مَاءَ الصَّرَاةِ وَقَدْ
 قَالَ النَّزَالُ لَنَا فِي الْحَرْبِ شَنْشَةَ
 فَسَارَ مِنْ نَفْسِهِ فِي جَحْفَلٍ حَرْدٍ
 حَتَّى تَسُورَ حَيْطَانًا وَأَبْنِيَّةَ
 لَكِنَهَا عَزْمَةً مِنْ فَاتِكِ بَطْلٍ
 فَبَيَّتَ الْقَوْلَ صَرَعِي خَمْرٍ نَوْمَهُمْ
 فِي لَيْلَةٍ شَابَ قَبْلَ الصَّبْحِ مَفْرَقَهَا
 الْقَحْتَهَا فِي هَزْبِ اللَّيْلِ فَاِمْتَخَضَتْ
 كَانُوا يَصْدُونَهَا نَحْسًا مَذْمُومَةً
 صَبَّ إِلَالَهُ عَلَيْهِمْ سَوْطٌ مُنْتَقِمٌ
 فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ
 اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا الْفَتْحِ قَدْ فَتَحَتْ
 فَتْحَ تَوْرَجِ هَذَا الْكُونِ تَفْحَتَهُ
 فَتَحَ بِهِ أَضْحَتْ الْأَحْسَاءُ طَاهِرَةً
 شَكَرَا بَنِي هَجَرَ لِلْمَقْرَنِيِّ فَقَدْ
 قَدْ كُنْتُمْ قَبْلَهُ نَهَابًا بِمَضِيعَةٍ
 رُومٍ تَحْكُمُ فِيكُمْ رَأَى ذِي سَفْهِ
 وَلِلْأَعَارِبِ مِنْ أَمْوَالِكُمْ عِثَ
 وَقَبْلَكُمْ حِينَ نَجَدَ وَاسْتَطِيرَ بِهِ
 شَوَارِدَ قَبِيلَتِهَا صَدَقَ عَزْمَتَهُ
 مَلِكٌ يُؤُودُ الرُّوَاسِيَّ حَمَلَ هِمَّتَهُ
 وَيَرْكَبُ الْخَطْبَ لَا يَدْرِي نَوَاجِذَهُ
 إِذَا الْمُلُوكُ اسْتَلَانُوا الْفُرُشَ وَأَتَكَّنُوا

سَمَاءَ مَرْتَكُمُ مَنْ تَقَعُ مَرْتَكِبُ
 صَارَتْ لَوَاحِقُ اقْرَبُ مِنَ السَّغْبِ
 تَمْشِي إِلَيْهَا وَلَوْ جَثِيَا عَلَى الرِّكْبِ
 وَسَارَ مِنْ جَيْشِهِ مِنْ عَسْكَرٍ لَجِبُ
 لَوْلَا الْقَضَاءُ لَمَا ادْرَكَنَّ بِالسَّبَبِ
 حَمَى بِهَا حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ وَالْحَسْبِ
 وَآخِرِينَ سَكَارَى بَابِنَةِ الْعَنْبِ
 لَوْ كَانَ تَعْقِلُ لَمْ تَمْلِكْ مِنَ الرَّعْبِ
 قَبْلَ الصَّبَاحِ فَأَلْقَتْ يَبْضَةَ الْحَقْبِ
 وَاللَّهُ قَدَرَهَا مَزَاجَةَ الْكَرْبِ
 مِنْ كَفِّ مُحْتَسِبِ اللَّهِ مَرْتَقِبِ
 وَآخِرَ اللَّيْلِ فِي وَيْلٍ وَفِي حَرْبِ
 بِهِ مِنَ اللَّهِ أَبْوَابُ بِلَاحِجِبِ
 وَيَلْبَسُ الْأَرْضُ زِي الْمَارِحِ الطَّرِبِ
 مِنْ رَجَسِهَا وَهِيَ فِيمَا مَرَكَا لَجْنِبِ
 مِنْ قَبْلِهِ كُنْتُمْ فِي هَوَاةِ الْعَطْبِ
 مَا بَيْنَ مَقْتَرَسٍ مِنْكُمْ وَمُسْتَلْبِ
 أَحْكَامِ مُعْتَقِدِ التَّثْلِيثِ وَالصَّلْبِ
 يَمُرُّونَكُمْ مَرَى ذَاتِ الصَّفْرِ فِي الْحَلْبِ
 فَمَازَهُ بِشَفَارِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 فَظَلَنَ يَرْفُسُنَ بَعْدَ أَلُوخْدِ وَالْخَبْبِ
 لَوْ كَانَ يُمْكِنُ أَرْقَنَهُ إِلَى الشَّهْبِ
 تَفْتَرُ عَنْ ظَفَرٍ مِنْ ذَاكَ أَوْ شَجْبِ
 عَلَى الْأُرَائِكِ بَيْنَ الْخَرْدِ الْعَرَبِ

ففي المواضي وفي السر اللدان وفرال
ياايها الملك الميمون طائسره
اجعل مشيرك في امر تحاوله
وقدم الشرع ثم السيف انهما
هما الدواء لاقوام اذا صعرت
واستعمل العقو عن الانصير له
واعقد مع الله عزماً للجهاد فقد
واكرم العلماء العاملين وكن
واحذر اناساً اصاروا العلم مدرجة
هذا وفي عليك المكنون جوهره
وخذ شوارد ايات مثقفة
زهت بمدحك حتى قال سامها
ثم الصلاة وتسليم الاله على
المصطفى من اروم طاب عنصرها
والآل والصحب ماناحت مطوقة
جرد الجياد له شغل عن الطرب
اسمع هديت مقال الناصح الحذب
مذهب الرأي ذا علم وذا أدب
قوام ذا الخلق في بدء وفي عقب
خدودهم واستحقوا صولة الغضب
الا الاله فذاك العز فاحتسب
أوتيت نصر عزيزا فاستقم وثب
بهم رحيماً تجده خير منقلب
لما يرجون من جاه ومن نشب
ما كان يغنيك عن تذكير محتسب
كأنها درر فصلن بالذهب
الله اكبر كل الحسن في العرب
من خصه الله بالاسنى من الكتب
محمد الطاهر بن الطاهر النسب
وما حدا الرعد بالهامر من السحب



متفرقات

شموس من التحقيق

وقال رحمه الله هذه القصيدة ردا على المعترضين على بعض مؤلفات
العايم العلامة سليمان بن سحمان منتصرا له وحاثا اخوانه على اتباع
الكتاب والسنة وحثه على قراء مؤلفات العلماء العاملين بها منها مصنفات
شيخ الاسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب وانجائه أهل الدراية والمعرفة
والعلم سنة ١٣٤٦ .

شموس من التحقيق في طالع السعد تجلت فاحلت ظلمة الهزل والجد
قواطع من أي الكتاب كأنها بأعناق أهل الزينج مرهفة الحد
إذا ما تلاها منصف ومحقق يقول هي الحق المبين بلا جحد
ويصدق عنها مبطل متعسف يقلد آراء الرجال بلا نقد
يجر أقاويل الرسول وفعله إلى رأيه الغاوي ومذهبه المردى
كفانا هم من لم يزل متجردا لنصر الهدى والدين اكرم به مهدى
سليمان من سارت فضائل مجده مسير مهب الريح في الفور والنجد
وما قاله الصغار أيه جهلة وعنوان بطلان العقيدة والقصد
ولو كان ذا عقل لأصبح سائلا أولى العلم والتحقيق من كل مستهدى
فقال بعلم اذ تفوه قائل لا رأى الامساك خيرا فلم يبد
لعمر ك ما التقوى بلبس عمامة ولا تركها فاسلك سبيل اولي الرشد
ولكن يجوف المرء والله مضافة عليها مدار الحل في الدين والعقد
فكن واقفا عند المحارم زاجرا عن البغى نفسا تستبيك لما يردى

وخذيمنة واسلك سبيل الاولى مضوا
 وايساك والاقدام بالقول حاكما
 فتصبح في بير الضلالة هائما
 ونهيك ان تقرأ رسائل عالم
 اليس بها آيات حق قواطعاً
 واقوال خير المرسلين وصحبه
 فمن كان يوماً نابذاً مثل هذه
 فما بعدها الا الضلالة والمعنى
 ودونك مني ان قبلت نصيحة
 تمسك بما في محكم النص ظاهراً
 وطالع تصانيف الامام محمد
 فان بها ما يطفىء الغلة التي
 هم قدوة من ذا الزمان وحجة
 وقل لابن فهد ان رويدك انما
 سيندم مما قال يوم معادنا
 وما كان ذا علم وحلم ولا حجة
 فلا تكثر من عصبية قد توارروا
 ومالوا مع النفس المظلة والهوى
 وكما يقول الجاهلون بحالهم
 فسل ربك التشيت واسأله عصمة
 ولولا الذي قد قاله الجد قبلنا
 ودونكها مني عجلة راكب
 وصل الهي ماهمي الودق اوشد
 على المصطفى الهادي الامين وآله
 من الرسل والآل الكرام اولى المجد
 بحل وتحريم بلا حجة تجدى
 وتصدف يوم الحشر عن جنة الخلد
 لديكم فخذلان لكم واضح مردي
 تدل على الامر المراد من العبد
 واهل النهى والعلم من كل مستهدى
 يقول بأقوال الملاحدة اللد
 وما بعدها الا العلوم التي تردى
 وما كل منصوح يوفق للرشد
 وبالسنة القراء عن الصادق المهدي
 وابنائهم اهل الدراية والنقد
 بها من اوار الجهل وقد على قد
 وميزان عدل لا يميل عن القصد
 تسير على نهج من الجهل متد
 اذا انكشف المستور من موقف الحشد
 ولكنه بالافك يلجم او ييدي
 على عيب اهل الفضل والمدح للضد
 لنيل حظوظ من ثناء ومن رقد
 بهم ولهم فرق وذا القصد لا يجدي
 تقيك الردى حتى توسد في اللحد
 لكلنا له بالصاع كيلا بلا عد
 تراوح ما بين الزميل الى الوخد
 على الأيك نواح العشيات والبرد
 واصحابه اهل الحفيظة والجد

تهنئة بفتح

ابى الله

قال رحمه الله هذه القصيدة في موقعة السبلة ، السبلة روضة قرب بلدة الزلفى التي تبعد عن الرياض بحوالي ٣٠٠ كيلو متر بعد انتصار الملك عبد العزيز على الاخوان سنة ١٣٤٧ هـ في هذه الموقعة .

ابى الله الا ان تكون لك العقبى	ستملك شرق الارض بالله والغرباء
اراد بك الاعداء ما الله دافع	كفا بهم لما رضيت به ربا
هم يدلوا نعمالك كفرا وبوءوا	نفوسهم دار البوار فما اغبى
بغات تصدت للصقور سفاهة	فأضحت جزافاً من مخالبتها نهبا
ارادوا شقاق المسلمين شقاوة	فصب الشقاء ربى على اهله صبا
هم اضرموا نارا فكانوا وقودها	وهم جردوا سيفاً فكانوا به خدبا
دعاهم الى الامر الرشيد امامهم	وقال هلموا للكتاب وللعقبى
وما كان بالنزق العجول وانما	يديرهم تدبير من طب من حبا
فلما أبو الا الشقاق واصبحوا	على شيعة الاسلام من زعمهم البا
أتاهم سيل الغاب يصرف نابه	زماجرة قبل اللقاء ترعب القلبا
له هم لا تنتهي دون قصده	ولو كان ما يبقيه في نفسه صعبا
بجيش يسوق الطير والوحش زجره	فلم تروكراعامرا لا ولا سربا

وجرد عليها كل اغب باسل
فعاد غبار الجو بالنقع قاتما
واضحوا هدايا للسباع تنوشهم
وراحت لطير الجو : عيشي ونقرى
ولو لم يكفك خيله عن شريدهم
فقل للبغاة المستحلين جهرة
نبذتم كتاب الله حين دعيتهم
وقلذتم اشقاكم امر دينكم
نعم ثبت الله الذين تبؤوا
هم حفظوا العهد الذي ختم به
وهم صدقوا الله العهود وآمنوا
امام الهدى ان العدو اذا رأى
ومن ألجأته للصدقة علة
فعاقب وعاتب كل شخص بذنبه
وقد رتب الله الحدود لتنتهي
اذا انت جازيت المسيء بفعله
فمن سل سيف البغي فاجعله نسكه
بذا يستقيم الامر شرعا وحكمة
ومن تاب فهم فاعف عنه تفضلا
فقد حمدوا في بعض ماقد مضى لهم
فرب كبير الذنب من جنب عفوكم
ومثلك لم تقرر لتنبهه العصا
وأذكى صلاة مع سلام على الذي

اذا ما دعى من معرك للقنا لبا
تظن اشتغال البيض في ليلة شها
تنويهم يوما وتعتادهم غبا
ونادى وحوشا في مكانها سغا
لما آب منهم مخبر خب اودبا
دماء بني الاسلام تبا لكم تبا
اليه وقتلتم بالكتاين لائعا
فأصبحتم عن شرعة المصطفى نكبا
من الدين والايمان منزله رحبا
فكانوا لاهل الدين مذهاجرواصحبا
امامهم صدقا فللا ولا كذبا
له فرصة في الدهر ينزولها وثبا
يكن سلمه من بعد علتها حربا
فلولا العقوبات استخف الورى الذبا
مخافتها عما به يغضب الربا
فلاخرج فيما اتيت ولا ذنبا
ومن شب نارا فارمه وسط ماشبا
وينزجر الباغي اذا هم أوهبا
فحسبهم ما قد لقو منكم حسبا
فان رجعوا فالعود للذنب قد جبا
صغير ولكن ان هم طلبوا العتبا
عرفت نصيح القلب منهم ومن حبا
نرى مسئوله منا المودة من القربى

(ثناء)

تلاآت بك للأسلام

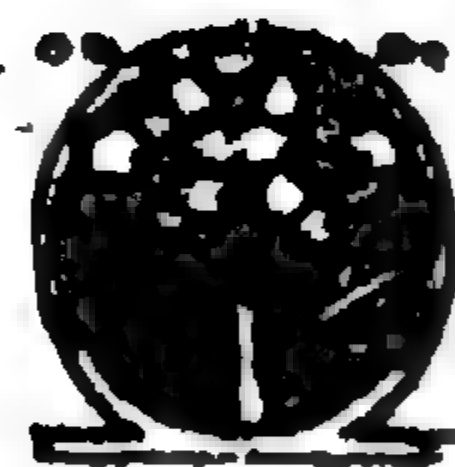
وقال عفا الله عنه سنة ١٣٣٩ م ادحا الامام عبد العزيز بن الامام
عبد الرحمن الفيصل . ذاكرا بعض مزاياه الحميدة وسيرته المرضية الرشيدة
ومعرضا ببعض من عميت بصيرته وتكبت عن طريق الاستقامة سيرته .

تلاآت بك للأسلام انوار كما جرت بك للاسعاد اقدار
ان الذي قدر الاشياء بحكمته لما يريد من الخيرات يختار
والعبد ان صلحت لله نيته لا بد يبد لها في الكون آثار
سر بديع اراد الله يظهره لما اتيت وكم في الغيب اسرار
وحكمة بك رب العرش اظهرها كالنور واره قبل القدح احجار
تألفت بك اهواء مغرقة تأججت بينهم من قبلك النار
فأصبحوا بعد توفيق الاله لهم بعد الشقاء والجفاء في الدين اخيار
قل للذين بلغظ الرشيد قد نبزوا الاسم ان لم يطابق فعله عار
ارداكم اظنكم بالله من سفه ان ليس يوجد للاسلام انصار
رايتم طاعة الاتراك واجبة لانهم عندكم للبيت عمار
كانكم لم تروا ما « براءة » أم زانت بصائرهم عنها وابصار
كذلك الشرك والكفر العظيم لهم فيه وفي الشر اقبال وادبار

وعندهم ان احكام الكتاب بها
فخالقوها بأوضاع ملفقة
فليت شعري اذا جهل بحالهم
لما عوت اكلب الاتراك بينكم
هلا اتبعتم اماماً جل مقصده
عبد العزيز الذي اشتاقت لرؤيته
فرع الائمة من بعد الرسول وهم
كنا نمر على الاموات تغبطهم
فالآن طابت به الايام اذ اخذت
اني اقول وخير القول اصدقه
لا تحسبوها احاديثاً مزخرفة
لتقرعن قريباً من ذي ندم
اذا اتاكم حماة الدين يقدمهم
شئن البرائن لا تعدو فرائسه
من الاولى اتخذوا الماذي لباسهم
الجابرین صدوع المعتفين وما
كم قد أعاد وابدى نصحكم شفقا
واجهل الناس من لم يدر قيمته
ومن بنى في جيل السيل منزله
لكنه غركم من ليس يسعدكم
ان الحصون الى البلوى ستسلمكم
لكم رأى حصركم من قعر داركم
فأضرم النار جهرا من جوانبكم
ابن الامام الذي قد كان ارصده

على الخليفة اجحاف واضرار
وهم بأوضاعهم لاشك كفار
ام اتباع الهوى والنفس خمار
رقصتم حين
للمسلمين وللإسلام اظهر
وعهده في فسيح الارض امصار
« لدائل » من قديم الدهر اقمار
من قبله اذ تولى الامر اشرار
به لأهل الهدى والدين اوتار
ان كان ينفعكم ندر واندار
يلهو بها وسط نادي الحي سمار
غداة يسلمكم للحين غرار
ليث هزبر له ناب واظفار
صيد الملوك والا تخرب الدار
اذا تشاجر لدن السمر خطار
عنهم مجير لدى بغي ولا جار
لو كان منكم لكم بالرشد امار
او عزه ان خلا الميدان احضار
لا بد يأتيه يوماً منه دمار
عبيد سوء واعراب وصغار
كما جرى للذي اعلى سنمار
فيه احتقار لكم ايضا واصغار
حامى الحقائق للهيحاء مسعار
لكم ابوه شهاباً فيه اعصار

والشبل لا غرو أن تعدو مسالكه مسالك الليث لم يمتد مضمار
تركتم صورة جذماء ليس لها كف لبطش ولا رجل اذا ساروا
ان لم تنيوا الى الاسلام فانتظروا يوما عليكم له ذكر واخبار
هذا مقال امرئ يهدي نصيحته والنصح فيه لأهل اللب تذكار
ثم الصلاة على الهادي وشيعته وصخبه ماشدا في الايك اطيّار



(الطوآب)

هكذا البدر

وقال عفا الله عنه وغفر. لجميع المسلمين يرثي الشيخ الامام ، العالم
المفضال . العلامة الفذ : الشيخ سعد بن الشيخ محمد بن عتيق ، وكان
رحمه الله من أجله علماء نجد ، تولى القضاء في مدينة الرياض مدة طويلة
حتى تعرض رحمه الله وطلب العلم كثير من العلماء كالعلامة الجليل مفتي
الديار السعودية محمد بن ابراهيم آل الشيخ وغيره من العلماء . وكان
والده العلامة الشيخ حمد بن عتيق من علماء نجد البارزين وتوفي رحمه
الله في ١٣ جمادى الاول سنة ١٣٤٩ هـ

اهكذا البدر تخفي نوره الحفر ويفقد العلم لا عين ولا اثر
خبت مصابيح كنا نستضيء بها وطوحت للمغيب الأنجم الزهر
واستحكمت غربة الاملام وانكسفت شمس العلوم التي يهدي بها البشر
تخرم الصالحون المقتدى بهم وقام منهم مقام المبتدأ الخبر
فلست تسمع الا «كان» ثم «مضى» ويلحق الفارط الباقي كما غبروا
والناس في سكرة من خمر جهلهم والصحو في عسكر الاموات لو شعروا
نلهو بزخرف هذا العيش من سقه لهو المبت عودا ما له ثمر
وتستحث منايانا رواحلنا لموقف ما لنا عن موته صدر

الا الى موقف ثيروا سرائرنا
 فيا له مصدرا ما كان اعظمه
 فكن اخي عابرا لا عامرا فلقد
 استزلوا بعد عز عن معاقلمهم
 تغل ايديهم يوم القيامة ان
 ونح على العلم نوح الثاكلات وقل
 الثابتين على الايمان جهدهم
 الصادعين بأمر الله لو سخطوا
 والسالكين على نهج الرسول على
 والعادلين عن الدنيا وزهرتها
 لم يجعلوا سلما لمال علمهم
 فحى اهلا بهم اهلا بذكرهم
 اشخاصهم تحت اطياف الثرى وهم
 هذي المكارم لا تزويق أبنية
 وابك على العلم الغرد الذي حسنت
 من لم يبال بحق الله لائمة
 بحر من العلم قد فاضت جداوله
 فليت شعري من للمشكلات اذا
 من للمدارس بالتعليم يعمرها
 هذي رسوم الدين تندبه
 طوتك يا سعد ايام طوت أمما
 ان كان شخصك قد واره ملحده
 والاسوة المصطفى نفسي الفداء له
 بنى لكم حمد يا للعتيق علا لم
 بينها لكم مال ولا خطر
 فيه ويظهر للعاصين ما ستروا
 الناس من هوله سكرى وما سكروا
 رأيت مصرع من شادوا ومن عمروا
 كأنهم ما نهوا فيها ولا أمروا
 بروا تفك وفي الاغلال انفجروا
 والهف نفسي على اهل له قبروا
 والصادقين فما مانوا ولا خثروا
 أهل البسيطة وما بالوا ولو كثروا
 ما قررت محكم الايات والسور
 والأمريين بخير بعدما اثثروا
 بل نزهوه قلم يعلق به وخز
 الطيبين ثناء اينما ذكروا
 كأنهم بين اهل العلم قد نشروا
 ولا الشفوف التي تكس بها الجدر
 بذكر افعاله الاخبار والسير
 ولا يحابي امرا في خده صعر
 اضحى وقد ضمه في بطنه الدر
 حارت بغامضها الافهام والفكر
 ينتابها زمر من بعدها زمر
 ثكلى عليه ولكن عزها القدر
 كانوا فباتوا وفي الماضي معتبر
 فعلمك الجهم في الآفاق منتشر
 بموته يتأسى البدو والحضر
 بنى لكم حمد يا للعتيق علا لم

لكنه العلم يسو من يسود به على الجهول ولو من جده مفر
 والعلم ان كان اقوالا بلا عمل فليت صاحبه بالجهل منغمر
 يا حامل العلم والقرآن ان لنا يوماً تظم به الماضون والآخر
 فيسأل الله كلا عن وظيفته فليت شعري بماذا منه تعتذر
 وما الجواب اذا قال العليم اذا قال الرسول او الصديق او عمر
 والكل يأتيه مفلول اليدين فمن فاج ومن هالك قد لوحث سقر
 فجددوا نية لله خالصة قوموا افرادى ومشتى واصبروامروا
 وناصحوا وانصحوا من ولي امركم فالصفو لا بد يأتي بعده كدر
 والله يلف في الدنيا بنا وبكم ويوم يشخص من احواله البصر
 وصل رب على المختار سيدنا شفيعنا يوم نار الكرب تستعر
 محمد خير مبعوث وشيعته وصحبه ما بدا من افقه قمر



طلك ذا الخطب

في رثاء شيخ الاسلام وقدة العلماء الاعلام، مفتي الديار النجدية ومحي
الاثار السلفية . العالم العلامة الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بن الشيخ
عبد الرحمن بن الشيخ حسن بن شيخ الاسلام الامام المجدد محمد بن
عبد الوهاب تغمدهم الله برحمته واسكنهم بحبوة جنته .

لمثل ذا الخطب فلتبك العيون دماً فما يماثله خطب وان عظما
كانت مصائبنا من قبله جللا ما لآن جب سنام المجد وانهدما
سقر ترى حله شيخ الهدى سحب من واسع العفو يهبي وبلها ديمبا
شيخ مضى طاهر الاخلاق متبعاً طريقة المصطفى بالله معتصماً
بحر من العلم فاضت جداوله لكنه سائغ من ذوق من طعما
تنشق اصداقه من البحث عن درر تهدي الى الحق مفهوماً وملتزماً
فكم قواعد فقه قد ابانوا كم اشاد رسماً من العليا قد اثلتنا
نص الينا الصلا والبر مصرعه والعلم والفضل والاحسان والكرما
هذي الخصال التي كانت تفضله على الرجال فأضحى فيهم علما
فليت شعري من للمشكلات اذا ما حل منها عويص يبههم الفهما
وللعلوم التي تخفى غوامضها على الفحول من الاحبار والعلماء
من للارامل والايتام ان كلحت غير السنين وابدت ناجزا خدماً
لو كنت املك اذ حانت منيته دفعتها عنه لكن حم ما حتما

فقل لمن غره من دهره مهمل
لا تستظل غفوة الايام ان لها
ان الحياة وان طال السرور بها
فخذ لنقلتك الآتي المصير لها
لا بد من ساعة يبكي عليك بها
اما ترى الشيخ عبدالله كيف مضى
عشنا به حقبة في غبطة فأتى
وقبله اختلست ساماً واخوته
لهقي عليه ولهف المسلمين معي
ولهف مدرسة بالذكر يعمرها
الله اكبر كم باك وباكية
وفجعة الدين والدنيا لمصرعه
لكنه مورد لا بد وارده
عمري لقد غرنا من دهرنا خدع
يقودنا نحوها التسويق او طمع
والعمر والعيش في الدنيا له مثل
كل يزول سريعاً ولا ثبات له
ليس البكاء وان طال العناء به
فالله ينزله عفوا ويرحمه
ثم الصلاة على من في مصيئته
محمد خير مبعوث وشيعته

فقل يعمري بحال الصحة النعما
وشك انتباه يرى موجودها عدما
لا بد يلقي الفتى من مسها ألما
زادا فما الحق الباقي بمن قدما
تدري بمن قد بكى او شق او لطما
وكان عقدا نقيساً يفضل القيسا
عليه ما قد أتى عادا أخا ارما
أيدي المنون وافنت بعدهم اما
لو أن لهفا من لاهف سدا
ومسجد كان فيه ينثر الحكماء
وحائر كاظم للقيظ قد وجما
وفرحة الناس والاسلام لو سلما
من يعتبط شارخاً او من وهى هرما
من حيث لا يعلم المخدوع او علما
من مضحل قليل معضب ندما
كالظل او من يرى في نومه حلما
فكن لوقتك يا مسكين مغتما
بمرجع فائتاً أو مطفئ حزما
فانه جل قدراً ارحم الرحما
لنا العزاء اذا ما حادث عظما
وصحبه ما اضاء البرق مبتسما

هو الموت

قالها في رثاء الشيخ عبدالله بن احمد العجيري المتوفى سنة ١٣٥٢هـ
والشيخ العجيري رحمه الله من خلاء الشاعر . واعز اصدقائه فقد
عاشا خدنين تجمعهما اواصر العلم والادب والعجيري راوية الشاعر ينشد
اسفاره في المحافل كما انه اشتهر بقوة الحافظة العجيبة وبسعة اطلاعه
على آداب العرب واخبارهم ، وقد نشرت له جريدة ام القرى ترجمة له
حينما توفي بعنوان : مات اديب نجد ونشرت الجريدة نبذة عن حياة
الشيخ العجيري حوالى عام ١٣٤٤ هـ . وفي هذه المراثاة يذكر الشاعر
شيئا من صفات خليله ابي احمد وطرفا من بينهما من خالص المحبة
وصادق الود رحمهما الله .

هو الموت ما منه ملاذ ومهرب متى حط ذا عن نعشه ذاك يركب
نشاهد ذا عين اليقين حقيقة عليه مضى طفل وكهل واشيب
ولكن على السران القلوب كأنتا بما قد علمناه يقيناً تكذب
تؤمل آمالا ونرجو نتاجها وعمل الردى مما نرجيه اقرب
ونبني القصور المشجرات في الهواء وفي علمنا انا نموت وتخرّب
ونسعى لجمع المال حلا ومأتما وبالرغم يحويه البعيد واقرب
نحاسب عنه داخلا ثم خارجاً وفيهم صرفناه ومن اين يكسب
ويسعد فيه وارث متعفف تقي ويشقى فيه آخر يلعب

واول ما شيدوا ندامة مسرف
 ويشفق من وضع الكتاب ويمتن
 ويشهد منا كل عضو بفعله
 اذا قيل انتم قد علمتم فما الذي
 وماذا كسبتم في شباب وصحة
 فيا ليت شعري ما تقول وما الذي
 الى الله نشكو قسوة في قلوبنا
 والله كم غاد حبيب ورائح
 اخ او حميم او تقى مهذب
 نهيل عليه التراب حتى كأنه
 سقى جدشا وارى ابن احمد وابل
 وانزله الغفران والفوز والرضى
 فقد كان في صدر المجالس بهجة
 فطورا تראה منذرا ومحذرا
 وطورا بألاء الاله مذكرا
 ولم يشتغل عن ذا بيع ولا شرا
 فلو كان يفدى بالنفوس وما غلا
 ولكن اذا تم المدى نفذ القضا
 اخ كان لي نعم المعين على التقى
 فطورا بأخبار الرسول وضحبه
 على ذا مضى عمري كذاك وعمره
 وما الحال الا مثل ما قال من مضى
 لكل اجتماع من خيلين فرقة
 ومن بعد ذا حشر ونشر وموقف
 اذا اشتد فيه الكرب والروح تجذب
 لو ان رد للدنيا وهيهات مطلب
 وليس على الجبار يخفى المغيب
 علمتم وكل في الكتاب مرتب
 وفي عمر انفسكم فيه تحسب
 نجيب به والامر اذ ذاك اصعب
 وفي كل يوم واعظا لموت يندب
 نشيعه للقبر والدمع يسكب
 يواصل في نصيح الصبا ويدأب
 عدو وفي الاحشاء نار تلهب
 من العفو رجاس العشيات صيب
 يطاف عليه بالرحيق ويشرب
 به تحديق الابصار والقلب يرهب
 عواقب ما تجني الذنوب وتجلب
 وطورا الى دار النعيم يرغب
 نعم في ابتناء المجد للبذل يطرب
 لطبنا نفوسا بالذي كان يطلب
 وما لامرئ عما قضى الله مهرب
 به تنجلي عني الهموم وتذهب
 وطورا بأداب تلذ وتغذب
 صفين لا تجفوا ولا تتعب
 وبالجمله الامثال للناس تضرب
 ولو بينهم قد طاب عيش ومشرب
 ويوم به ينكسي المذلة مذنب

اذا فر كل من ابيه وأمه كذا الام لم تنظر اليه ولا الاب
 وكم ظالم يندي من العض كفه مقاتله يا ويلتي اين اذهب
 اذا اقتسموا اعماله غرماؤه وقيل له هذا بما كنت تكسب
 وصك له صك الى النار بعدما يحمل من اوزارهم ويعذب
 وكم قائل واحسرتا ليت اننا نرد الى الدنيا نيب ونرهب
 فما نحن في دار المنى غير اننا شغفنا بدنيا تضحل وتذهب
 فحثوا مطايا الارتحال وشمروا الى الله والدار التي ليس تخرب
 فما اقرب الاتى وابعد ما مضى وهذا غراب البين في الدار ينصب
 وصل الهى ما همى الورق أو شدا على الايك سجاع الحمام المطرب
 على سيد السادات والال كلهم وأصحابه ما لاح في الافق كوكب



الفهرست

٥	مقدمة الناشر
٧	ترجمة ناظم الديوان
٩	جوهرة التوحيد
٩	الايمان والاسلام والاحسان
١٠	انواع التوحيد
١٧	انواع الشرك
١٨	شروط الايمان
٢١	عذاب القبر
٣٦	شرف العلم
٣٨	نصيحة المسلمين
٣٨	ذم الدنيا
٤٥	الامام فيصل
٤٩	مدح النبي
٧٣	بناء جامع الهفوف في الاحساء
٧٧	تاريخ مولد النبي
٧٧	الخلفاء الاربعة
٧٨	خلفاء بني امية
٧٩	خلفاء بني العباس
٨٤	اقوال في الامام فيصل بن تركي
٩٩	رثاء الامام فيصل بن تركي

١٠٥	نغمة الاغاني
١٠٧	شروط الصداقة
١٠٨	اعانة الاخوان
١١٣	محادثة الاخوان
١١٣	ممازحة الاخوان
١١٣	ضيافة الاخوان
١١٤	عبادة الاخوان
١١٦	التحذير من صحبة البخيل
١١٨	صحبة الكذاب
١١٩	التحذير من صحبة الاشرار
١٢١	النوتية القحطانية
١٥٥	نصيحة الاخوان
١٦١	قلادة الدر المنشور
١٦٧	حياة الشاعر ابن عثيمين
١٧٥	متفرقات
١٧٧	تهنئة بفتح
١٧٩	ثناء
١٨٢	المراثي
١٨٥	لمثل هذا الخطب
١٨٧	هو الموت



15
72

